



أقدم لك

أفراطون

< تأليف >

ديف روبنسون

جودي جروفز

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ...

أفلاطون

تأليف

وجودي جروفر

ديف روبنسون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠١

DAVE ROBINSON

JODY GROVES

INTRODUCING :

Plato

أقدم لك ...

أفلاطون

مقدمة

بقلم/ المترجم

هذا هو الكتاب الثاني من سلسلة «أقدم لك...». وهو عن «أفلاطون»، ويقدم فيه المؤلفان حياة أفلاطون وفلسفته وعلاقته بسقراط، ومن تأثر بهم من الفلاسفة السابقين على سقراط مثل فيثاغورس وهيراقليطس، بنفس الطريقة السابقة أعني عن طريق الرسوم والأشكال التوضيحية التي تكشف للقارئ غير المتخصص الفكرة الفلسفية المجردة بحيث يفهمها بسهولة ويسر، دون إدخال بعمقها.

وكما يربط المؤلفان فلسفة أفلاطون بالسابقين عليه ومن تأثر بهم، فإنهما يلقيان الضوء على تأثير أفلاطون في الفلسفات اللاحقة - لا المباشرة فحسب مثل فلسفة أرسطو، بل في الأفلاطونية المحدثة. وعصر النهضة، والفلسفة الحديثة والمعاصرة، وفلسفة ما بعد الحداثة.

وهي محمودة نذكرها للمؤلفين مرة أخرى، وقد أفضنا في عرضها في مقدمتنا للكتاب السابق عن «ديكارت»..

نعود فنشكر المجلس الأعلى للثقافة - وأمينه العام - الذي أتاح لهذه السلسلة الظهور ضمن المشروع القومي للترجمة.

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،،

إمام عبد الفتاح إمام

ملك الفلاسفة :

ربما كان أفلاطون أعظم فيلسوف في جميع العصور، وأول مَنْ جمع كافة الأفكار المختلفة والحجج المتنوعة في كتب يستطيع أن يقرأها كل إنسان. لقد أراد أن يعرف كل شيء، ولقد أزعج باستمرار أصدقاءه والفلاسفة الذين جاءوا بعده بدعوته للإجابة عن الأسئلة التي أفلقتة ... وهو أيضاً كانت له أفكار حاسمة خاصة به، بعضها كان معقولاً جداً، وبعضها الآخر يبدو الآن بالغ الغرابة. لكن يعرف منذ البداية أن "التفلسف" هو نشاط خاص جداً.



عالم أثينا :

ولد أفلاطون عام ٤٢٧ ق.م. فى عائلة أرستقراطية وعاش فى مدينة أثينا معظم حياته. كانت دولة المدينة فى أثينا فى القرن الخامس ق.م. هى على الأرجح أعظم مكان متحضر فى العالم ... فهى موطن علماء الفلك، وعلماء البيولوجيا، والمناطقية والفنانين، وعلماء الرياضة، وجميع أنواع المفكرين الذين صنفوا بطريقة فضفاضة على أنهم «محبو الحكمة» أو الفلاسفة.



كانت الأعمال البدنية الشاقة يقوم بها العبيد، وبالتالي فقد كان لدى معظم الاثنيين وقت فراغ كبير للتفكير والحديث عن الأفكار.



انهيار أثينا :

عاش أفلاطون في فترة من تاريخ أثينا شهد في بدايتها اضطرابات، ثم في نهايتها كارثة. في العصر الذهبي لأثينا كان رجل الدولة العظيم بركليز ٤٩٥ - ٤٢٩ ق.م. قادراً على أن يوحد، تقريباً، كل دول المدينة الاغريقية الأخرى في حلف مؤقت ضد الفرس الذين كانوا يهددونهم دائماً بالغزو، غير أن هذا الاتحاد كان قصير العمر.



من المرجح جداً أن يكون أفلاطون قد شارك في هذه الحرب الأخيرة ضمن سلاح الفرسان - لأنه سيكون أمراً غريباً جداً أن لا يشترك مواطن مثله في القتال. كغيره من شباب الطبقة العليا في أثينا، ومن المحتمل أن يكون لديه شعور متضارب حول هذه الحرب.



بعد الحرب فرضت اسبرطة حكومة دمية على أثينا. ربما كان أفلاطون قد شارك فيها - كما اشترك أقاربه كا أقريطس وخارميندس - لو أن التاريخ قد تغير ولو تغيراً طفيفاً.

سقراط :

التقى أفلاطون بفيلسوف ساحر في تأثيره يدعى سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ ق.م.) الذي غير مجرى حياته تغييراً تاماً (١).

كان سقراط معلماً شعبياً لكثير من الشباب الاثنيين على الرغم من أن مظهره وعاداته الشخصية، واراته الفلسفية كانت موضع تهكم وسخرية في المسرح الاثيني، وفي الحياة العامة. ولقد ذهب سقراط إلى أن الفلسفة لا يمكن تعلّمها لأنها في الحقيقة موقف ذهني أكثر منها مجموعة من المعارف وكان، مثل جميع المعلمين يتحدث في العادة عن طريقة الألغاز والمفارقات.



كان سقراط يشجع ذلك النمط المتمرد من السلوك الذي يكرهه الحكام والمسؤولون في العادة. وفي النهاية ثار المواطنون الاثينيون على حكومة الطغاة الثلاثين وأعادوا نظام الحكم الديمقراطي. وفي عام ٣٩٩ أُعدم سقراط بأن تجرع السم، وكانت التهم المفضضة ضده هي أنه يجذّف على «الآلهة» وأنه يفسد الشئ. والواقع أنه ربما ادين بسبب تلميذين مقربين من تلاميذه هما كريتياس (الطاغية) وألقبيادس (الخائن الأسبرطي) ويبدو أن سقراط مثل تلميذه أفلاطون كان، فيما يبدو يقوم بأسوأ الاختيارات عندما يتعلق الأمر بالأصدقاء.

(١) يقال أنه أهم شخصية أثرت في تفكير أفلاطون، وأنه كره الديمقراطية بسبب اعدامها لاستاذة، ولم يكذب ينفذ حكم الاعدام في سقراط حتى هجر أفلاطون أثينا، وطاف في رحلات كثيرة للدراسة والاطلاع. (المترجم).

رحلات الى الخارج :

كان اعدام سقراط حادثة أصابت الكثير من الشباب الأثينى بسجرح غائر، بما فى ذلك أفلاطون الذى غادر المدينة وهو كاره لكل السياسة والسياسين فى أثينا. عندئذ قال :

مالم يصبح الملوك فلاسفة أو
يصبح الفلاسفة ملوكاً فإنه لن
ينصلح حال العالم أبداً.

سافر أفلاطون عبر البحر الأبيض المتوسط ربما زار مصر ، وربما اختطفه بعض القراصنة وطلبوا فدية (١) ويكاد من المؤكد أنه زار بعض المستعمرات اليونانية فى جنوب إيطاليا قبل أن يستقر بعض الوقت فى صقلية فى بلاط الملك ديونسيوس الأول. حيث التقى بشاب جذاب هو ديون Dion الذى ترك انطباعاً قوياً لدى اللاجئ الاثينى الذى كان فى منتصف العمر. كما التقى أيضاً بالفيلسوف أرخيتاس من تارنتم الذى شجع اهتمامه بالرياضيات الفيثاغورية (٢).



(١) من الواضح أن الرواية غير دقيقة (قارن الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى "أفلاطون" ص ١٨ - ١٩) فقد تأمر ديونسيوس طاغية سيراقوسة على الفيلسوف فأمر أحد أعوانه أن يقتله أو يبيعه رقيقاً فاختار الحل الثانى وبيع أفلاطون كما يباع الرقيق لكن أحد تلاميذه تعرف عليه فاشتراه وأطلق سراحه قارن كتابنا الطاغية ص ١٢٥ وما بعدها مكتبة مدبولى ، ود. عبد الغفار مكاوى "المنقذ" كتاب الهلال عدد ٤٤٠ أغسطس ١٩٨٧. (المترجم)

(٢) أرخيتاس Archytas ازدهر حوالى عام ٤٠٠ - ٣٥٠) فيلسوف يونانى فيثاغورى من مدينة تارنتم Tarentum فى جنوب إيطاليا؛ اشتهر بحل بعض المشكلات الرياضية، لكن لا يعرف الكثير عن فلسفته بصفة عامة (المترجم).

الأكاديمية :

أدى الحنين إلى الوطن بأفلاطون إلى العودة إلى أثينا حيث أسس حوالى عام ٣٨٧ أول جامعة في أوروبا سميت باسم "الأكاديمية" في الضاحية القريبة من أثينا. وفي هذا المعهد التربوي^(١). كان الطلاب الذين يخضعون لنظام الوقت الكامل يتناولون الطعام على نفس المائدة ويتناقشون في كل شيء يعرفونه^(٢)، ويحافظون على روح الحوار السقراطى حياً. وكان أفلاطون يلقي دروساً على طلابه في الرياضيات والفلك، ونظريته عن "المثل" بينما يتمشى في حديقة المدرسة^(٣). وكان لديه مكتبة صغيرة وربما أيضاً نموذج رياضي لمدار الكواكب. وكان أعضاء الأكاديمية مثل طلاب المدرسة الفيثاغورية في جنوب إيطاليا - يؤمنون أن دراسة الرياضيات هي مفتاح كل فهم.



ربما اختلط غرض الأكاديمية في بعض الأحيان قليلاً عند الاثنيين المولعين بالدراسة. ففي بعض المناسبات يستجيب كثير من المواطنين بحماس شديد بحديث عام معلن عن "الحياة الخيرة" وهم يأملون سماع شيء من السعادة واصلاح النفس، لكنهم يجدون أن عليهم الجلوس لسماع محاضرة طويلة مملة وغامضة في الرياضيات العليا.

(١) اختار افلاطون لمدرسته مكانا كان سقراط يعلم فيه تلاميذه من الشباب، وقد وصفه افلاطون في مقدمة محاورة «فايدروس» يقع ذلك المكان خارج أسوار أثينا على مقربة من الباب الغربي حيث يؤدي طريق تحف به تماثيل العظماء إلى بستان كان ملكاً للبطل «أكاديموس» واليه ينسب المكان فيقال أكاديمية (المترجم).

(٢) فرض على المدرسة نظام خاص في الزى، وتصفيف الشعر وقلنسوات الرأس، واصطحاب العصا، مع آداب تختص بالمائدة وقواعد الشراب (المترجم).

(٣) كان من المؤلف مناقشة الاستاذ وهو يمشى كما هو معروف عن سقراط، وكما اشتهر عن ارسطو فيما بعد الذي سميت مدرسته بالمشائين (قارن «أفلاطون» للدكتور الأهواني ص ٣٤ - ٣٥). (المترجم).

ثلاث زيارات إلى سيراقوصة للنصيحة :

عندما كان أفلاطون في الستين من عمره قام بزيارة أخرى مشثومة إلى سيراقوصه في صقلية بناء على طلب صديقه ديون. وكان المفروض أن يقوم أفلاطون بوظيفة المعلم للملك الشاب ديونسيوس الثاني، لكنه وجد نفسه وسط عش الدبابير السياسية المرعبة، حتى أن ديون نفسه تم نفيه لاتهامه بالتآمر ضد الملك.



ونتيجة لذلك، فقد مر أفلاطون فيما يبدو، ببعض التجارب الصعبة لكي يغادر سيراقوصة^(١)، ويعود إلى وطنه. ومن الآن فصاعداً فسوف يجد الملك الذي يحاصره، أن من الحكمة أن يقرر أن لديه أشياء عميقة تنتظره أفضل من الدروس الخصوصية في الميتافيزيقيا^(٢).

(١) زار أفلاطون سيراقوصة ثلاث مرات الأولى في عهد ديونسيوس الأب (أو الأول) ، والثانية والثالثة في عهد ابنه ديونسيوس الثاني وهي كلها محاولات لتطبيق جمهوريته المثالية لكنها باءت جميعاً بالفشل (المترجم).

(٢) الزيارة الثالثة تحولت إلى كارثة فلم يف ديونسيوس بشيء، ولم يدخل في حوار مع الفيلسوف إلا مرة واحدة. ووجد أفلاطون نفسه سجيناً كالطائر الحبيس في قفصه، وتأزم الموقف حتى تعرضت حياته للخطر. وحاصره التهديد بالقتل في كل لحظة - راجع كتابنا الطاغية ص ٣ - ١٣ من طبعة مذبولى، وكذلك "المنقلد" للدكتور عبد الغفار مكاوي كتاب الهلال العدد ٤٤٠ أغسطس عام ١٩٨٧ (المترجم).

عاد أفلاطون إلى سيراقوصه بطريقة ليس فيها شيء من الحكمة عندما سمع أن ديونيسيوس وعد بأن يعيد ديون من المنفى، غير أن ديون ظل في المنفى، وصودرت جميع أملاكه، فكان على أفلاطون أن يظل في سيراقوصه في حالة اعتقال دائم في المنزل ما لم يتدخل أحد الحكام المجاورين لصالحه في عام ٣٥٧ ق م حيث غزا ديون سيراقوصه وأطاح بديونيسيوس.



لكن اغتاله كاليبوس
وهو شخص آخر من
قدماء معارفى.

هذه القصة المعقدة من الخيانة الشخصية والابتزاز والتهديد، والعنف الحقيقى لابد، وأن تشير فيما يبدو إلى أن أفلاطون كان يحكم حكماً سيئاً على شخصيات البشر وعلى الظروف السياسية. ومن ثم فقد كان على حق تماماً عندما اعتزل الحياة السياسية العامة بعد هذه الزيارة الأخيرة، وبقي من الآن فصاعداً متشائماً من جميع رجال السياسة.

الأكاديمية الهادئة :

أخيراً عاد أفلاطون إلى أثينا حيث افتتح الأكاديمية وظل يدرس فيها حتى وفاته عام ٣٤٧ ق م . وكان أفضل طلاب الأكاديمية كلها شاب مقدوني من الشمال يسمى أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.).



وأما الأكاديمية نفسها فقد واصلت السير لعدة قرون حتى أغلقها في النهاية الامبراطور المسيحي جوستانيان عام ٥٢٩ ميلادية (٢). توفي أفلاطون وقد جاوز سن الثمانين بقليل، وكغيره من الأشخاص الذين احترفوا مهنة الفلسفة بعد ذلك لم يكن يهتم بالطريقة التي يجمع بها المال أو يقتنى بها الممتلكات.

(١) المفروض ان صاحب هذه العبارة هو أرسطو، وكان من المتوقع أن يكون أرسطو رئيساً للأكاديمية بعد موت استاذة ولكن ذلك لم يحدث، فأول من تولى رياستها هو ابن اخته سيبسوس ويقال ان ذلك كان من بين الاسباب التي دفعت ارسطو إلى مغادرة أثينا (المترجم).

(٢) بعد وفاة افلاطون عام ٣٤٧ تولى الأكاديمية ابن اخته، ثم زينقراط الذي استمر من ٣٣٩ الى ٣١٥، ثم بوليمون من ٣١٥ الى ٢٧٠ ق.م. ثم اقراطس الذي ينتهى معه عصر الأكاديمية القديم. واتخذت بعد ذلك لوناً جديداً يمتاز بالشك، ويعرف هذا العصر بالأكاديمية الوسطى، وبدأت برئاسة أركسيلاوس كارينادس الذي صبغ الأكاديمية بصبغة واضحة من الشك ... وهكذا إلى أن أغلق الامبراطور جوستانيان ابواب الأكاديمية عام ٥٢٩ فهرب فلاسفتها إلى فارس، فرحب بهم كسرى أنوشروان (قارن الأهوانى أفلاطون ص ٣٩ - ٤٠) المترجم.

الحضارة اليونانية :

كانت حضارة أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد حضارة خاصة جداً وأولية للغاية، لأنها أرسيت أسس المعتقدات والقيم الغربية الحديثة. لكن على الرغم من أن الاثينيين كانوا يشبهون الغربيين الآن من زوايا كثيرة فأنهم كانوا يختلفون عنهم أتم الاختلاف من زوايا أخرى، فقد كانوا يمجّدون فضائل الجندي المقاتل ... وربما كانوا أقل منا في نظرتهم الفردية، وأكثر في نظرتهم القبليّة، وبسبب أن عالمهم الاجتماعي والثقافي كان مختلفاً أتم الاختلاف عن عالمنا. كان ذلك يعني أن كثيراً من الكلمات اليونانية يصعب ترجمتها إلى مقابلات الإنجليزية حديثة واضحة.



الفكر اليونانى :

كان لليونانيين أيضاً نظرة غائية إلى العالم وإلى أنفسهم. وذلك يعنى أن كل شىء فى هذا العالم يستهدف غاية نهائية أو هدف فالسكين الجيد لا بد أن يكون حاداً ولا بد أن يكون الحصان قوياً ومطيعاً. ولا بد أن تكون الحكومة عادلة وكفوؤاً ... وهكذا. ومن ثم فالموجود البشرى «الخير» هو الشخص الذى يقوم بوظيفته خير قيام؛ كما يكون مواطناً صالحاً. أما العبيد، فهم لسوء الطالع، عبيد بسبب «طبيعتهم».

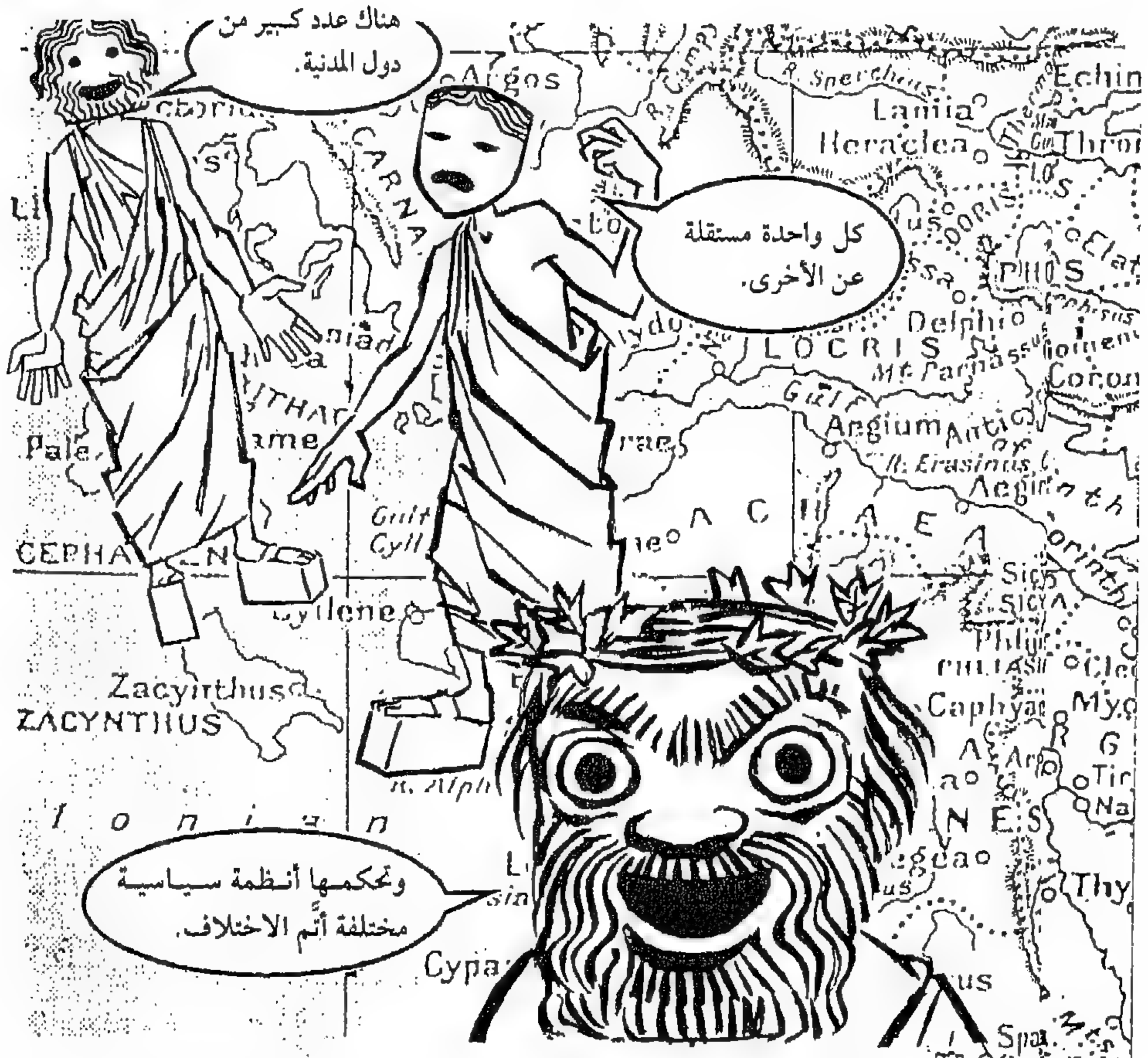
كما كانت المعتقدات اليونانية مختلفة تماماً، فقد كانت آلهة الاغريق مجموعة كثيرة النزاع والشجار، والاتصالات غير المشروعة لكنها خالدة ومن الحكمة لك أن تتقرب منها عن طريق تقديم القرابين وتأدية الشعائر. ولقد نظر المواطنون الأذكياء لما وراء الديانة الرسمية وإلى قيمهم الأخلاقية والسياسية.



لقد بدأت مسيرة المعرفة فى الظهور، غير أن الاثنيين لم يضعوا تمييزات صارمة كتلك التى نضعها الآن، بين الأفرع المختلفة من المعرفة. لقد كانوا أول مجتمع يرفض أن يأخذ أجوبة تقليدية من التراث على أنها أمور مسلم بها. لقد كان موقفهم العقلى موقفاً نقدياً وتساؤلياً، وهذا هو ما يجعلهم - قبل أى شىء آخر - لا يزالون «محدثين» بالمعنى الحقيقى.

دولة المدينة اليونانية :

عندما ولد أفلاطون كانت دولة المدينة اليونانية قد تم بناؤها على نحو جيد، لقد كانت فريدة في العالم القديم. لقد كانت مصر وفارس دولاً ضخمة غنية، لكنها كانت عبارة عن مجتمعات ثيوقراطية متجانسة، في حين عاش اليونانيون في مدن صغيرة مستقلة كانت في الأعم الأغلب فقيرة.



كانت أثينا فريدة في اختيارها المتكرر لصورة مباشرة جداً من الحكم الديمقراطي الذي يشمل جميع المواطنين الراشدين من الذكور. وكونك أثينياً فإن ذلك يعطيك امتيازات، لكنه يفرض عليك أيضاً الكثير من الواجبات السياسية والعامة الشاقة، كالخدمة العسكرية، والخدمة التشريعية. وإذا كنت ذا يسار فإن عليك أن تدفع نفقات الشعائر الدينية أو نفقات المسرح في الفصول المختلفة، لقد كانت أثينا شهيرة بشعراء الدراما العظام من أبنائها: اسخيلوس، وسوفكليس، ويوريبيدس، وارستوفان والآخرين.

مؤلفات أفلاطون :

كان أفلاطون دائم التحذير لأفرانه الاثنيين من الأخطار المباشرة لدولة المدينة. لقد كانت أثينا يتهددها الأعداء من الخارج : الامبراطورية الفارسية، ودولة المدينة العسكرية فى اسبرطة. ويبدو أن المواطنين الاثنيين أنفسهم كانوا دائمى النزاع والشجار، مكرسين أنفسهم للحكم الديمقراطي الذى كان باستمرار فاسداً وغير فعال. وكان الشباب الذكى، مواطنو المستقبل قد أفسدهم «السوفسطائيون».



لقد كانت محاوره «الجمهورية» لأفلاطون محاولة يائسة للبرهنة على زيف وخطورة هذه الأفكار. فعند أفلاطون أن التغيير والتقدم يرتبطان باستمرار بالفساد والانحيار. لقد كانت فلسفته تستهدف تزويدنا بنوع دائم من القيم الاخلاقية والاستقرار السياسى الدائم الذى ينقذ أثينا. وما لم يعرفه، بالطبع، هو أن التهديد الحقيقى يكمن فى شمال البلاد. وأخيراً قامت الامبراطورية المقدونية بقيادة فيليب المقدونى (٣٨٢ - ٣٣٦ ق م) بابتلاع اثينا فى جوفها، وواصل العمل نفسه خليفته - وتلميذ أرسطو - الاسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م).

مؤثرات في أفلاطون : الفلاسفة قبل سقراط :

هناك ثلاثة فلاسفة كان لهم تأثير عظيم على أفلاطون وهم : فيثاغورس وهيراقليطس، وسقراط. ولد فيثاغورس (٥٧١ - ٤٩٦ ق م) في جزيرة ساموس واضطهده الدكتاتور «بوليكراتس» فذهب ليعيش في «كروتون» في جنوب إيطاليا. ومثل كثير غيره من الفلاسفة السابقين على سقراط في القرن السادس قبل الميلاد اعتقد أنه لا بد أن تكون هناك وحدة أو عنصر واحد خلف كل شيء موجود. ولقد أجاب الفلاسفة قبل سقراط اجابات متنوعة عن هذه «الوحدة» فذهب بعضهم إلى أنها : الماء، أو الهواء، أو النار، أو الذات.



وكان رأيه يبدو غريباً وغير مقبول ومضاد للبديهة. اذ من الصعب أن نرى كيف يمكن أن تكون السحب، والأشجار والأمواج عبارة عن «رياضيات». ولقد وصل فيثاغورس إلى هذه الوجهة من النظر عندما اكتشف أن النوتة الموسيقية وبنية الموسيقى يمكن تفسيرها على أنها «نسب». وعنده أن ذلك يعنى أن جميع الظواهر الطبيعية هي بالمثل رياضية.

ديانة الرياضيات :

وقد تبين فيثاغورس أيضاً أن الرياضيات مستقلة عن العالم التجريبي الذي نلاحظه. فأنت لا تستطيع أن ترى خاصية «المثلث» ولا الوجود الفعلي للعدد ٤٧ فالرياضيات مجردة وخالصة ولم تتلوث ودراساتها تمكننا من تفادي التناقضات ودراسات العالم الفيزيقي.



هيراقليطس : كل شيء يتغير :

كان لهيراقليطس (٥٣٥ - ٤٧٦ ق م) نظرة سريعة غريبة عن العالم. فعنده أن العالم في حركة وتغير دائمين. فلا شيء دائم ولا ثابت أو يمكن أن نثق به، وعبارته الشهيرة : «كل شيء يتغير».



الكلب الذي نحن على ثقة من أننا نراه أمامنا، كان ذات يوم جرواً وسرعان ما سيصبح جثة.

وليس العالم «مساراً» أو عملية متحركة فحسب، بل أن كل شخص يراه أيضاً بطريقة مختلفة، فجميع معتقداتنا عنه هي نسبية بالنسبة للملاحظ فوزن الشيء يكون ثقيلاً بالنسبة للرجل العادي، لكنه يكون خفيفاً بالنسبة لرافع الأثقال.



«هذا المبنى ضخيم» عبارة تعنى فقط أنه «ضخم بالنسبة لى»، ومن هنا فقد عزز شك هيراقليطس فى المعرفة التجريبية وجهة نظر فيثاغورس، فالمعرفة الحقة لا بد أن تكون مجردة ودائمة لو أنها جاءت عن طريق العقل لا الحواس.

(١) باريس هو الأمير الطروادى الذى زار اسبرطة فأحب ملكتها هيلين جميلة الجميلات فى رأيه - وهرب بها إلى طرواده. أما الآلهة أفروديت فهى آلهة الجمال عند الأغريق، راجع كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثالث ص ١٠٠، والمجلد الثانى ص ١١٥ (المترجم).

العلم التطبيقي والعلم المجرد :

بعد فيثاغورس وهيراقليطس اعتقد معظم فلاسفة الاغريق أن المعرفة لا بد أن تأتي من
الذهن وحده. وأنه على الرغم من أن الملاحظة مفيدة فأنها طريق أدنى ومضلل من طرق
فهم العالم ووضع الموجودات البشرية فيه.



وجود عدد ضخم من السكان
العبيد الذين يقومون بجميع الأعمال
الشاقة كان عائقاً أيضاً في سبيل
التقنية. فلماذا نبتكر طواحين الهواء،
إذا كان عشرون عبداً قادرين على
إدارة حجر الرحي ... ؟!

رأى سقراط فى المعرفة :

غير أن سقراط هو الذى ألهم أفلاطون أكثر من أى فيلسوف آخر. كان سقراط قصيراً، دميماً، مهملاً فى زيّه، وبين الحين والحين يكون ثملاً، لكنه مؤثر فى الآخرين إلى أقصى حد. ونحن لا نعرف شيئاً عما قاله سقراط إلا عن طريق ما سجله أفلاطون فى محاوراته.

مهمة الفلاسفة التركيز على

الموجودات البشرية : كيف ينبغي
عليهم أن يعيشوا حياتهم ، وليست
مهمتهم أن يقوموا ببحوث عامة عن
البنية التحتية للعالم الطبيعى.



لقد استبدت بسقراط فكرة
التساؤل عن «الفضيلة» البشرية ما
الذى ينبغي على الموجودات
البشرية أن تكافح من أجله ؟

لقد ذهب بعض الفلاسفة بالفعل إلى أن المتعة الشخصية، والسعادة الشخصية، كافيان للرد على السؤال السابق. غير أن سقراط أصرّ على أن الجواب هو العلم أو المعرفة. أن الهدف الغائى للموجودات البشرية هو فحص كل شىء والدخول مع الآخرين فى حوار ونقاش ، للاقتراب من الحقيقة قدر المستطاع.

الحوار السقراطي :

الفلسفة نشاط عجيب، فليس لها مناهج للسير واضحة مثل الهندسة والفزيقا. ولقد كان على سقراط أن يبتكر نوع المسائل التي ينبغي أن تقوم بها الفلسفة وأن يزودها بمنهج للبحث، فشجع الفكرة التي تقول أنه ينبغي عليها أن يكون مسارها الحجاج والنقاش، وذلك فيما يبدو يجعل وظيفتها سلبية. فالمشاركون في الحوار السقراطي يجدون أنفسهم دائماً، تقريباً، أن اجاباتهم على الاسئلة الفلسفية غير مقنعة ولا يمكن قبولها.



(١) هذه تسمية سقراط لنفسه في محاوراة الدفاع «أنا ذبابة الخيل الخبيثة التي أرسلها الله لتقض مضاجع الاثنيين» قارن محاورات أفلاطون» ترجمة د. زكي نجيب محمود لجنة التأليف والترجمة عام ١٩٦٦ ص ٦٥. وكان أصدقاؤه يصفونه بأنه «أشبه بسمكة البحر التي يطلق عليها اسم «سمكة الرعد» (أو السمك الرعاش) التي تصيب بالرعدة والتخدير كل من يلمسها أو يقترب منها. قارن «المنهج الجدلي عند هيجل» ص ٧٧ (طبعة مدبولي عام ١٩٩٦) كما كان سقراط يصف نفسه بأنه يقوم بمهمة والدته - وكانت قابلة - فيساعد في توليد الأفكار من المتحاورين معه (المترجم).

الفضيلة علم :

على الرغم من الحذر والحيطه التي كان يبديها، فإن سقراط لم يكن شاكاً. لقد كان يؤمن أن من الممكن أن تكون هناك حدود للمعرفة لما تنجزه الموجودات البشرية، ولقد كانت لديه نظريات راسخة عن الحياة التي ينبغي عليهم أن يعيشوها. عن طريق التربية تستطيع الموجودات البشرية أن تصل إلى معرفة ذواتها الحقيقية وأن تعرف الخير وأن تسلك طبقاً له. ولقد انعكس ذلك في قول سقراط الشهير.



«الحياة التي لم يتم
فحصها غير جديرة بأن
يحياها الإنسان» (١).

بالنسبة لسقراط : كان لديه
الشيء الكثير ليقوله عن
الأخلاق، أكثر من التشريع
الجماعي.

الخير هو ضرب من العلم أو المعرفة التي تحولت بطريقة ما إلى رموز في بنية الكون ذاته - فهناك حقائق أخلاقية طبيعية، وما أن تعرف هذه الحقائق، حتى يكون من المستحيل على أي إنسان أن يسلك سلوكاً شريراً، وهذا يعنى أن الرجل الشرير ليس سوى رجل جاهل فحسب.

الزعم بأن الأخلاق نوع من المعرفة أو ضرب من العلم - كغيرها من ألوان المعارف يبدو الآن غريباً. فنحن الآن لم نعد نثق في وجود أية «حقائق» أخلاقية مؤكدة.

(١) هذه العبارة جاءت على لسان سقراط في محاوره «الدفاع» (المترجم).

البحث عن الماهيات :

ولقد أعتقد سقراط أيضاً أن لكل شيء ولكل فكرة «طبيعة ماهوية» باطنية سرية غامضة، لا يمكن أن تكشف عنها إلا عن طريق النقاش الجدلي. وتكمن المعرفة الحقة في الكشف عن التعريفات القاطعة وذلك يعنى عادة فحص العديد من الأمثلة المختلفة لمفهوم معنى أو تصور محدد لكي نكشف عن بعض الخصائص العامة المشتركة. وعندما تفعل ذلك، سوف تكون قادراً على الانتقال الى التعريف العام.



النظرية «الماهوية» تصدق أكثر، فيما يبدو، على الرياضيات والهندسة فماهية المثلث أنه شكل له ثلاث زوايا. غير أنه في حالة الطبيعة الماهوية للموجودات البشرية، أو ماهية الخير، فهي أقل وضوحاً ولما كان بحث سقراط نادراً ما يكلل بالنجاح فإنه يذهب إلى أن الجهل - أكثر من العلم - هو الحالة الطبيعية المألوفة للذهن البشرى.

سقراط كما يراه أفلاطون :

كانت مؤلفات أفلاطون الفلسفية الأولى هي اجلال وتقدير لسقراط ومحاولته الإبقاء على تراث النقاش السقراطي حياً. لقد أراد أن يكون التسجيل مباشراً وأن يعرف كل إنسان ما الذى قاله سقراط، لقد استخدم أفلاطون استاذة سقراط ليكون متحدثاً باسمه فى جميع كتبه تقريباً. ومن ثم فلا يتضح باستمرار أفكار من تلك التى يعرضها سقراط فى كل مرة. ويبدو أن ذلك لم يكن يقلق أفلاطون كثيراً، لأنه رأى فى نفسه استمراراً لتراث فلسفى. غير أن معظم الباحثين الآن يعتقدون أن المحاورات المبكرة تروى بدقة معقولة وجهة نظر سقراط. وأن المؤلفات الوسطى والأخيرة تعرض فى الأعم الأغلب آراء أفلاطون نفسه.



«سقراط وأفلاطون على غلاف كتاب انجليزى

يدور حول "العرافة" (قراءة البخت) من القرن الثالث عشر».

جاك دريدا (١) فى كتابه «بطاقة بريدية ... Post Card» عام ١٩٨٠ يفكر تفكيراً عميقاً فى هذه الصورة الخادعة لسقراط الذى يبدو أنه يكتب ما يمليه عليه أفلاطون الذى يضع لغز «المتحدث المكتوب».

(١) جاك دريدا فيلسوف فرنسى ولد بالجزائر عام ١٩٣٠، تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا ثم قام بالتدريس بها عام ١٩٦٥ تدور فلسفته حول تفكيك أجزاء الفلسفة والمذاهب الفلسفية انطلاقاً من موضوع الكتابة، فالفلسفة ينبغى أن تعود لتحتل مكانها فى الحقل العام للكتابة لا الكلام لتصبح أداة للكفاح السياسى بدلاً من أن تكون خطاباً لغوياً. (المترجم).

محاورة "أوطيفرون" (١):

محاورة أوطيفرون عبارة عن حوار بين أوطيفرون وسقراط خارج قاعة محكمة أثينا. وكان سقراط قد أوشكت محاكمته وادانته والحكم عليه بالاعدام. ومع ذلك فقد كان لا يزال يجد لديه الوقت لمناقشة الفروق الدقيقة بين الأخلاق التي تقوم على المعتقدات الدينية وبين الأخلاق التي تقوم على أساس الاستدلال الفلسفي. ولقد بين سقراط أنه يكاد يكون من المستحيل أن نستمد قانوناً أخلاقياً متسقاً من الآلهة (٢). فهي دائمة الشجار حتى أنه لا يمكن أبداً إرضاءهم جميعاً طول الوقت. وما هو أكثر أهمية أن أفلاطون (أم أنه سقراط ؟) يجعل أوطيفرون في النهاية يعترف بالاختلاف والفارق الحاسم.

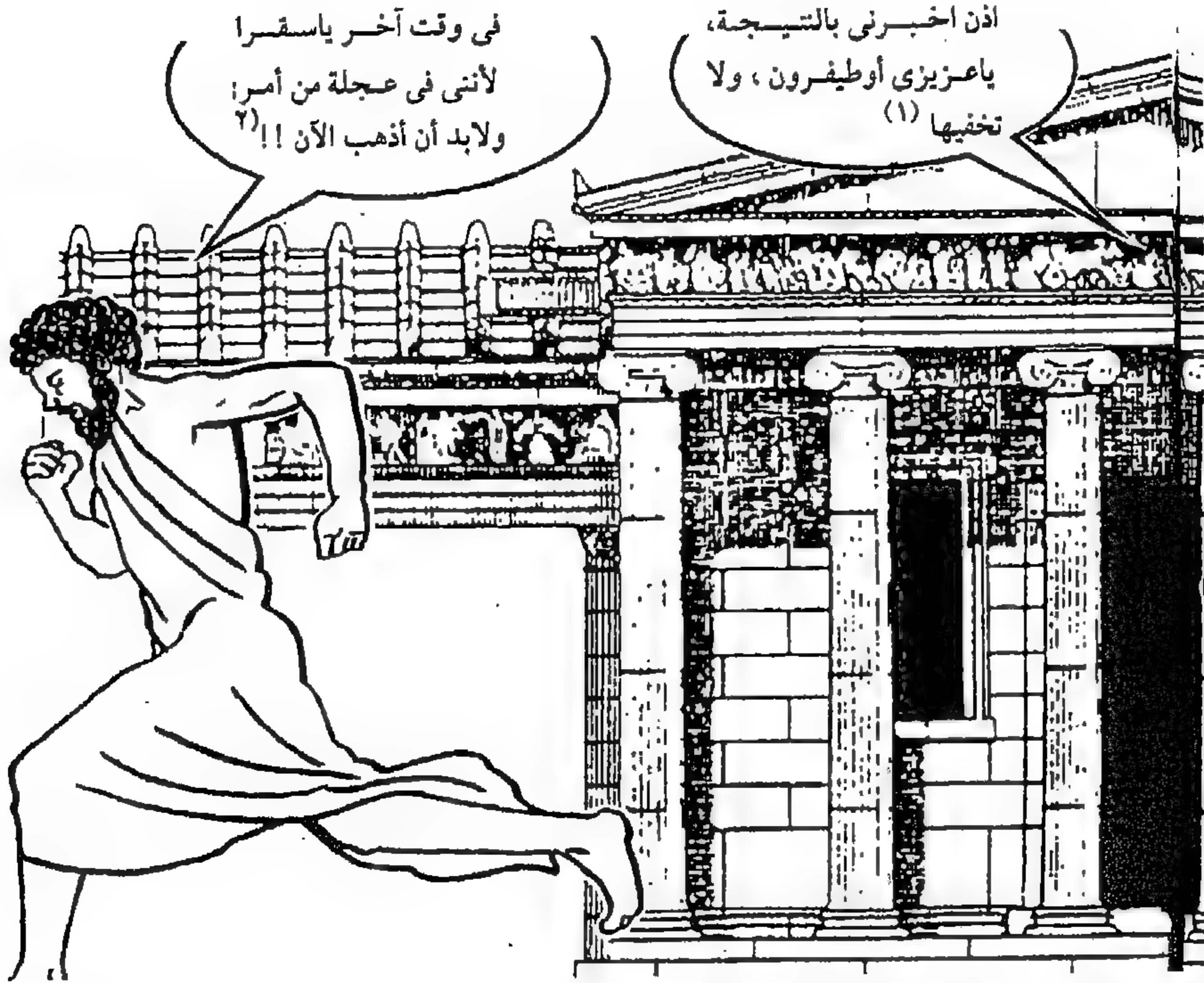


إن ما هو صواب أخلاقياً ليس من الضروري دائماً أن يكون فعلاً من أفعال التقوى والورع، فالدين يمكن أن يحب لأنه محبوب فعلاً، أما الأخلاق فهي محبوبة فعلاً لأنها يمكن أن تحب.

(١) ترجمها إلى العربية الدكتور زكي لحبيب محمود ضمن كتابه "محاورات أفلاطون" ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر (المترجم).

(٢) دار الحوار حول "التقوى" وكانت إحدى إجابات أوطيفرون: التقوى ما هو عزيز لدى الآلهة، والفجور ليس بعزيز لديهم لكن سقراط يعترض على هذه الإجابة بأن الآلهة عندنا تختلف فيما بينها فما هو عزيز عند "زيوس" قد يغضب "كرونوس" ... وهكذا. المترجم.

ولقد كان الوضع باستمرار هو كما يلي :
سقراط يدفع أوطيفرون إلى مناهة لفظية وتصورية لا يستطيع الافلات منها، ويصيب التعب أوطيفرون من هذا الحديث غير المنظم من هذا المجدف الشهير. ويكره جداً الوصول إلى أى آية نتائج معتدلة ولهذا السبب يعتذر لسقراط. لقد كانت آراء سقراط فى الواقع هى الآراء التى أرهقت أوطيفرون.



إن المعرفة الأخلاقية الحقيقية لا يمكن بلوغها إلا من خلال التفكير والنقاش الفلسفى، لقد كان من السهل للغاية على أوطيفرون اطاعة الشرائع الدينية، ثم يكون بعد ذلك على ثقة أنه يسلك سلوكاً أخلاقياً كثيراً ما تكون الأخلاق .

والدين فى تضاد ففى استطاعة الناس أن يرتكبوا أشياء سيئة لأسباب دينية، وأحياناً ما يكون الفعل الأخلاقى غير معتدل من الناحية الدينية فقط عندما يبتعد الناس عن الدجماطيقية Dogmatism واللاعقلانية فى أمور الدين - عندئذ فقط يمكن لفلسفة الأخلاق الحقيقية أن تبدأ.

(١) وردت العبارة على لسان "أوطيفرون" تلميذ سقراط - راجع فى ذلك : "أفلاطون محاورة أوطيفرون" ترجمة د. زكى نجيب محمود ص ٣٧ (المترجم).
(٢) المرجع السابق فى الصفحة نفسها (المترجم).

الدفاع :

محاورة "الدفاع" (١) هي سلسلة من الخطب المزعومة التي يقال ان سقراط ألقاها أثناء محاكمته، قبل وبعد صدور حكم الاعدام عليه. ولم يكن دفاع سقراط أمام المحكمة تبريراً أو اعتذاراً ولا استرضاء؛ بل تحدياً جريئاً غير هباب، فألقى في قاعة المحكمة محاضرة عن طبيعة النقاش الفلسفي. فذهب إلى أنه من الضروري أحياناً أن يطرح المرء أفكاراً قد لا يؤمن بها لاثارة النقاش. يعترف كارهها أن بعض الشباب الارستقراطي غير المسئول ربما ضايقوا الكبار والأغنياء بأسئلتهم المزعجة المملة. لكنه كان مقتنعاً اقتناعاً لا يتزعزع أن من واجبه على الدوام أن يتفلسف وأن يقول الحقيقة التي يراها.



(١) ترجمها الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه "محاورات أفلاطون". (المترجم).



كان عليه أن يطرح سؤالاً واحداً
عندما يقدم على فعل ما وهو : أهو
يسلك سلوكاً صواباً أم خطأ ؟ هل
يسلك كرجل صالح أم رجل طالح ؟

ربما تورط سقراط بطريقة غير مباشرة في بعض المسائل السياسية الخطرة في أثينا، ومع ذلك فما لا شك فيه أنه تقبل الحكم عليه بالاعدام بهدوء رواقى مثير للإعجاب. وانتهت حياته وهو يقول : ان موته اما أن يكون فناء تاماً أو فرصة فريدة بالنسبة له للقاء مثقفى الماضى اليونانيين العظام.

وهو يتباهى بأنه سوف يدخل معهم فى مناقشات أبعد، فالحوار لن ينقطع أبداً.



«سوف أقضى وقتى
هناك، كما أفعل هنا، فى
فحص عقول الناس لعلى
أكتشف مَنْ هو الرجل
الحكيم حقاً. وَمَنْ الذى
يظن أنه كذلك فحسب».

أقريطون (١):

محاورة أقريطون هي رواية لنقاش حدث داخل زنزانة السجن في الليلة السابقة على اعدام سقراط. حيث يؤكد أقريطون لأستاذه سقراط أنه يستطيع ترتيب أمر فراره من السجن.



كمواطن أثيني فإنه وقع تعهداً مع المدينة التي منحتة حقوقه كما فرضت عليه التزامات أيضاً. وهو سوف يطيع الاجراءات الشرعية للدولة، رغم ضلالها. وفضلاً عن ذلك، فلو أنه ذهب إلى المنفى، فإن ذلك سوف يؤكد جرمه واثمه في نظر المواطنين من أتباعه: «عندما أغادر هذا المكان فسوف يكون ذلك اشبه بالضحية لا ضحية خطأ ارتكبه القانون، بل لخطأ ارتكبه رفاقي».

(١) ترجمها إلى العربية الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه "محاورات أفلاطون" ص ٧٩ ومابعدها واصلته لجنة التأليف والترجمة والنشر (الترجم).

فيدون :

محاورة فيدون (١) هي أكثر الروايات شهرة عن موت سقراط الذي يقدم لأصدقائه الذين يخيم عليهم الحزن كثيراً من الحجج المختلفة لتبرير إيمانه بخلود النفس، فهو يشير ساخراً إلى أن الفلاسفة كانوا دائماً مجموعة من الزهاد الذين لا يكثرثون بالمتع الجسدية، وبالتالي كانوا، على أية حال "نصف - أموات". فالتفكير الفلسفي هو عملية تتحرر بها النفس من البدن : فالموت هو مجرد انفصال أبعد.



(١) ترجمها إلى العربية الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه "محاورات أفلاطون" ص ١٠٢ وما بعدها ونشرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر (المترجم).

«يبدو أننا نعرف كل شيء منذ لحظة الميلاد وذلك يشير إلى وجود سابق».

«النفس خفية لا تُرى وهي الهية أما البدن فهو مرئي وفان، والنفس وحدها هي القادرة على ادراك المفاهيم والتصورات التي لا تستطيع الحواس ادراكها. وتنساب منها الحجج بطريقة لاهوادة فيها».



لكن سيمياس المادي ظل غير مقتنع (١)، بل انه ذكر ذلك بطريقة فجأة لا ذوق فيها،



(١) سيمياس هو أحد تلاميذ سقراط وكان كثير الاعتراض على الأدلة التي يقدمها استاذة لخلود النفس، في محاربة فيدون (المترجم).

(٢) Hemlock نبات الشوكران يستخرج منه شراب سام. (المترجم)

اثر سقراط في افلاطون :

كتب أفلاطون مؤلفات أخرى تقدم روايات أكثر عن نقاش سقراط مع أصدقائه في موضوعات مختلفة : مثل محاوره خرميدس (عن العفة) ومحاوره ليسس Lysis (عن الصداقة)، ومحاوره لاخس (عن الشجاعة) ومحاوره بروتاجوراس (عن الاخلاق والتربية). ويزعم سقراط أنه لم يكن معلماً أبداً، لأنه لا علم لديه ولا معرفة يوصلها إلى الآخرين، ومع ذلك أعطى لأفلاطون برنامجاً فلسفياً واضحاً.



لابد للمعرفة أن تكون ثابتة ومحددة مثل يقين الرياضيات وأن تبقى بمنأى عن عالم التغير الهيراقليطي وعن شك المذهب النسبي. وانتهى إلى أنه ربما كان من المستحيل أن نجد هذه الأنواع من التعريفات المضمونة، أو حتى أن نعرف متى نحصل عليها. الحقيقة موجودة، لكن من الصعب جداً على الموجودات البشرية أن تصل إليها. ولقد كان أفلاطون عازماً على العثور على طريقة للخروج من هذا المأزق عن طريق الكشف عن أن عالم اليقين يوجد وراء عالم التغير والانهيار، وسوف يكون قلة من المتخصصين هم القادرين على الوصول إليها.

السوفسطائيون : الحكمة من أجل المال :

كانت أثينا سوقاً للأفكار الجديدة : وهناك مجموعة من المفكرين يطلق عليهم اسم السوفسطائيين (Sophists..)^(١) ، كانوا يبيعون بضاعتهم الفلسفية على أنها نتاج يساعد المرء. فارتحلوا في أماكن كثيرة يلقون الدروس على أبناء الأسر الغنية لقاء مبالغ كبيرة من المال.



(١) كلمة السوفسطائي (Sophist) كانت تعني في الأصل : الحكيم، وكان السوفسطائيون فلاسفة سياسة. ومن هنا فإن عبارة بروتاجوارس زعيمهم «ما يبدو لي على أنه حق فهو حق بالنسبة لي، وما يبدو لك على أنه حق فهو حق بالنسبة لك» تصدق في عالم السياسة (فكل عضو في البرلمان يقول رأيه على أنه حق بالنسبة له) لكنها تهدم الأخلاق كما ذهب سقراط. وعلى كل حال فلا بد أن نتذكر - كما قال هيجل بحق - أنهم قاموا بحركة تنويرية كبيرة في الثقافة اليونانية (المترجم).

سقرط و أفلاطون كانا معاً أعداء للسوفسطائيين، فقد نظرا إليهم على أنهم تهديد
لنظام العالم القديم.



أحد تلامذة أفلاطون سأله ذات مرة في شيء من الوقاحة : من أجل ماذا تكون
الفلسفة ؟ . فمنحه أفلاطون قطعة من النقود على دراسته، ثم طرده من مدرسته لأنه
لا يصلح !!

مذهب الشك ومذهب النسبية السوفسطائي :

سافر المؤرخ اليوناني هيرودوت (٤٨٤ - ٤٢٤ ق م) خارج اليونان ورأى أن كثيراً من المعتقدات والممارسات الثقافية، تختلف اختلافاً عظيماً خارج اليونان. «العرف وحده هو المرشد». القوانين والأخلاق تختلف من بلد إلى بلد. ولقد أحدث ذلك صدمة عند الأثينيين الذي أفرطوا في الثقة بأنفسهم. إلا أن السوفسطائيين استخرجوا منها نتائجهم.



أكد السوفسطائيون أن كلمات مثل «الحرية»، و«الخلاص»، و«العدالة»، و«المساواة» هي مجرد ابتكارات بشرية ذاتية، لها عند كل فرد معاني خاصة فحسب. وعلى الرغم من أن سقراط كان يصرّ على أن الشباب ينبغي أن لا يأخذوا أي شيء على أنه أمر مُسلم به وأن يستفسروا عن كل شيء، فإنه كان مقتنعاً أن هذا الضرب من النسبية الفارغة للدلالات الألفاظ كانت خاطئة. أن هدف الفلسفة هو الوصول إلى الحقيقة، لا أن «نبرع» في النقاش.



بروتاجوراس Protagoras:

بعض الهجمات التي شنت ضد السوفسائين إنما توجد في محاورتي «بروتاجوراس»^(١). و«جورجياس» لأفلاطون^(٢) لقد كان بروتاجوراس (٤٩٠ - ٤٢٠ ق م) فيلسوفاً شهيراً بالفعل يكن له كل من سقراط وأفلاطون قدراً من الاحترام. ولقد كان بروتاجوراس هو صاحب العبارة الشهيرة: «الإنسان مقياس الأشياء جميعاً: ما هو موجود بوصفه موجوداً، وما هو غير موجود بوصفه غير موجود». (الترجمة: المعتقدات البشرية هي ابتكارات للموجودات البشرية وهي نسبية بالنسبة للشخص العارف، ومن ثم فلا أحد يستطيع أن يحكم على شخص آخر بأنه مخطئ).



- (١) ترجم محاوره بروتاجوراس الأستاذ محمد كمال الدين يوسف وراجعها على اليونانية الدكتور محمد صقر خفاجة ونشرتها دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٦٧ (المترجم).
- (٢) محاوره جورجياس ترجمها الأستاذ محمد حسن ظاظا وراجعها الدكتور سامي النشار ونشرتها الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٩٧٠ (المترجم).
- (٣) اللاأدرية Agnosticism مذهب فلسفي يرى التوقف عن الحكم ويكتفي بقوله: «لا أدري!» وقد أظهره هكسلي عام ١٨٦٩ حديثاً. وكان المسلمون يطلقون على أتباع بروتاجوراس اسم «العنادية» بدلا من اللاأدرية (المترجم).

جميع الفضائل الأخلاقية عند بروتاجوراس نسبية Relative، والمعيار الوحيد للفصل هو شيء أشبه بالمحافظة على البقاء والمنفعة، لكنه كان كذلك من المدافعين عن المثل العليا الديمقراطية.



في محاورة بروتاجوراس يوافق جميع الحضور في النهاية على أن الجهد المألوف لتعريف الفضيلة، أو ما هو الفضل للموجودات البشرية لا بد من التخلي عنه، وأنهم جميعاً لا بد أن يظلوا جهلاء.

أما كاليكليس Callicles السوفسطائي (١) في محاورة جورجياس فقد كان شخصية أقل جاذبية وكان يرى أن القانون والأخلاق ليسا سوى مواضع بشرية. والإنسان الحاذق لا بد أن يضع نفسه فوق القانون، وأن يكون قوياً ليسيطر على الآخرين في سعيه إلى إرضاء ذاته.

(١) يرى بعض الباحثين أنه شخصية خيالية من ابداع افلاطون - قارن الترجمة العربية للمحاورة ص ١٤ (المترجم).

مينون Meno:

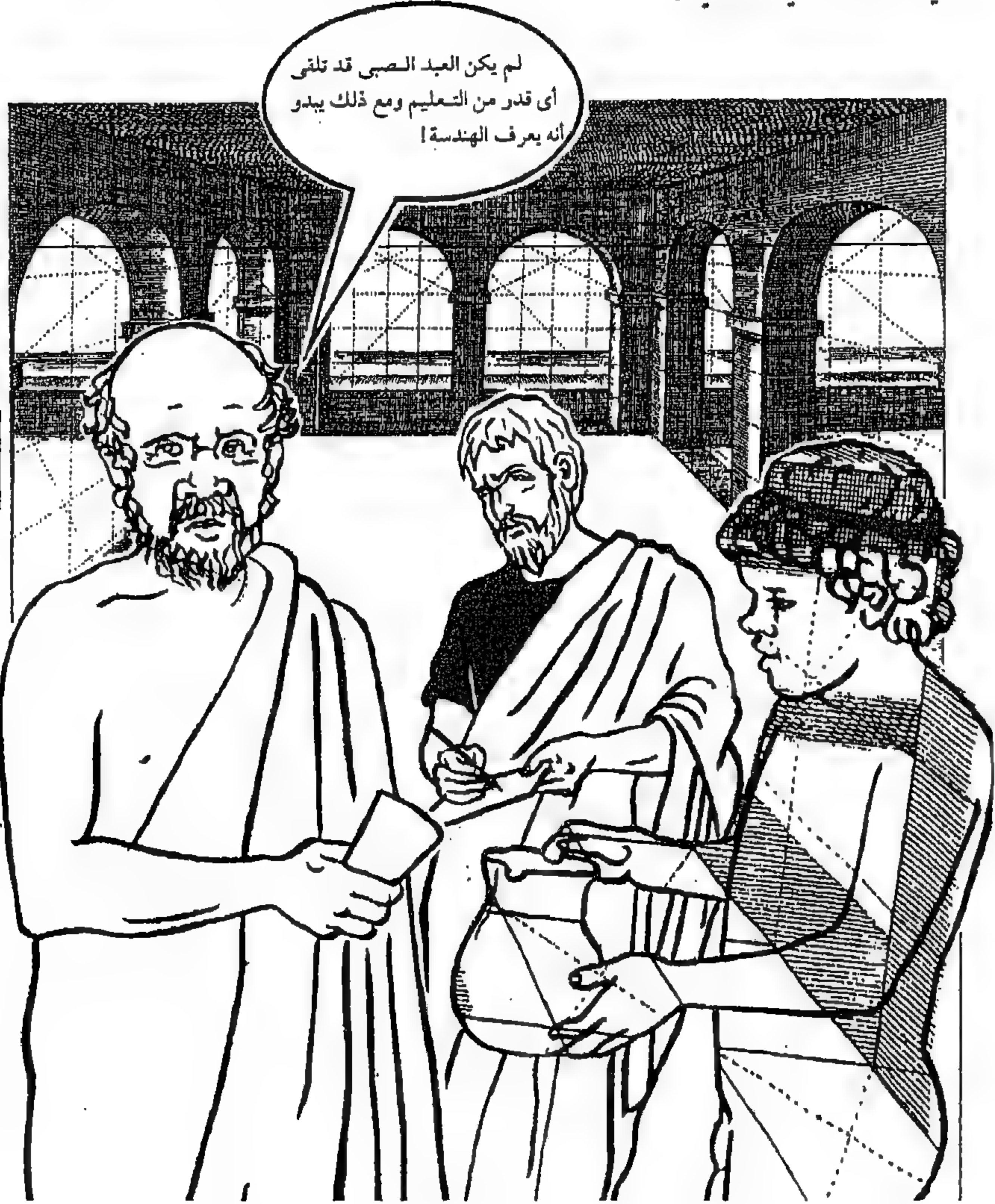
"محاورة مينون" (١) تمثل محاولة أخرى لتزويدنا بتعريف مقنع عن «الفضيلة». ولقد كانت النتيجة النهائية عند سقراط هي أن الفضيلة لا يمكن أن تعلم، أنها هبة آلهة معطاة لكل إنسان على الرغم من أنه لا يوجد سوى قلة ضئيلة من البشر قادرة على «تذكرها» عندئذ يسأل مينون سقراط أن يفسر له شيئاً.



فى استطاعتنا الآن أن نستمع إلى أفكار أفلاطون أكثر مما نستمع إلى آراء سقراط، فالمعرفة عند أفلاطون هى شىء نولد به، ومن ثم فإن «التعلم» هو ببساطة إبراز هذه المعرفة إلى السطح من جديد أى إلى أذهاننا الواعية. ولقد أوضح سقراط ذلك تماماً بأن سأل عبداً صغيراً من عبيد "مينون" لم يتعلم الهندسة.

(١) مينون هو أحد النبلاء وهو الشخصية الرئيسية فى الحوار مع سقراط ويدور النقاش حول «الفضيلة» وهل يمكن للإنسان أن يتعلمها؟ وهل هى شىء مكتسب أم طبعى فيه بالفطرة؟ وهناك أيضاً صبي هو عبد لمينون، وشخص آخر هو انتيوس (المترجم).

وبعد تلقين العبد الصغير بعض الأسئلة ، استطاع فيما يبدو أن يقوم بإنجاز حسابات
هندسية معقدة غاية التعقيد.



ولقد استنتج سقراط من هذه الحقيقة بعض النتائج ذات الدلالة التى نعرف أن الصبي
لم يتعلمها فى حياته، ومن ثم فلا بد أن يكون قد تعلمها قبل أن يولد أى وهو فى ضرب
من الوجود اللامادى. ونتيجة لذلك كان له نفس خالدة مثل كل فرد آخر. فالتعليم إذاً هو
عملية تذكير أو استعادة لحالة للنفس سابقة على الميلاد.

مشكلات التذكر :

ربما كان الطريف البرهنة على خلود النفس عن طريق دروس الهندسة، لكن لسوء الطالع هناك بعض القفزات إلى النتائج في برهان أفلاطون.



المشكلة الرئيسية هي أن أفلاطون لم يقدم لنا أبداً أي برهان مقنع على أن العبد الصبي يمتلك فعلاً معرفة فطرية عن الهندسة.

كان سقراط يلقي الصبي أسئلة «قصيرة ومحكمة» (من النوع الذي لا يتطلب سوى الإجابة "نعم" أو "لا") ومن هنا كان الصبي قادراً على تخمين الإجابة الصحيحة من نبرات صوت الفيلسوف وتغييرها.



تبدأ محادثة مينون بمناقشة مدى القدرات الفطرية للذهن البشري وهو النقاش المستمر حتى اليوم بين علماء اللغة، وعلماء الرياضيات وعلماء النفس والفلاسفة. وهناك قدر كبير من الدلائل تشير إلى أن الذهن البشري قد صُمم خصيصاً ليقوم بعمليات رياضية ولتعلم اللغة. ولذلك فعلى الرغم من أن مفاهيم أفلاطون تبدو معيبة، وناقصة، فإن نتائجها الأولية قلما تكون صحيحة.

مدخل إلى جمهورية أفلاطون :

"محاورة الجمهورية" ^(١) هي العمل الفلسفي الرئيسي لأفلاطون - وهي محاولة لان يبين لكل إنسان كيف تكون الدولة المثالية. وهو كتاب مدهش مليء بالأفكار والحجج حول المعرفة، والدين، والنفس، والأخلاق، والسياسة، والتربية، وعن المساواة بين الجنسين، وعن الحرب، والفن، وموضوعات أخرى كثيرة.

والجمهورية هي نص محكم ودقيق يحاول تزويدنا بإجابات حاسمة وقاطعة، عن معظم المشكلات والأسئلة التي طرحها أصدقاء أفلاطون ومعاصروه. وجميع الأفكار، تقريباً، يرتبط بعضها ببعض، ويقصد بذلك الدقة والاتساق، لكنه يعنى أنه إذا ما كان هناك شك في أحد الأعمدة الرئيسية في الصرح الفلسفي، عندئذ ينهار المذهب بأسره. لكن العنصر المهم قبل أى شيء آخر هو أثينا التي يدور حولها سياق المناقشة.



(١) ترجمها إلى العربية مع دراسة الدكتور فؤاد زكريا ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٥ . (المترجم).



أثينا والمدينة الكاملة :

نحن نعرف أن مدينة أثينا كانت مكاناً غير عادى. فلم يكن هناك فى أى مكان فى العالم مثل هذا النقاش الحر الصريح الذى لا تحتمله مدينة أخرى. ولهذا جذبت أثينا المثقفين من جميع انحاء البحر المتوسط. وكثير منهم يظهرون فى هذا الكتاب، لقد ظهرت دولة المدينة إلى الوجود منذ سنوات طويلة، فلم يكن هناك شىء جديد فى ذلك، لكن المستعمرات اليونانية ظهرت فى كل مكان وحكمت بكل أنواع الطرق المختلفة. وهذا يعنى أن النقاش حول المجتمع «الكامل» من المحتمل أن يكون همماً عملياً يشغلها وليس مجرد تمرينات أكاديمية، ومعظم الاسئلة التى طرحها أفلاطون تدور حول علاقة الفرد بالدولة وهى كلها تمت مناقشتها فى محاوره الجمهورية .



- } ما الذى يربط أجزاء الدولة بعضها ببعض ويعطيها الاستقرار ؟
- } هل الدولة شىء طبيعى ولازم أم أنها مسألة ثقافة يمكن أن تتغير ؟
- } هل الموجودات البشرية تتعاون أم أنها تتنافس ؟
- } كيف يمكن أن نربى المواطنين ؟
- } ما هى المعرفة ؟
- } هل الموجودات البشرية صالحة أم فاسدة ؟
- } هل الناس متساوون؟ ولو صح ذلك، فبأى معنى ؟
- } هل لديهم ثقافة مشتركة ؟
- } هل القوانين ضرورية ؟
- } لماذا لا بد لنا من طاعة القوانين ؟
- } ما الذى يحدث لو أن مختلف الناس لم يتفقوا على أشياء معينة ؟
- } هل لمختلف الناس أدوار مختلفة فى المجتمع ؟
- } أينبغى أن يكون لكل فرد رأى فى كيف تسيير الأمور، أو أنه يكفى لقلّة من الخبراء أن تنبئنا بذلك ؟
- } هل للدولة غرض أو غاية ما ؟
- } هل الدولة شىء خير أم شىء سيء ؟

مناقشات مبدئية :

لقد جلب أفلاطون الحياة إلى الفلسفة بأن أعاد تصوير التعامل بين جميع أنواع الأفراد مع شخصيات ومعتقدات مختلفة. ولقد بدأ في محاوره الجمهورية مع كل فرد يحاول وضع تعريف للسلوك الصواب أو أن يسلك سلوكاً خيراً. كيفالوس وهو من رجال الأعمال الأثرياء ذهب ببراءة إلى التعريف الملائم أكثر ربما كان ببساطة «أن ترد ديونك» ، وهو تعريف كان من السهل على سقراط إبطاله.



وكما هو الحال دائماً فإن سقراط لم يطلب بضع أمثلة للسلوك الخير. أو رواية كيف يستخدم الناس كلمات أخلاقية معينة لكنه يبحث عن تعريف قاطع لما هية السلوك الخير أو الصواب ذاتها.

ثراسيماخوس:

كان «كيفالوس» و «بوليمارخوس» من الهواة ويمكن الرد عليهما بسهولة أما ثراسيماخوس فكان فيلسوفاً سوفسطائياً محترفاً من خلقدون Chalcedon^(١) ويزور أثينا ويكسب عيشه من تعليم الخطابة. وعند ثراسيماخوس أن جميع السلوك الأخلاقي والقياس هي ضرب من النشاط الاجتماعي فرضها الأقوياء على الضعاف والسذج، وتلك كانت تطويراً وتنميلاً لآراء «كيفالوس» في محاوره «جورجياس».



(١) ولهذا يسمى «ثراسيماخوس الخلقدوني» وقد اشتغل بالفكر الفلسفي والخطابة وله مؤلفات مشهورة في الخطابة فضلاً عن أنه كان يعلمها لشباب أثينا (المترجم).

كثير من الاثينيين المعاصرين سوف يوافقونه على أن «الحق هو القوة» فالمواطنون المسالمون في ميلوس Melos^(١) الذين أرادوا البقاء في حالة حياد في الحروب بين أثينا واسبرطة، احتجوا على ظلم المطلب الأثيني أن ينضموا إلى القوات، ورفضوا القتال. ولم يهتم الأثينيون كثيراً بمن هو «الرجل العادل»، ولهذا ذبحوا جميع المواطنين الذكور. ويختتم ثراسيماخوس حجته بالتوصية بحياة تدور حول المصلحة الذاتية.



(١) ميلوس جزيرة يونانية في بحر إيجه (المترجم).

الاستجابة الضعيفة :

حجج أفلاطون التي وضعها على لسان سقراط ضد ثراسيماخوس من الواضح أنها كانت ضعيفة، فنظام الحكم القوي قد يشرع قوانين تعود فتنقلب ضد مصالحه، ومن ثم تعريف ثراسيماخوس للأخلاق غير صحيح.



بعض الحجج الأفضل :

لكن أى حكم يصدر قانوناً يصبح ضد مصلحته سرعان ما يقوم بالغائه أو إبطاله. بعض الأطباء الأثرياء كانوا أقل غيرية مما افترض أفلاطون (حتى وإن لم يكن جميع الأطباء ورجال السياسة تحركهم المصلحة الذاتية وحدها، كما يفترض ثراسيماخوس)، كذلك من الصعب جداً أن نعرف ما إذا كان «الغرض» من الموجودات البشرية هو أن يكونوا على خلق moral أو على غير خلق Immoral أو بعيدين عن ميدان الأخلاق Amoral.



ثراسيماخوس، كغيره من السوفسطائيين يؤمن بالقصة المختلفة عن أن أصل الموجودات البشرية كان بعيداً عن الأخلاق amoral أو سابق على الوضع الاجتماعى.

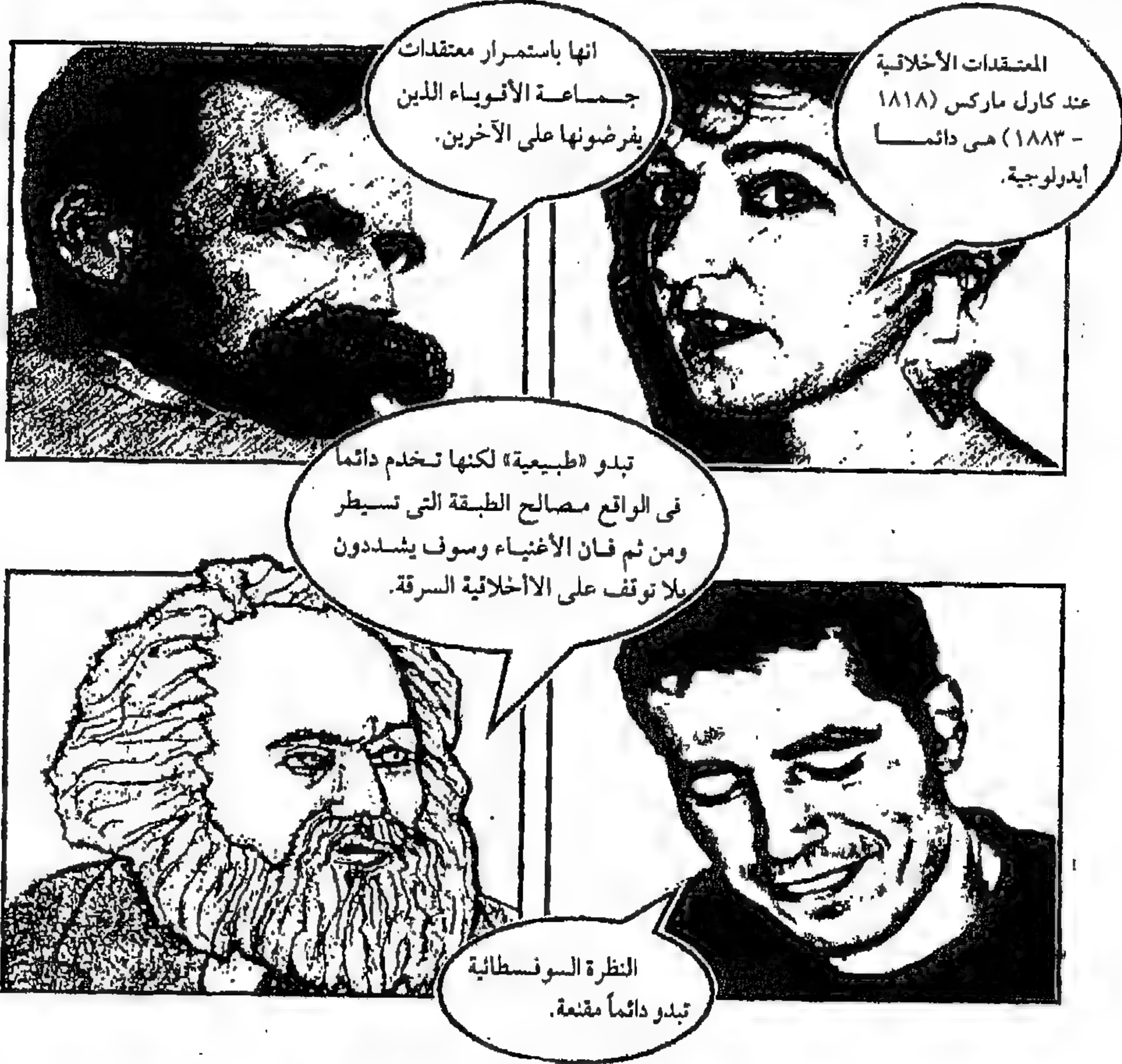
ولقد ابتكر هذه القصة المختلفة ليذهب إلى أن المجتمع والدولة هما «صناعتان» وهما حدود وقيود غير ضرورية على ذواتنا «الطبيعية».

وتلك نظرة رومانسية وكلية ساخرة، إلا أن الحقيقة يمكن أن تكون كذلك أن ما يجعل الموجودات البشرية «بشرية» حقاً هو أنها فى الواقع اجتماعية ذاتياً وباطنياً، وذلك يعنى أنه لا مندوحة لها عن أن تكون «أخلاقية».



النظرة الايديولوجية إلى الأخلاق :

عادت أفكار ثراسيماخوس إلى الظهور من جديد في الفلسفات السياسية المتأخرة،
فالفيلسوف الألماني فردريك نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) على سبيل المثال يذهب إلى أن
النظريات السياسية والأخلاقية لا يمكن أبداً أن تكون موضوعية أو نزيهة.



إلا أن أفلاطون، ربما كان حكيماً في إطاره على أننا كنا باستمرار موجودات
اجتماعية، ولذلك سوف يظل باستمرار علينا أن نتفق على ما هو السلوك المقبول، وما هو
السلوك غير المقبول، ولا مفر من وجود قواعد أخلاقية من نوع ما، حتى أفقر الناس في
أكثر أنواع المجتمعات بدائية يمتلك ملكية ما ويريد أن يحميها. وبدون هذه الترتيبات
والموافقات، فإن المجتمعات البشرية ما كان في استطاعتها أن تتطور على الإطلاق. وحتى
لو صحّ وكان الأغنياء والأقوياء هم الذين ينالون نصيب الأسد من هذه الترتيبات.

جلوكون وأديمانتوس :

النقاش حول «السلوك الصواب» واصله شقيقان لأفلاطون هما جلوكون وأديمانتوس، كان جلوكون كلبياً ساخراً إلى أقصى حد من الطبيعة البشرية. تخيل أن لديك خاتم جيغز Gyges^(١) الشهير الذي يجعلك موجوداً خفياً لا يراك أحد، فماذا كنت تفعل بهذا الخاتم؟!



لكن في النهاية رغم أن أنانية جلوكون القاسية كانت عقلية إلى الحد الذي يمكنه من أن يتبين أنها اكتسبت من بضع قواعد أخلاقية قهرية، فإن القواعد أعطتها حماية ضد بعضها البعض. وهكذا تظهر «الأخلاق» لكن فقط كمعاملات تعاقدية بين الأوغاد.

(١) اسم لراعى غنم عاش في القرن السابع قبل الميلاد قتل ملك ليديا وتزوج ارملة. ولقد روى أفلاطون حكايته في محاوره «الجمهورية» بتفصيل شديد قال: «يروى أن جيغز كان راعياً في خدمة ملك ليديا فهبت عاصفة ذات يوم وشق زلزال الأرض في الموضع الذي كان يرعى فيه غنمه. فتوقف مشدوها متأملاً ذلك المنظر، ودفعه حب الاستطلاع أن يهبط في تلك الفتحة حيث رأى من بين ما رأى من العجائب فرساً نحاسياً، ولمح جثة ... كانت عارية من الملابس إلا من خاتم ذهبي، فتناول ذلك الخاتم من إصبع الجثة وعاد إلى أعلى، ثم حدث أن اجتمع الرعاة ... وجاء جيغز ومعه الخاتم ... وعندما أدار الخاتم في يده اختفى عن أنظار بقية الجماعة، وأخذوا يتكلمون عنه وكأنه لم يكن بينهم. فأدار الخاتم إلى الخارج فعاد إلى الظهور من جديد «الجمهورية» - الكتاب الثقافي ٣٥٩ - ٣٦٠، وانظر أيضاً كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثاني ص ٦٦ - ٦٧ مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٦ (المترجم).

الأنانية السيكولوجية :

نظرة جلوكون البائسة عن الطبيعة البشرية تسمى أحياناً «الأنانية السيكولوجية».



نظرية التعاقد الاجتماعي عن الأخلاق :

النظرة الكلية الساخرة عن الطبيعة البشرية والأخلاق هي نظرة جذبت العديد من الفلاسفة الآخرين، لاسيما الفيلسوف الإنجليزي «توماس هوبز» (١٥٨٨ - ١٦٧٩). ولقد استخدمها لتفسير السبب في حاجتنا إلى حكومات سلطوية قوية : لإرغام أولئك الذين اتفقوا تعاقدياً على قواعد أخلاقية .



الحياة بدون أنظمة للحكم
وحشية بربرية، إذ بدونها يسلك
الناس كما لو كانوا «غير
مرثيين» لأنه لا توجد جزاءات
ضد ارتكاب الخطأ.

الحياة بدون أنظمة للحكم تصبح «وحشية بربرية قصيرة» . ولهذا لا يدهشنا أن نرى الناس الذي يحبون الحكومة القوية، يميلون كذلك في العادة أن تكون لهم نظرة تشاؤمية عن الطبيعة البشرية.

لكن : هل هذا صحيح ؟

وربما كان أفلاطون حكيماً عندما لم يرهق نفسه بمناقشة هذه الآراء الكليبية الساخرة، بل تقدم مباشرة بنظرياته الفريدة عن الطبيعة البشرية، والمجتمع، والأخلاق، والسياسة. أما التفسيرات السيكلوجية الانانية لكل سلوك بشري تتجه عادة لتأكيد نفسها بحيث يصعب دحضها.



التفسيرات التعاقدية للمجتمع، والأخلاق، وأنظمة الحكم تعتمد كذلك على تلك القصة الغربية عن الأفراد المنعزلين الذين يتجولون هنا وهناك في تلك الحالة التي سبقت المجتمع، ثم يتقابلون وينظمون أنفسهم ويدخل بعضهم مع بعض في «تعاقدات».

نظرية المعرفة عن أفلاطون :

حتى هذه النقطة فى محاوره الجمهوريه كان أفلاطون يسمح بمدى كامل لفلاسفه مختلفين - وكثيراً ما يكونوا مدمرين - ليشقوا طريقهم ويقولوا رأيهم، وكثير منهم يبدو أن معقولين كما لو كانوا فلاسفة محدثين فى آرائهم ثم تدهورت الجمهوريه بعد ذلك إلى مونولوج فعلى يوافق فيه رفاق سقراط على كل ما يقوله إلى أن ينتهى كل هذا النقاش الحى.

وقبل أن نواصل مع أفلاطون آراءه فى السياسة والأخلاق، فمن المهم أن تلقى نظرة صارمة على نظريته فى المعرفة أو الاستمولوجيا Epistemology^(١). لأن كل شىء آخر ينبع منها. والواقع أن نظرية المعرفة عند أفلاطون هى ما جعلته شهيراً، رغم أن أحداً لم يفهمها فهماً كاملاً، حتى أن أفلاطون نفسه قدّم فى النهاية تحفظات عليها.



(١) كلمة يونانية مؤلف من مقطعين هما Epistem بمعنى علم أو معرفة وlogy أى نظرية فهى نظرية العلم أو نظرية المعرفة وهى تطرح أسئلة مثل كيف يصل الإنسان إلى المعرفة اليقينية، وما مصدرها؟ الخواص أم العقل.. الخ (المترجم).

ما المعرفة...؟

هناك نوعان من المعرفة : الأول معرفة الحياة اليومية التي تكون لدينا عن العالم والتي نكتسبها عن طريق حواسنا (وهي عادة تسمى المعرفة «التجريبية»). ويعتقد أفلاطون أن هذا النوع من المعرفة مفيد تماماً للناس العاديين ليسيروا في حياتهم اليومية لكنها ليست هي المعرفة الحقة. ومثل هيراقليطس وفيثاغورس، وربما سقراط، يذهب أفلاطون إلى أن المعرفة التجريبية هي ضرب من الوهم، فناع يخفى عنا الحقيقة الواقعية.



وهذا يعنى أنه لا يمكن أن يكون لديهم سوى «آراء ظنية» عن هذا العالم، لا المعرفة بما هي كذلك. ان أية معرفة دائمة أو موثوق بها عن هذا العالم الحسى هي معرفة مستحيلة. أننا نعيش تحيط بنا الظلال، والأحلام، والانعكاسات، ونسج دنيا من أشياء أفضل.

الكليات والجزئيات،

العالم الذى نراه من حولنا ملئ «بالجزئيات» - أى الأمثلة الفردية للأشياء : الزراف، والأقلام، والديمقراطيات، والأصدقاء، والمناضد، والأبواب الحمراء، فهو لايمكن أن يوجد إلا فى زمن معين ومكان محدد. ولكى تجعل هذا العالم المليء بملايين الجزئيات المختلفة معقولاً - فإننا نضع هذه الجزئيات فى فئات أو مجموعات، وهكذا يصبح العالم أكثر بساطة، ونمسك به على نحو أفضل.



عندما نبحث عن أى كلمة فى القاموس مثل كلمة «زرافة» أو «قلم» ، فأنا نصل إلى تعريف لهذه الكليات أو الفئات، ويزودنا القاموس بتعريف يقوم على أنها ما هو مشترك بين جميع الزراف فهو لا يردنا إلى زرافة جزئية معينة تسمى «ريموند» تعيش فى حديقة الحيوان فى لندن.

(١) منقار البطة Platypus حيوان مائى ثديى لكنه يبيض من حيوانات استراليا منقاره يشبه منقار البطة (المترجم).

المثل والنسخ :

العالم ملئ بأفراد الزراف الجزئي التي «تنتمي» إلى فئة كلية تدعى «الزراف». أما ما هي الكليات على وجه الدقة فذلك من الأمور المحيرة والتي يجهلها معظم الناس، لكنها أقلقت الفلاسفة باستمرار. وكان أفلاطون أول فيلسوف يرى أن الكيات هي مسألة اشكالية.



وهذه هي الطريقة التي نعرف بها تلك المخلوقات ذات الرقبة الطويلة عندما نرى لها أمثلة فردية. أما كيف توجد بالضبط هذه «الزرافة الكاملة»؟ وما نوع الحقيقة الواقعية التي تملكها؟ ومن الذي يستطيع أن يخبرها بالفعل؟ فتلك أسئلة حاول أفلاطون أن يجيب عنها، لكنه لم يحالفه التوفيق تماماً على الدوام. فقدّم نظاماً من «عالم» معرفي - عالم الصور أو المثل الكاملة، والنسخ الناقصة.

عالم الصور (المثل) المحيّر:

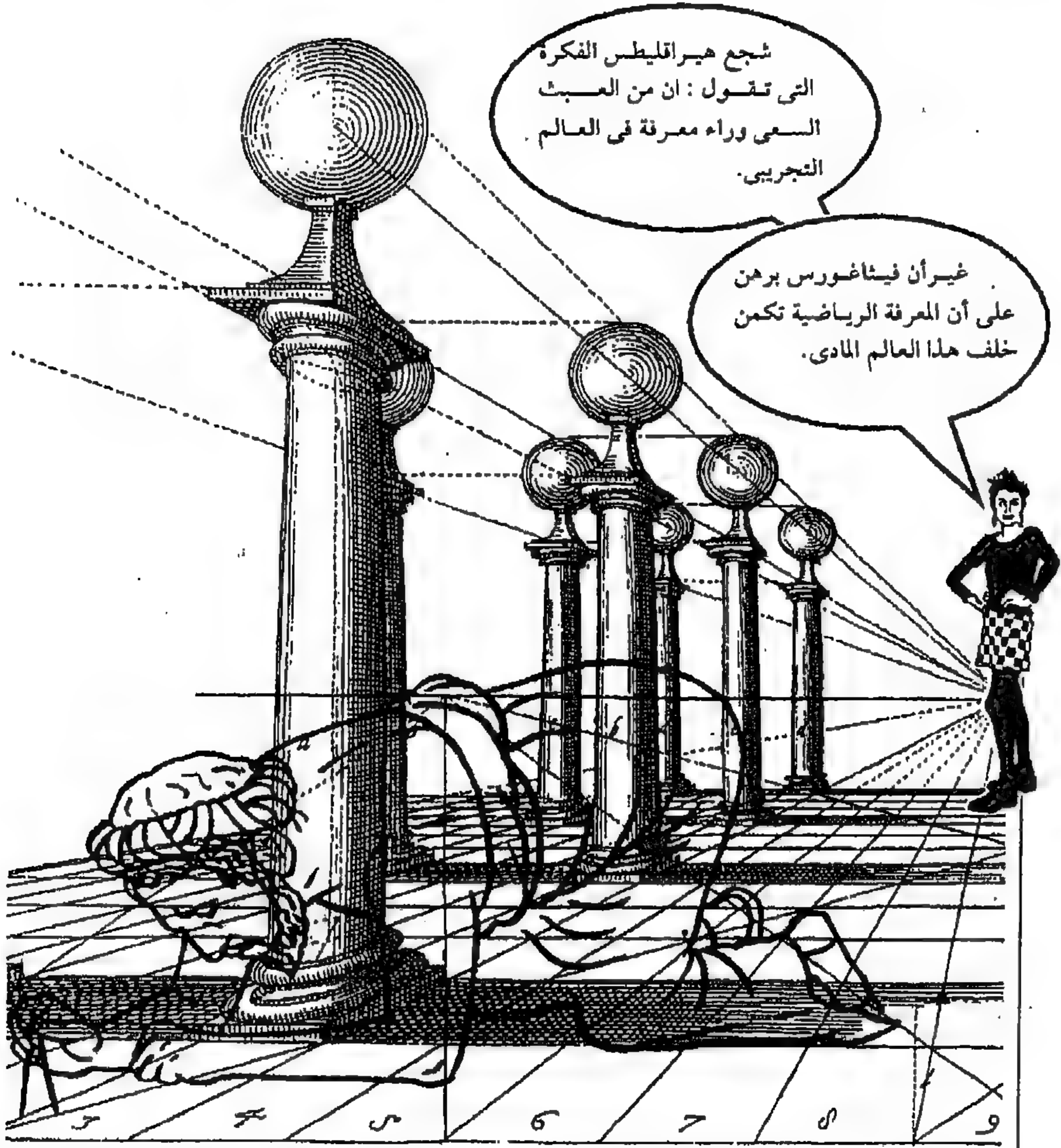
عالم النماذج الأصلية الكاملة (أو المثل) - رأى الطبعة الزرقاء - يسمى عادة عالم أفلاطون المثالي عالم «الصور» أو بطريقة أكثر غموضاً عالم «المثل» (Ideas) «أو الأفكار» ويقدم أفلاطون روايات مختلفة وكثيراً ما تكون متناقضة. ولم يحدث قط أنه قدمه بطريقة عملية واضحة فالصور (أو المثل) عنده أزلية غير متغيرة، إنها الأنماط الجزئية أشد تواضعاً هي المألوفة في عالمنا.



كذلك ترتب المثل ترتيباً تصاعدياً في نوع ما من البنية. فمثال «المقعد» تافه وأدنى نسبياً في حين أن مثال «المجتمع العادل» بالغ الأهمية، ويقترّب من القمة. إنها نظرية في المعرفة غريبة ومحيّرة وكثيراً ما تكون غامضة وصعبة عسيرة الفهم، والسبب أنه يتصورها على أنها ضرب من «الرؤية» ومن ثم لا يمكن نقلها مباشرة إلى الآخرين.

لماذا احتاج أفلاطون إلى الصور:

نحن نعرف أن كثيراً من فلاسفة اليونان أعجبوا بهيراقليطس ونظرياته في التدفق المستمر للعالم المادى الذى لا ثقة فيه. واحدى الاستجابات لفلسفته هو أن تنتهى إلى أن أية معرفة غير ممكنة - وهى وجهة نظر الشكاك - والحل الذى قدمه أفلاطون هو اقتراحه بوجود عالم يبدل من الأفكار التى لا يمكن أن تتغير، وأنه فى هذا العالم تكمن المعرفة الحقة.



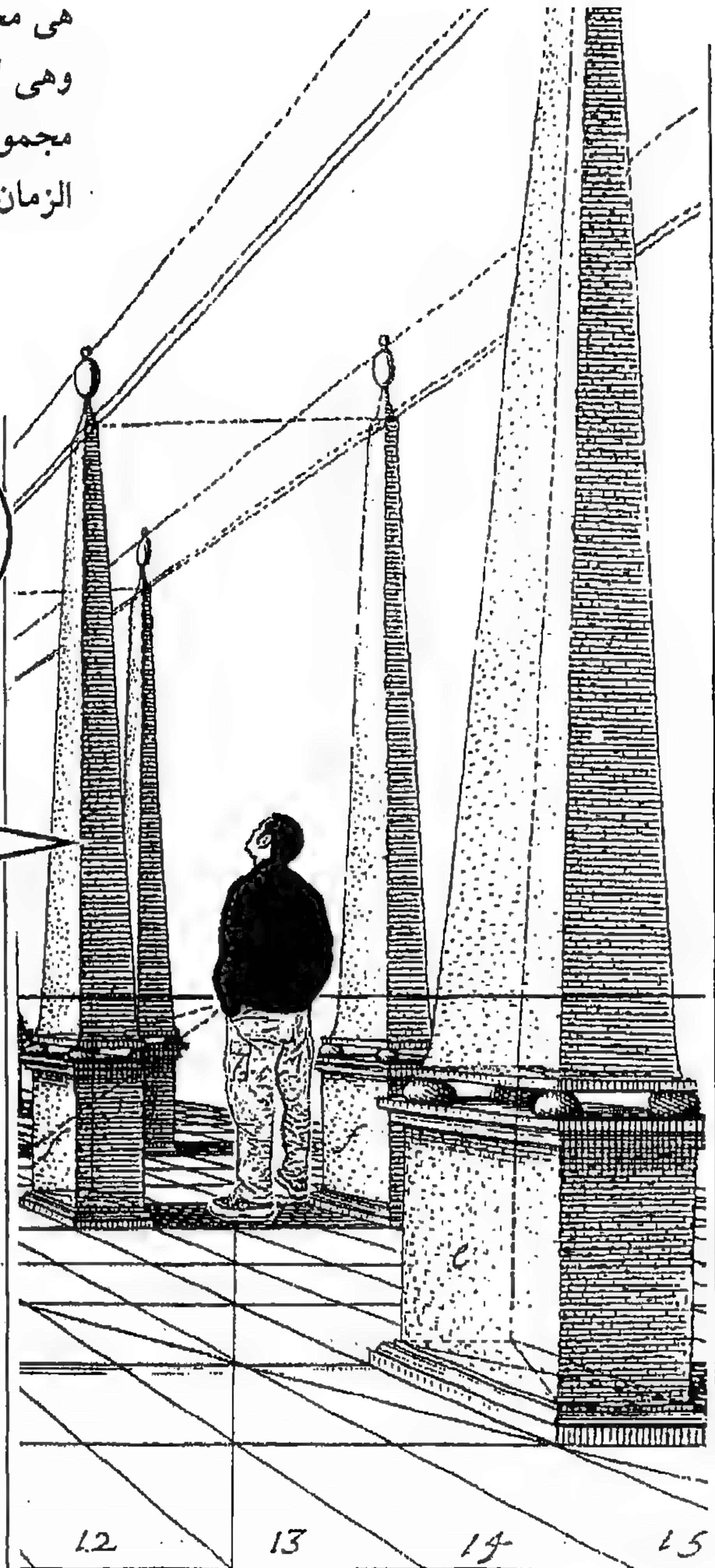
فى استطاعتك أن ترسم نسخة دنيا من الدائرة بأن ترسم دائرة من الرمال، لكن «الدائرية» نفسها هى تصور مثالى يستطيع الذهن وحده أن يدركه. وفى استطاعتك شراء ست بيضات، لكنك لن تستطيع أبداً أن تجد العدد «٦» إلا فى الذهن.

الاشكال الهندسية والأعداد
هى مجردة وثابتة ولا تقبل الفساد،
وهى لا تخذلك أبداً فأثنان واثنان
مجموعهما أربعة بغض النظر عن
الزمان.

ولقد اعتقد كثير من مثقفى
اليونان أن دراسة الرياضيات هو
- تقريباً - ضرب من التربية
الأخلاقية.

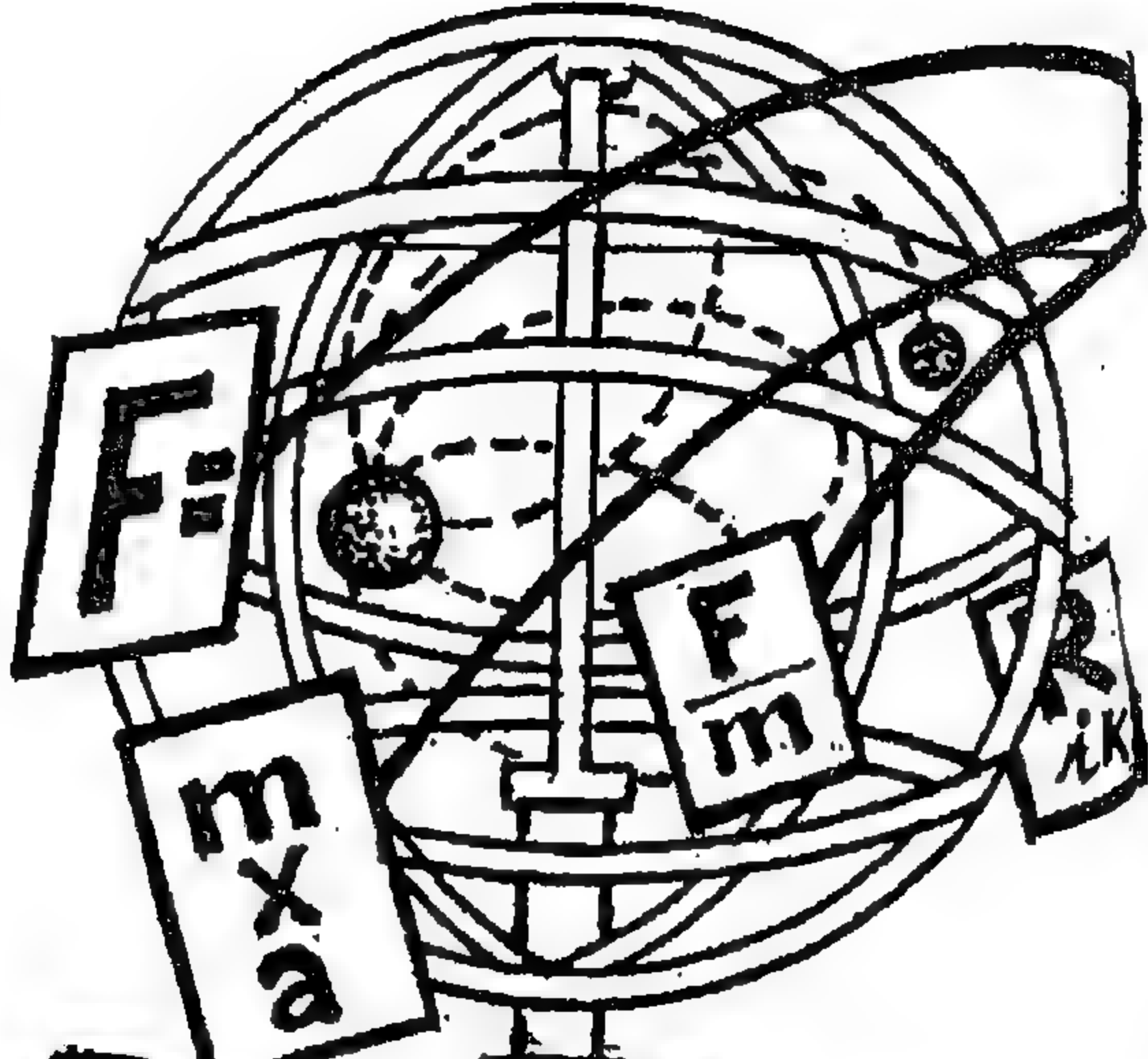
لأنك مع الأعداد تقرب
جداً مما هو واقعى وحقيقى فى
النهاية.

أفلاطون كان مفتوناً
بالرياضيات فاعتقد أن كل
معرفة ينبغى أن تكون مماثلة
لها، إذا أريد لها أن تكون
ثابتة، ومن ثم «تعد» على
أنها معرفة صادقة.



استطراد قصير:

السؤال عما إذا كانت المعرفة الفعلية لا بد أن تشبه المعرفة الرياضية هو سؤال مشكوك في إجابته إلى حد كبير. إذ يبدو أن أفلاطون لم يكن مهتماً على الإطلاق بمعرفة الأشياء التي تتغير، كما يبدو أنه خلط «المعرفة» بالدوام أو «الثبات». إلا أن العلماء المحدثين لا يشاركونه احتقاره للملاحظة التجريبية.



التفسيرات الرياضية
للكون هي تسجيل لوضع
النماذج.

وحتى قياس مثل هذه
النماذج في مقابل الطبيعة، كثيراً
ما يتم ذلك بواسطة تجارب على
درجة كبيرة من الأصالة.

يمكن للرياضيات أيضاً أن
تشير إلى طرق لأنواع جديدة
ومختلفة من البحوث التجريبية.
وهذان النوعان من المعرفة ليسا
مختلفين في الدرجة، بل في
النوع، فالرياضيات ليست
«أفضل» بل هي «مختلفة».

لكن لا يزال هناك عدد كبير من علماء الرياضة يُطلق عليهم اسم «أفلاطونيين» وهم الذين يشاركون أفلاطون احترامه الشديد للرياضيات



التعريفات السقراطية :

سقراط، كما سبق أن رأينا، قضى معظم حياته محاولاً أن يصل تعريفات عن طريق طرح الأسئلة دون أن يحالفه التوفيق، وعندما سأل «عن الشجاعة ؟» لم يكن يريد قائمة من الأمثلة للأفعال الشجاعة، بل تعريفاً «للشجاعة» ذاتها، ولقد زعم أنه ما أن يعرف ما هى الشجاعة بالفعل، حتى يكون فى استطاعته أن يعرف باستمرار كيف يطبق مفهوم الأفراد الجزئية على أى مجموعة من الظروف.



النصل الجيد، والجندى الجيد، والكلب الجيد تشترك جميعاً فى خاصية مشتركة واحدة، ومن ثم فعن طريق فحص هذه الأمثلة المختلفة بعناية فإن من الممكن أن نعر على «الخير ذاته» (أو الجودة فى الأمثلة السابقة) ومن ثم فسوف يكون لديك تعريف عملى معقول لكلمة «الخير» أو جيد (good) وأكثر أهمية من ذلك استبصار عميق فى ماهية «الخير ذاته».

الكلمات والأفكار والأشياء :

كان سقراط، في العادة، غير واضح تماماً فيما يتعلق بالسؤال: هل كان يتحدث عن الكلمات، أو الأفكار، أو الأشياء. (وتفتقر اللغة اليونانية إلى علامات الحديث وربما ساعد ذلك في خلط الأمور). فكثيراً ما يكون من الممكن الوصول إلى تعريفات مفيدة للكلمات، لكن كثيراً ما يكون هناك تعريفات حقيقية للأشياء.



التعريفات والصور (المثل):

يبدو أن سقراط، في نهاية الأمر، قد تخلى عن البحث عن التعريفات المطلقة، رغم أنه ظل يعتقد باستمرار أنها موجودة بطريقة ما. لقد أراد أن يستعيد استقرار اللغة واتزانها، حتي تكون هناك نقطة ما للنقاش الفلسفي.



وفي محاورتي «فيدون»، و«مينون» كان أفلاطون يتعثر وهو يتلمس طريقة نحو النظرية الجديدة المروعة التي ستنتهي أخيراً الحرب الصليبية حرب التعريفات النهائية.

المثل والجزئيات :

يشرح أفلاطون كيف يكون من الممكن الوصول إلى تعريفات كاملة. وهو يقيم تفرقة واضحة بين جميع الجزئيات الدنيوية التي تمثل الجمال وفكرة الجمال ذاتها، فهي ما نريد أن نعرف.



يوجد «الجمال ذاته» منفصلاً عن الأشياء الجميلة وهي وحدها التي نعرفها علي أنها «جميلة» لأن لدينا ادراكاً في ذهننا غامضاً «لمثال» الجمال.

العلاقة بين المثل والجزئيات :

العلاقة بين المثل (أو الصور) والجزئيات علاقة محيرة، حاول أفلاطون أن يشرحها على نحو مقنع لكنه لم ينجح أبداً. والنظرية تتطور وتتغير عبر الزمان، وكثيراً ما تكون متناقضة. ويذهب أفلاطون أحياناً إلى أن المثل (أو الصور) تشارك فيها الجزئيات الفردية، وأحياناً أخرى يذهب إلى أن الجزئيات «تحاكي» المثل.



معرفة المثل هي وحدها أيضاً الممكنة عن طريق العقل بعملية اكتشاف يقارنها أفلاطون، في شيء من الغموض بالرؤية التي تقوم بها نوع من «العين الداخلية».

لقد ولدنا جميعاً ونحن
نعرف المثل (أو الصور) لأننا
التقينا بها في حياتنا الأولى.
وهذا هو السبب في أننا نستطيع
أن نؤول جميع المعلومات التي
تزودنا بها الحواس.

أنا فقط نعرف ريموند على
أنه زرافة جزئية لأنه نسخة من
«مثال الزرافة» التي نعرفها من
قبل.

وعلى هذا النحو
تفسر نظرية أفلاطون
لماذا تكون الأشياء
على نحو ما هي عليه.

الأشياء الجميلة هي جميلة
لأنها تشارك في مثال «الجمال».
ونحن نتعرف على الأشياء
الصفراء لأنها جميعاً تشارك في
نفس اللون الأصفر الكامل،
وهكذا ...

وكلما حاولت أن تفسرها
بدت أشد غرابة. لكنها كانت
تبدو معقولة للكثير من
اليونانيين من أبناء القرن
الخامس قبل الميلاد.

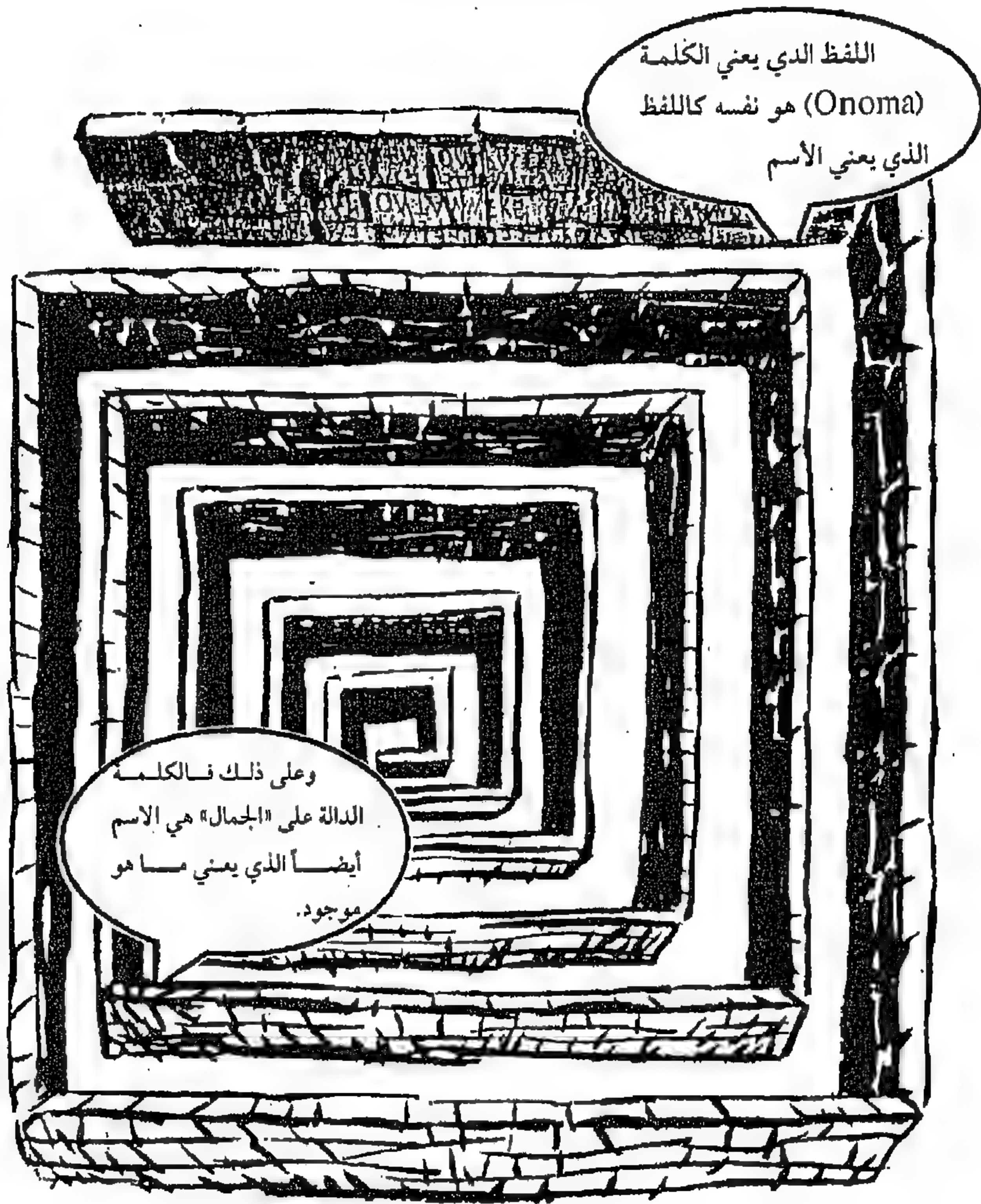


الحكمة اللغوية :

كانت اللغة اليونانية لغة حية ومرنة غنية بالنشر . غير أنها شكّلت بطريقة تجعل من اللازم لأفلاطون أن ينتج نظريته المثالية . فالأسماء اليونانية المجردة مثل «الجمال» قد صيغت على غرار «الجميل» الذي يدفعك الى الظن بأن «الجمال» موجود فعلاً بطريقة ما . وفعل المعرفة اليوناني يتجه باستمرار نحو شيء مباشر ... وهكذا كان لابد لأفلاطون أن يقول : «أنني أعرف أن مينون رجل ثري».



الحصول على المعرفة عند أفلاطون هو أشبه بلقاء شخص أو شيء ما، هو أشبه بالدخول في علاقة ما. ومن ثم فلو أنك عرفت مفهوماً مثل «الجمال ذاته»، فذلك يعني أنك «التقيت به». والكلمة اليونانية التي تعني «صديق» هي (aletheia) وهي تعني نفس ما تعنيه كلمة واقعي (Real) ومن ثم فإن ما هو صادق لا بد أن يكون واقعياً.



وإذا كانت الكلمات التي فكر فيها أفلاطون سوف تسلك علي هذا النحو، فلن تندهش كثيراً أنه انتهى إلى الإيمان بأن الكليات هي أشبه بالجزئيات الكبيرة الفائقة.

الكل يوناني :

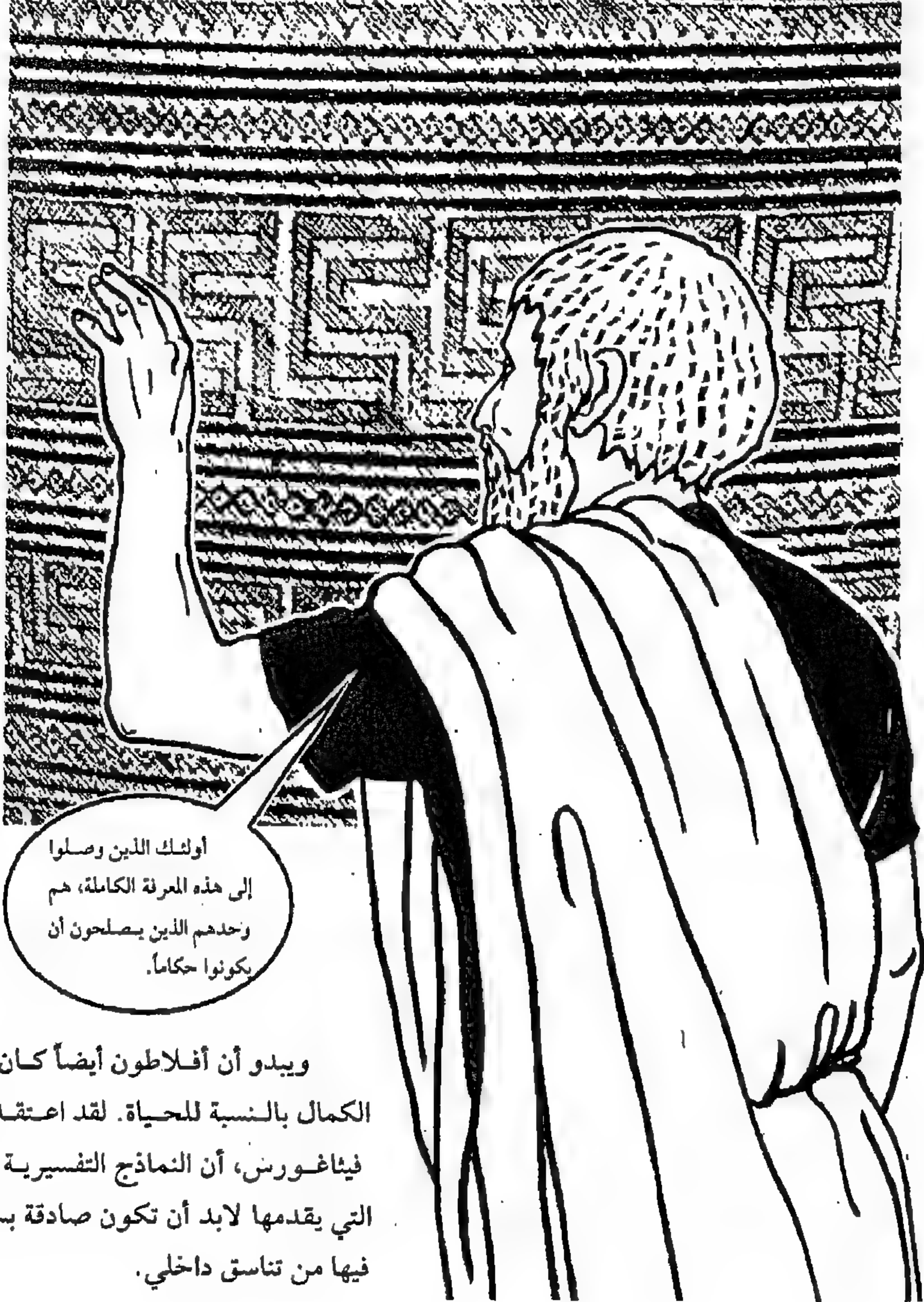
لن يوافق كل إنسان على أن اليونانيين القدماء كانوا حمقى في تفلسفهم. فاليونان عند الفيلسوف الألماني هيدجر (١٨٨٩ - ١٩٧٦) كانوا «البيت الأصيل للوجود» ليس فقط الأول، بل أيضاً اللغة الأساسية التي اقيمت عليها كل فلسفة تالية والألمان، مثل اليونان، يضعون أمام الأسماء حرف مذكر أو مؤنث أو محايد الأمر الذي سمح لهيدجر أيضاً أن يفكر علي نحو غريب في العدم (Das Nichts).



لقد اعتقد فتجنشتين (١٨٨٩ - ١٩٥١) وكتب - بالألمانية مثل هيدجر - لكن لأغراض مختلفة أتم الاختلاف ، لقد أراد أن يتغلب على شبك اللغة و«سحرها».

المعرفة الكاملة : والجمهورية الكاملة :

لقد أراد أفلاطون بالحاح يائس مذهبا فلسفيا منيعاً لا يمكن مهاجمته. وأن يصمد إلى الأبد أمام شكوك السوفسطائين المدمرة للأخلاق والسياسة ولقد ظن أفلاطون أنه بابتكار هذه الابستمولوجيا التي لا يمكن عكسها يستطيع إقامة بني أخلاقية وسياسية راسخة في «جمهورية».



اجابات رائعة ودقيقة :

ينبغي أن تكون المثل هي الأصل لأنها تزودنا باجابات دقيقة ورائعة عن كثير من الأسئلة الفلسفية المختلفة.



غير أن المثل (أو الصور) هي بالأحرى مرشد غامض، فهي تزودنا أيضاً بمعايير أخلاقية وسياسية لا بد أن تمكن قلة من الخبراء الموهوبين من انقاذ اثينا من كل شك اخلاقي وسياسي وأن تحافظ عليها الي الأبد.

نقد نظرية المثل (الصور) :

لقد تحقق أفلاطون نفسه في النهاية أن هناك مشكلات كثيرة تواجه نظريته وقد ذكرها في محاوره «بارمنيدس» التي جعلت بعض الباحثين يعتقدون أن أفلاطون تخلي أخيراً عن نظريته في المثل تماماً. وتركز المشكلات كلها حول العلاقة المحيرة بين المثل والجزئيات (١).



حجة الانسان الثالث هي مثال لما أسماه الفلاسفة بالتقهقر اللامتناهي فهي لا تبرهن علي أن نظرية المثل خاطئة ، بل فقط على انها تشير إلى شيء بالغ الغرابة (٢).

(١) في محاوره بارمنيدس يراجع افلاطون فكرة الاتصال الكامل بين العالم المعقول والعالم المحسوس، والمشاركة بين المحسوسات والمثل أو الصور (Eidos) لكن يبدو أنها كان محاولة للرد على خلفاء بارمنيدس الذي يرفضون اثبات اي علاقة بين العالم المعقول والعالم المحسوس (المترجم).

(٢) الاشياء الجزئية تشارك في المثل ، فأفراد البشر يشاركون في مثال الانسان لكن المشاركة بين طرفين تعني وجود شيء ما مشترك بين الطرفين، ومن هنا ظهرت حجة الانسان الثالث التي ساقها ارسطو ضد نظرية المثل، ومن ناحية اخرى سوف تنطبق الفكرة من جديد أي لابد من وجود تشابه رابع ... وهكذا إلى ما لا نهاية وهذا هو التراجع أو التقهقر اللامتناهي (المترجم).

مشكلات أبعد :

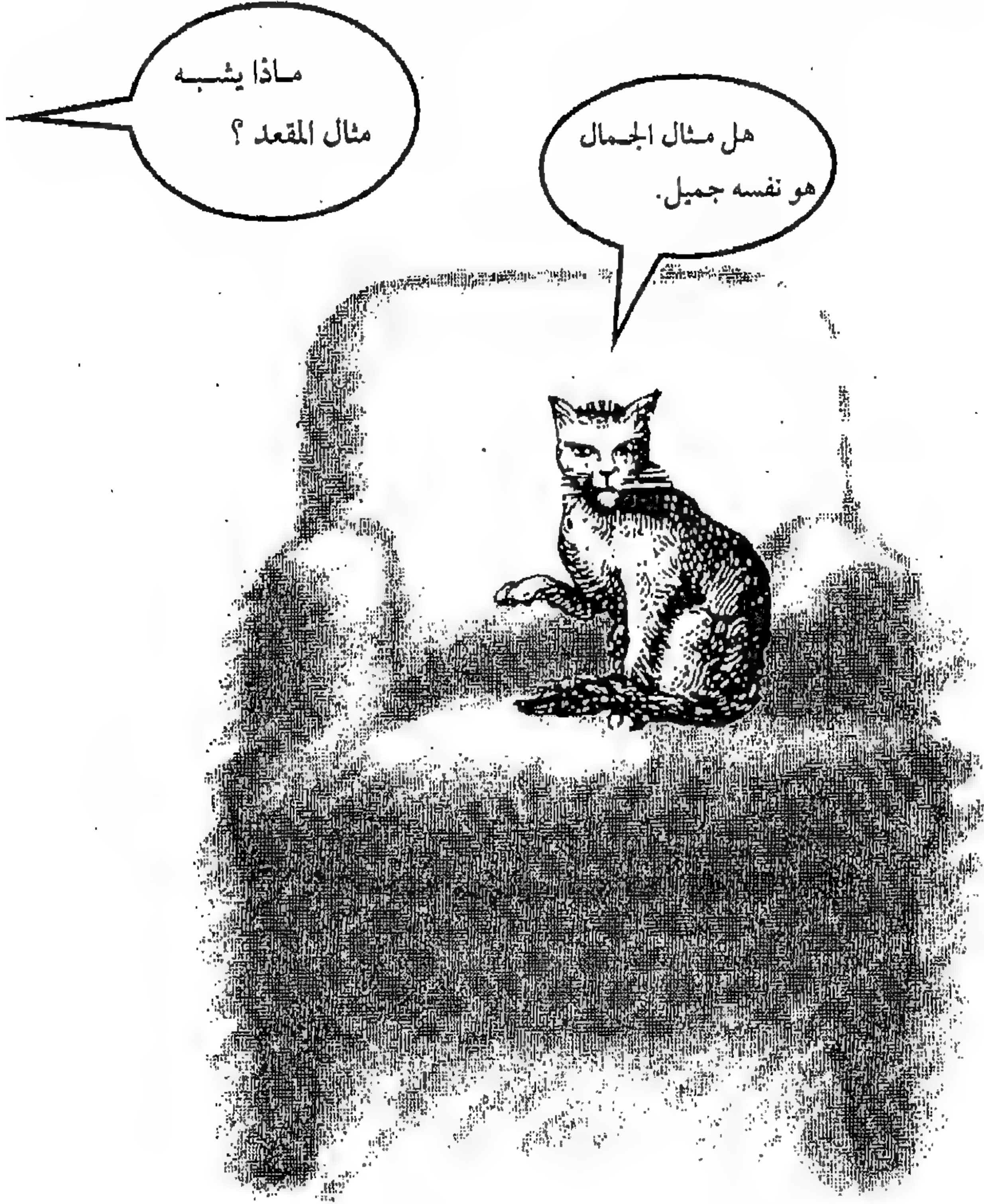
ولقد تحقق أفلاطون أيضاً أن الجزئيات تشارك في المثل بطريقة ما، ومن ثم قرر بما إمتلك جميعاً جانباً من المثل. وهذا يعني أن المثل واحد وكثير في آن معا. وهو أمر غير منطقي علي الإطلاق. ولم يكن أفلاطون أيضاً متأكد من وجود مُثل للانسان وهو يصنع أشياء.



فإذا ما كانت جميع الجزئيات في العالم هي نُسخ من المثل، اذن ربما كان لابد أن يكون هناك مُثل للجزئيات القذرة والضارة، وكذلك للقذارة وقشرة الرأس، والكوليرا والحروب.

نتائج :

تخلط نظرية المثل خلطاً مرعباً بين الأشياء والأفكار والخواطر والكلمات. وتلك هي انطولوجيا (أو واقع Realy) المثل الذي هو المشكلة المركزية - وكثيراً ما يشير أفلاطون اليها، كما لو كانت جزئيات لا مادية خاصة موجودة في مكان غير محدد، كما هي موجودة في ذهن البشري. ويؤدي ذلك إلى أنواع عجيبة من المشكلات والاسئلة.



يزعم أفلاطون أيضاً أن المثل وحدها هي الحقيقية والواقعية، وأن الجزئيات هي أقل منها واقعية بطريقة ما.

المعرفة الصادقة واليقينية :

لقد تصور أفلاطون المعرفة على أنها شيء لن يمتلكه سوى قلة من الخبراء. لأنه كان يعتقد أن المعرفة واللقاء هما في النهاية شيء واحد ومن ثم راح يؤكد أن المعرفة الحقة لا بد أن تكون نوعاً من المواجهة الشخصية أو الصوفية



ونحن في أيامنا الراهنة في ريب تام من هذا الزعم، فنحن نفضل النظر إلى المعرفة على أنها شيء لا بد من نقله إلى الآخرين ويمكن حفظه في مكتبات وعلى اسطوانات وجعله متاحاً وميسوراً للجميع وتشارك فيه كل أنواع المجتمعات المختلفة.



نحن ننظر الي المعرفة على أنها شيء أكثر من مؤقت، شيء ربما يتغير، ونحن لسنا على يقين اطلاقاً مما نظن أننا نعرفه

اذن ما هي الكليات ... ؟

كان أرسطو تلميذ أفلاطون النجيب نجماً بين الطلاب (١) يعتقد أن الكليات هي أمور واقعية (٢) لكنها لا توجد منفصلة عن الجزئيات الفردية. وهناك فلاسفة آخرون مثل الفلاسفة الانجليز التجريبيون يذهبون إلى أن الكليات ليست سوى صورة ذهنية نصل إليها عن طريق عمليات تجرييد ، فنحن نرى كثرة من الاشجار ثم نعممها.



ومن الطبيعي ان تظهر هذه
المشكلات لو أنك، مثل افلاطون
نظرت الي التفكير على انه ضرب من
الفحص للتصوير الذهني الداخلي.

(١) كان أفلاطون يقول عنه انه نشط لا ينقصه المهماز، بل اللجام !! أي انه طلعة ولديه همة عالية لكن ينقصه التوجيه. (المترجم)

(٢) الواقعي (Real) هنا هو الفيلسوف الذي يري أن الكليات كالمنزل والمنضدة والانسان ... الخ موجودة ومتحققة في العالم الخارجي بالفعل، في مقابل الاسمي (Nominul) الذي يري انها مجرد الفاظ واسماء تدل على عدد غير محدود من الاشياء وقد شغلت مشكلة الكليات المدرسين طوال العصور الوسطى (المترجم).

يبدو أن (الاسمين .. Nominalisxs)
كانوا أكثر معقولية لأنه ذهبوا إلى أن الكليات
مجرد كلمات. وذلك يعني أن الشيء الوحيد
الذي يشترك فيه الأشجار جميعاً هو أننا نحن
أنفسنا نطبق اللفظ العام «شجرة» عليها. غير
أن ذلك يوحي أنه لا يوجد تطابق علي
الاطلاق بين العالم على ما هو عليه
وممارساتنا اللغوية مما يؤدي إلى اتفاق عرضي
يصعب قبوله.



ويذهب فتجنشتين الي ان تطلعنا الي تعميمات حاسمة أو قاطعة يمكن أن لا يشبع
أبداً وربما كان مسألة غير صحيحة لكن سيكون من الخطأ الظن ان مشكلة الكليات قد تم
تفسيرها وانتهت . لقد بدأ أفلاطون مشكلة فلسفية مازالت تنتج حججاً ومناقشات
ولا زالت بلا حل تماماً بعد.

فلسفة أفلاطون السياسية:

أحدى المشكلات المركزية في فلسفة أفلاطون السياسية هي العلاقة غير السهلة بين الفرد والدولة. وتقول النظرة الليبرالية ان الدولة لا توجد الا من اجل تلبية حاجات ورغبات الافراد الاحرار. وتلك هي نظرة فلاسفة السوفسطائية من أمثال ثراسيماخوس أما النظرة الاشتراكية عند أفلاطون فهي تشدد علي الطبيعة الاجتماعية للأفراد فما يجعلنا بشر أساسا هو عضويتنا في الجماعة



ومن ثم فانه يمكن الحكم علي الافراد من منظور اسهاماتهم في الدولة. وبعض الاشتراكيين الراديكاليين مثل افلاطون يشددون علي اولوية الحياة الشيوعية المنسجمة حتي لو كان لا يمكن ان يتحقق ذلك إلا علي حساب حرية الافراد.

دليل المماثلة:

وذلك يفسر لنا لماذا بدأ أفلاطون في توضيح ما هو «السلوك الصواب» بقوله: كما أنه من السهل قراءة الحروف الكبيرة عن قراءة الحروف الصغيرة، فسوف يكون من السهل أن نفهم الموجودات البشرية الفردية بأن نلقى أولاً نظرة على المجتمعات. وتعني هذه المماثلة أن الدولة هي أشبه بفرد ضخم للغاية. ولقد كان أفلاطون مغرمًا بهذا اللون الملتبس من « دليل المماثلة » ويسميه «تخليطًا».



- (١) "هب أن شخصاً قصير النظر طلب إليه أن يقرأ حروفاً صغيرة من بعد، ثم أنبأه شخص آخر بأن من الممكن الاهتداء إلى هذه الحروف في مكان آخر بحجم أكبر، فلاشك أنها ستكون فرصة رائعة له لكي يبدأ بقراءة الحروف الكبيرة.. "محاورة الجمهورية ٢٦٨ ح الترجمة العربية ص ٢٢٦ (المترجم).
- (٢) كانت البداية سلوك الفرد «الفاضل» أو «العادل» ولما كانت الدولة هي فرد كبير، فإن العدالة فيها هي نفسها العدالة في الفرد، فلو أننا عرفناها إذن لعرفنا مَنْ هو الشخص العادل أو الفاضل عمومًا (المترجم).

كيف بدأت المجتمعات:

كان على أفلاطون في البداية أن يفسر كيف حدث أن شكل الأفراد شيئاً معقداً كالدولة؟ فذهب إلى أن الموجودات البشرية الأولى عاشت حياة طبيعية هادئة، فلم يكن لديها سوى بضع مطالب بسيطة يمكن إشباعها بسهولة، ومن ثم فلم تكن هناك مشكلات مع النظام الداخلي، ولا حاجة إلى وجود حكومة. غير أن الشعب لسوء الطالع سرعان ما طور فرصاً لتذوق الترف والرفاهية.



سوف يحتاجون إلى أرائك
ومناضد، وغير ذلك من أثاث، وأنواع
متعددة من الأطعمة الشهية والعطور
والطيب والخليلات والخلوى.

تقسيم العمل:

ولا يمكن تلبية هذه المطالب إلا عن طريق «تقسيم العمل»، أو نمو الاختصاصيين الذين لا يمكن تلبية حاجاتهم إلا عن طريق جماعات متخصصة أكثر، ووجبات الطعام عند الناس سوف تتغير أيضاً، فسوف يطلبون اللحم كما يطلبون الخبز والبيض كذلك.



الحاجة إلى تربية الماشية تعنى أن
الأرض التي كانت تكفى فيما سبق
لتزويدنا بالطعام سوف تكون الآن
الغلة الصفر.

ولا يمكن الحصول على مزيد من
الأرض إلا عن طريق الحرب،
والانتصار في الحرب لا يتحقق إلا
عن طريق الجنود المحترفين

تربية الجند فى الجمهورية:

لقد كان أفلاطون مدركًا تمامًا للمخاطر الذاتية الكامنة فى وجود جيش عامل محترف، فمن السهل جدًا أن تقرر كلاب الحراسة أن تصبح هى نفسها الحكام، والحل الذى قدمه أفلاطون هو تربية هؤلاء الجنود على مسئولياتهم المدنية.



تقوم مراحل التعليم والتربية فى جمهورية أفلاطون على مناهج أسبرطة التى كانت جيشًا استطاع أن ينتصر فى الحروب كما انتصر فى المجتمع المستقر الفعال.

كانت التربية الأثينية تقوم، تقليدياً، على دراسة أساطير اليونان. أما التدريبات التي يقدمها أفلاطون للطبقة الإدارية والعسكرية الجديدة فهي تتجاهل القصص اللاأخلاقية التي تروى عن آلهة اليونان.



تبدو حياة قاسية ومملة، غير أن تربية من هذا القبيل سوف تصبح بالغة الأهمية، فإذا كان عليك أن تقدم لبضعة أفراد سلطة سياسية مطلقة، فمن الضروري أن يكرسوا لرخاء الدولة أنفسهم بلا أنانية.

أسطورة المعادن الأربعة:

يشدد أفلاطون في محاوره الجمهورية على الحاجة للخبراء في كل قطاع من قطاعات الحياة الاجتماعية - صناعة الأحذية، الطب، التجارة، وأية مهارات أخرى. ولقد كان يؤمن بأنك إذا كنت حاكماً فإن ذلك يحتاج أيضاً إلى مهارة، فلا بد أن تربي بضعة أفراد ممن يريدون رغبة جامحة للدراسة ونمى مواهبهم ونعلمهم النظام، وسوف نختار هؤلاء الأفراد من الجند ويرقون إلى الطبقة التي نسميها بالحراس.



لابد أن يعترف الجميع بأن
الحراس هم حكام شرعيون
وحكماء لأنهم ولدوا من معدن
الذهب وأنهم وصلوا على معرفة
المثل.

(١) "إن الله الذي فطركم قد مزج أولئك الدين يستطيعون الحكم منكم بالذهب، ثم مزج تركيب الحراس بالفضة، وتركيب الفلاحين والصناع بالحديد والنحاس..". محاوره الجمهورية ٤١٥ د، وأسطورة المعادن الأربعة - أو الأكذوبة الكبرى - أو الضرورية على حد تعبير أفلاطون كانت شائعة عند اليونان ويبدو أن الشاعر هزيبود هو الذي روج لها في كتاب "الأعمال والأيام" (المترجم).

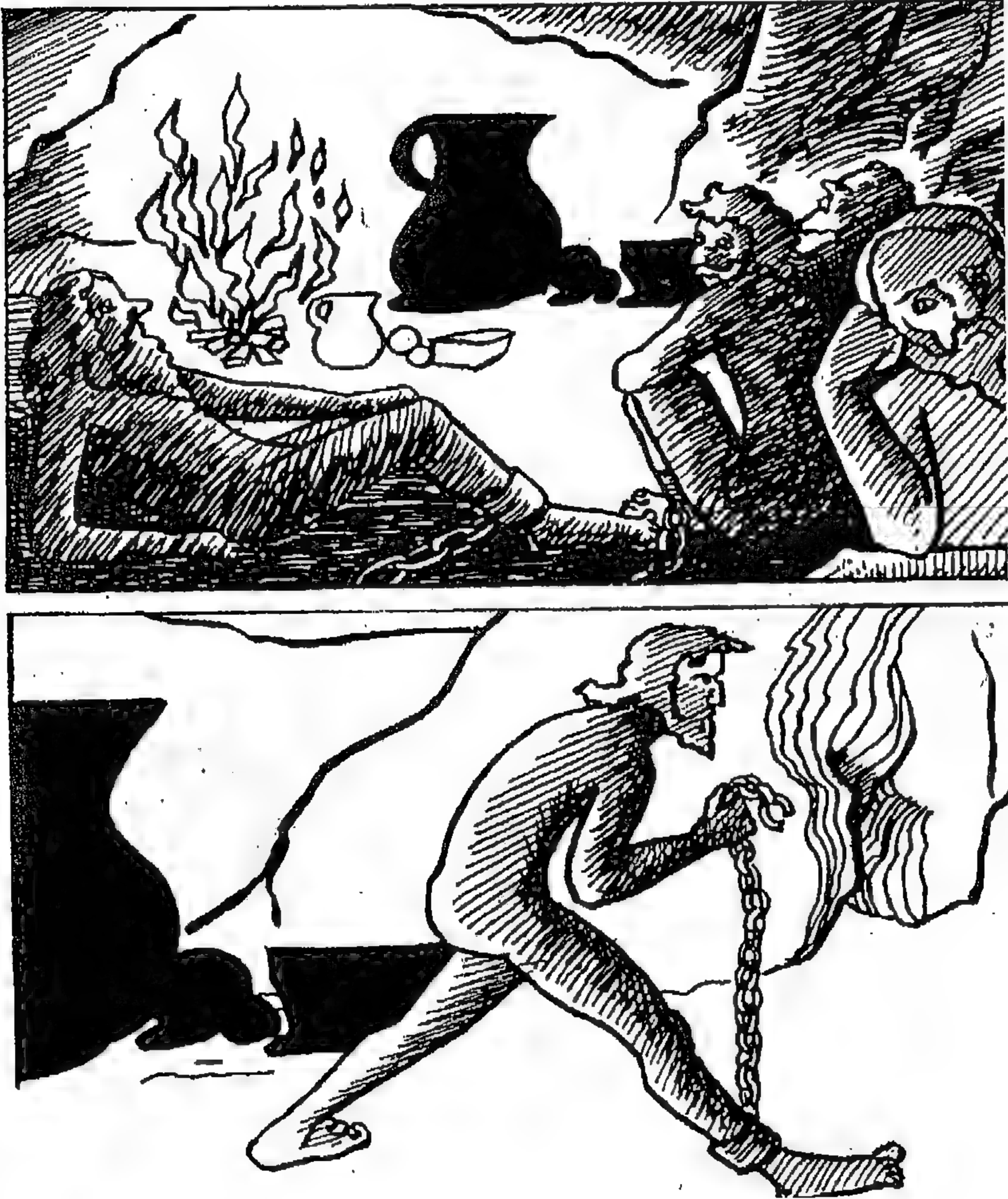
لابد لجميع المواطنين فى الجمهورية أن يدخلوا أطوار التنشئة الاجتماعية منذ نعومة أظافرهم ليتقبلوا هذا الوضع على أنه أمر طبيعى



سوف تقنع جميع الأفراد بالأسطورة التى تقول: إن جميع الأفراد قد ولدوا وتمّ تحديدهم سلفاً بأنهم إما ذهب أو فضة أو حديد أو نحاس.

أسطورة الكهف^(١) :

ولقد شرح أفلاطون كيف يُربى الحراس ليعرفوا عالم المثل وذلك عن طريق تشبيه شهير هو «السجين والكهف». في سالف العصر والأوان كان هناك سجناء قُيدوا في كهف منذ نعومة أظافرهم، ومن ورائهم تضيء نار، وهناك حقيقة واقعية لظلال على جدار تخلقها أشياء تسير أمام النار. وإذا فرضنا أن أحد السجناء استطاع أن يحرر نفسه وتلفت حوله ليرى ماذا يحدث.



(١) عرض أفلاطون لأسطورة الكهف في شيء من التفصيل في بداية الكتاب السابع ٥١٤ وما بعدها (المترجم).

أو أرغمناه على أن يخرج، في النهاية، من الكهف إلى ضوء النهار، ليرى العالم الحقيقي ثم الشمس ذاتها: مصدر ضوء النهار كله. ثم عاد إلى الكهف بأنباء طيبة. فان رفاقه من السجناء لن يصدقوه، وليس ذلك فحسب بل انهم سوف يهددونه باستخدام القوة معه إن هو أصر على أن يكرر لهم هذه المغامرة.



ماذا يعني ذلك...؟

الموجودات البشرية أشبه بالسجناء، عندما ينظرون إلى العالم المادي، فإن كل ما يرونه هو عرض مضلل للظلال والنسخ. وقليل ممن فروا من هذه النظرة الساذجة سوف يفعلون ذلك بسبب معرفتهم بالهندسة والرياضيات البحتة.



إن المثل الكاملة لا يمكن «أن تُرى» إلا ذهنياً فحسب إذ يضيئها المثل الأول «للخير ذاته» الذي يسطع مثل الشمس.

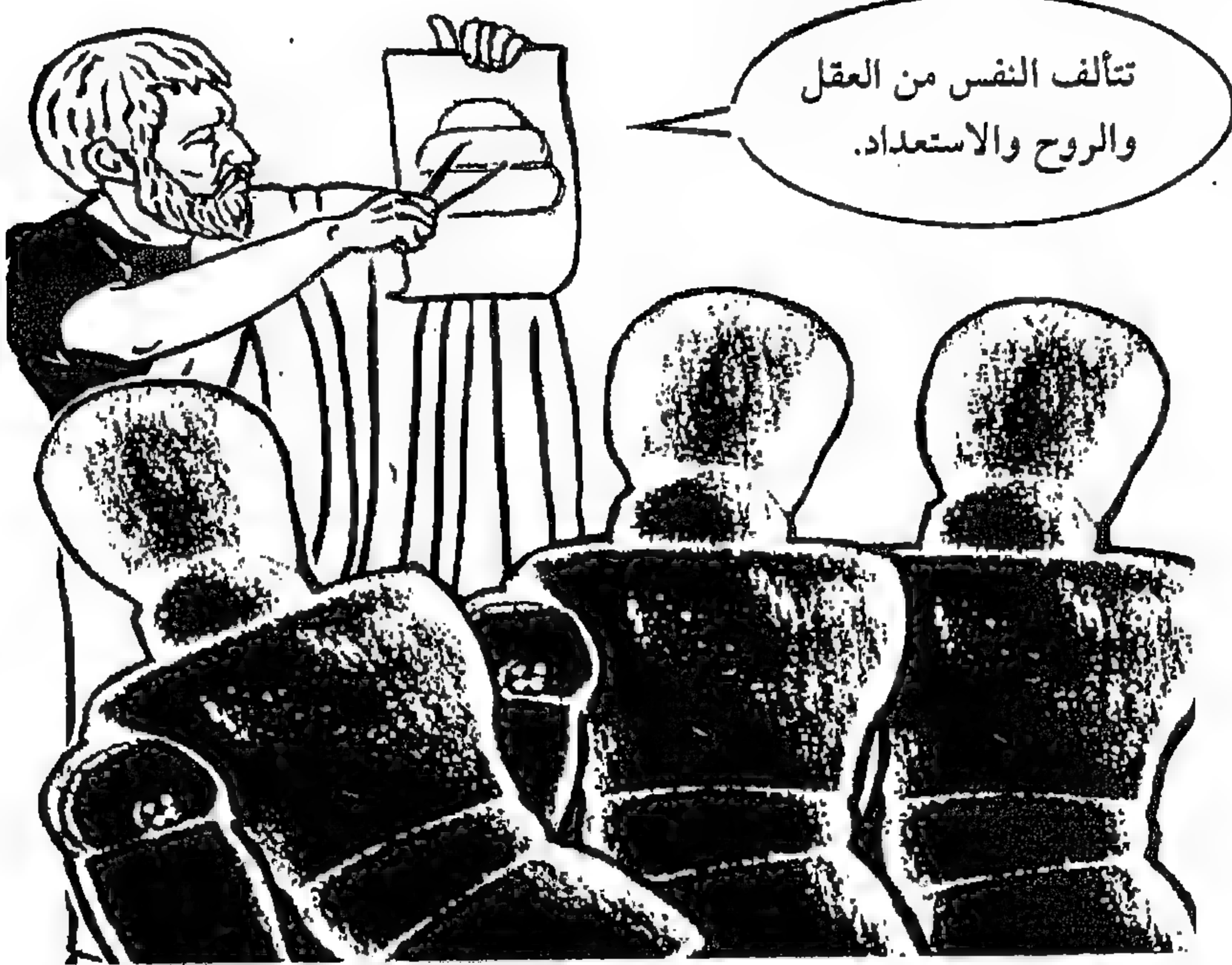
وهذا هو السبب في أن معرفة الرياضيات هي تمهيد أساسي لأي نوع من الحكمة السياسية أو الأخلاقية.



أن مهمتهم اقتحام عالم السياسة العملي واستخدام معارفهم الخاصة لتدعيم الدولة. ومن ثم فلما كان هناك نوعان من المعرفة، فلا بد أن يكون هناك نوعان من الناس: أحدهما يريد أن يسيطر على الآخر وأن يحكمه.

خلية النحل المنسجمة.. والنفس..

جمهورية أفلاطون اليوتوبية هيراركية (تصاعدية) وهرمية من حيث الشكل، فبعض الناس من ذهب (أو «المسجونون الهاربون») سيكونون هم الحراس الحكام المعصومين من الخطأ، أما الناس من الفضة فيكونون جنوداً وموظفين مدنيين والغالبية العظمى هم من الشعب ويتكونون من الحديد والنحاس وهم منتجوا الثروة. وخلية النحل المنسجمة هي التي يترنم أفرادها في سعادة بسبب أن كل فرد فيها يعرف مكانه وينجز ما هو مخصص له من الأعمال بلا أسئلة. وهذا المجتمع الثلاثي الطبقات هو أيضاً مجتمع «طبيعي» لأنه يسير في توازي مع تركيبة النفس البشرية الفردية.



وتوجد هذه الخصائص بنسب متفاوتة في «الحراس» من أصحاب العقول الذهبية والمساعدين المركبين من الفضة، والعمال من أصحاب الشهوات المركبين من الحديد والنحاس. أن الرجل الذي تسيطر عليه الجشع هو أشبه بالدولة التي تحكمها قوانين دنيا. أما الرجل الشجاع لكنه جاهل هو أشبه بالمجتمع المؤلف من محاربين بدائيين. في حين أن الرجل الكامل والدولة الكاملة فهما معاً تحكمهما المعرفة، والعقل بطريقة حكيمة. و«العدالة» (أو السلوك السليم) في الدولة هي نفسها كالعدالة في الفرد، ويبدو أن أفلاطون كان مقتنعاً بأنه إذا ما وضعت الأفكار في نماذج ضرورية ومتسقة كهذه فلا بد أن تكون صحيحة.

الأكذوبة الكبرى :

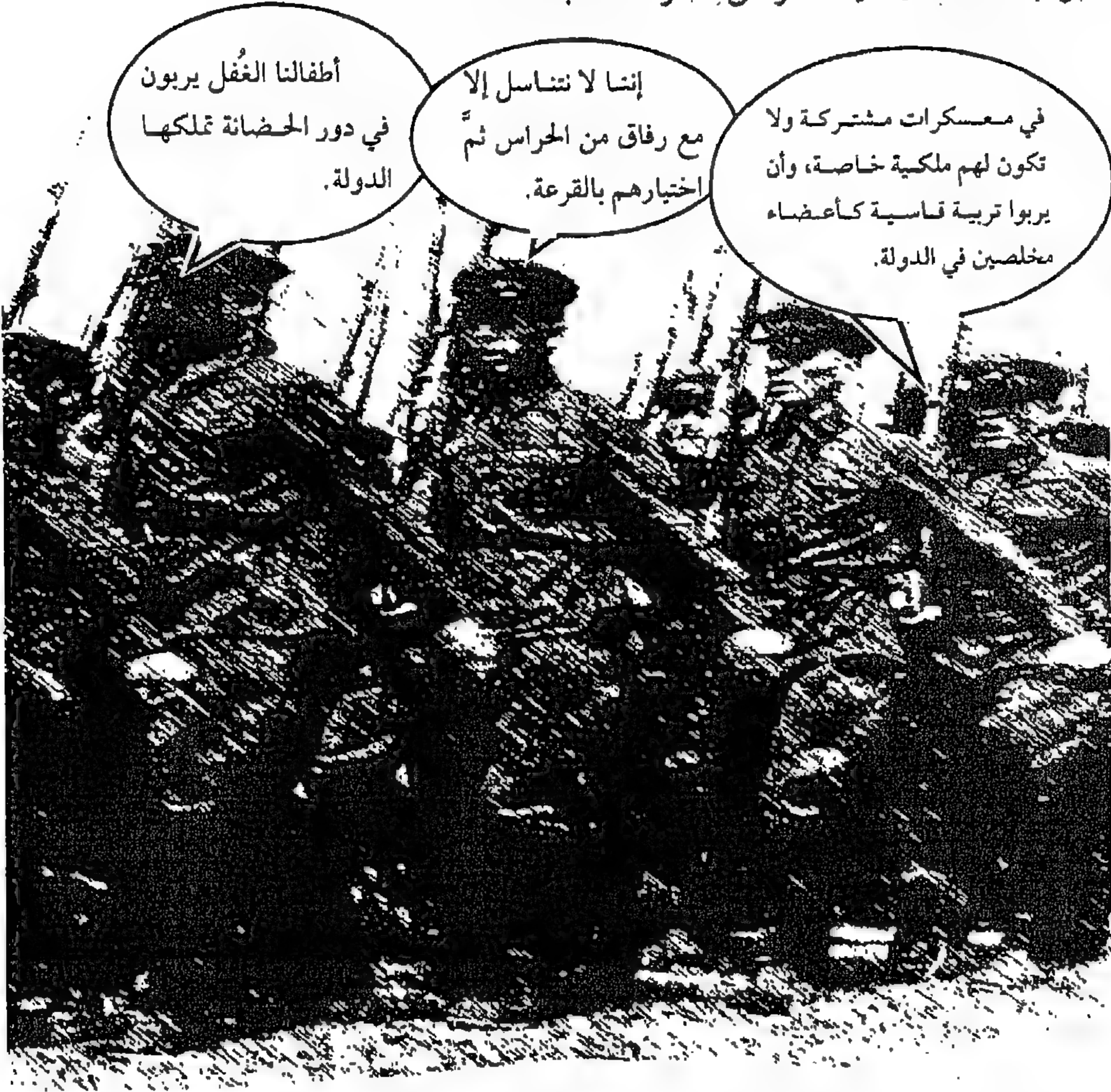
في الجيل الثاني سوف يؤمن كل فرد بهذه الأسطورة: أسطورة الطبقات الهراركية (التصاعدية) المغلقة على أنها طبيعية وضرورية. ولقد كان أفلاطون قانعاً تماماً بالقول بأن هذا المجتمع الهراركي لابد أن يقوم على هذه الأكذوبة.



لم يكن لدى أفلاطون فيما يبدو أية وساوس أخلاقية أو وخز للضمير في فرض هذه الأكذوبة الكبرى على جميع المواطنين، رغم أنه امتنع أن يقول ما إذا كان سيكون هناك «حزب داخلي» هو الذي سيعرف باستمرار الأكذوبة على حقيقتها.

حياة الحراس الغريبة د

لقد تعرف أفلاطون، في الحال، على الأهمية السياسية للتربية «فحراسه» الذين صنعوا من ذهب سوف يلقنون حراس المستقبل أن يكونوا على يقين من أن الجمهورية الكاملة لن تتغير أبداً، كما أن حياة الحراس الأفراد منضبطة تماماً.



لقد استحسن أفلاطون فكرة التناسل في مدينة اسبرطة. وذلك يعني أن القرعة هي التي ستخصص للمشاركة الجنسية خلال «أعياد التناسل» وهي باستمرار محددة للتأكد من أن النماذج أصحاب الصحة فقط هي التي تتناسل، ومن ثم ينبغي التخلص بسرعة وهدوء من «النسل المشوه»^(١).

(١) راجع نظام التربية في أسبرطة واستحسان أفلاطون لهذا النظام كتابنا «أفلاطون.. والمرأة» ص ٤٢ وما بعدها مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٦ (المترجم).

لا يُسمح للحراس عند أفلاطون بأية حرية شخصية أو أية فردية، إذ تسير حياتهم في نظام أشبه بنظام الرهبان لا شخصي اشتراكي، محل وذا قيمة. لكن لهم سلطة مطلقة.



فالحراس طبقة زاهدة من خبراء سياسيين كلمتهم هي القانون ومن الواضح أن أفلاطون كان يعتقد أنه بعد وقت معين أي ترتيبات سياسية أو اجتماعية، مهما كانت باردة، يمكن في النهاية أن تحظى بالقبول وتصبح «طبيعية». وهو يرى أن الطبيعة البشرية طيّعة إلى أقصى حد، ولهذا فمن الممكن جداً إنتاج حراس نساء لا يجدن أي تأنيب للضمير عندما يطلب منهن التخلي عن أطفالهن الذين ولدوا حديثاً، وحراس من الرجال لا يقبلون الرشوة على الإطلاق.

الحراس والمثل :-

حكم الحراس المطلق لا بد أن يكون بيروقراطياً، فلن يكون هناك حكم للقانون، كل مواطن فرد، وكل موقف جزئي لا بد أن يحكم عليه الحراس بناء على معرفتهم المعصومة من الخطأ للمثل. فلا مجال للديمقراطية، لأن ما يريده معظم الناس لا يكون بالضرورة هو الصواب أو الحق.

عندما يرى السجين الهارب في النهاية، العالم خارج الوضع المظلم، فإنه يكون قد قطع رحلة من الظلام المحايد للأخلاق إلى ضوء الشمس الأخلاقي، رمز الخير أو «الخيرية ذاتها».



كما أننا جميعاً نحتاج إلى العين الطبيعية لنرى بواسطتها، فكذلك الحراس لهم «عين داخلية» (أو عقل يرون به المثل).



الاستعداد الأخلاقي :-

يشدد سقراط على أن الأخلاق هي نوع خاص من المعرفة، ما أن تُعرف حتى يتم اختيارها باستمرار. ويبدو أن أفلاطون يوافق على ذلك، لكنه يذهب إلى أن هذه المعرفة لابد أن تكون مقتصرة على الخبراء من الحراس، الذين يعرفون باستمرار الإجابات الصحيحة على جميع المشكلات الأخلاقية.



لا مكان للضن :-

لا بد من التشديد على أننا لا نعرف إلا أقل القليل عن الفلاسفة السوفسطائيين قبل سقراط، لكن بعضاً مما نعرفه عنهم يأتيها من «وكالة أنباء سيئة» أعني يأتينا من أفلاطون. هناك شيء واحد يبدو واضحاً وهو أنهم كانوا مدافعين عن الفن الذي كان بطبيعته الرواغة وحيله المتميزة بتشكك في يقين الواقع. وفي استطاعتنا أن نخمن أن أفلاطون لم يستحسن أي فن أدبي أو بصري. فتساءل: ما الفن؟ وما الذي يفعله الفنان عندما يرسم زهرة؟!



الفنانون يشبهون الملهمين لكنهم مجانين كثيرون الكذب. ولهذا فقد نفاهم أفلاطون من جمهوريته اليوتوبية. ومع ذلك فهناك فن رسمي «فن الدولة» هو الذي يُسمح به.

دولة الضن :-

كانت النتائج التي وصل إليها أفلاطون عن الفن باردة، وفي استطاعتنا أن نقرأها على أنها تحذير مروع لما رأيناه كنتائج للفن «الذي تستحسنة الدولة في القرن العشرين، فالفن النظري النازي في ألمانيا في عهد هتلر. والواقعية الاشتراكية في روسيا في عهد ستالين، وألوان الرعب في «الثورة الثقافية» في الصين في عهد ماوتسي تونج - هي كلها نماذج لما كان سيحدث لو أن أفكار أفلاطون قد طبقت على أرض الواقع.



المفارقة :-

ومع ذلك فبمفارقة تعيسة الحظ - أو ربما سوء فهم أساسي؟ - كان أفلاطون دائماً فيلسوفاً محبوباً ومفضلاً عند الفنانين، أنفسهم، لا سيما في نسخة مذهب «الأفلاطونية المحدثه» التي تبناها عصر النهضة الإيطالي. أفلاطون الذي أدان الفن ونفاه أصبح شهيراً بأنه أول مؤسس حقيقي للاستايقا (علم الجمال). فكيف يمكن أن يكون لذلك أي معنى؟ الإجابة الموجزة هي ربما يقدمها على أفضل وجه النحات، والرسام، والمعماري الذي قام بأول استجابة أفلاطونية محدثة في عصر النهضة - وأعني به ميكل أنجلو (١٤٧٥ - ١٥٦٤).



انتقادات :-

يبدو أن أفلاطون وضع ثقته التامة في «الهندسة الأخلاقية» التي سوف تبرهن على أنها يقينية ولا يمكن دحضها تماماً مثل الرياضيات. ومن ثم فلا بد أن تزود الدولة بأمان شامل واستقرار دائم.



غير أن معظمنا يعتقد الآن أن القرارات الأخلاقية أو القواعد الأخلاقية هي أكثر من أن تكون مجرد تعميمات مفيدة. فمن الخطأ، في العادة: أن تكذب أو أن تسرق، لكن ليس دائماً (كما أشار إلى ذلك سقراط نفسه) ولا يتضح كيف يمكن أن تصبح القواعد الأخلاقية للسلوك فرعاً من المعرفة التي يتضح أنها صادقة، ما هي الشواهد أو الدلائل التي يمكن أن تبرهن على حقيقة القاعدة الأخلاقية مثل: السرقة خطأ...؟.

(١) أشار سقراط «في محاورة الجمهورية» أكثر من مرة إلى الأكذوبة الكبرى - أكذوبة المعادن الأربعة التي خلقها أصناف البشرية كما أشار إلى عدم رد الوديعة كالسلاح مثلاً لمن أصيب بشيء من الجنون ... الخ». راجع مناقشة لما يسمى «بالكذب الأبيض» كتابنا «أفكار... ومواقف» مكتبة مدهولي بالقاهرة عام ١٩٩٦ ص ٤٠٨ (المترجم).

لا يعتقد كثير من الفلاسفة الآن أن هناك حقائق أخلاقية. فالقيم الأخلاقية تختلف تماماً عن «الحقائق». ويبدو أن هناك «هوة من الواجب» تقع بينهما. ويبدو أن القواعد الأخلاقية توصف بمعقولية أكثر عندما يقال أنها معتقدات تعتنق بشدة، ومشاعر، وأوامر عامة. ويبدو كذلك، على نحو متزايد، أنه من غير المحتمل أن نستطيع «تأسيس» القواعد الأخلاقية البشرية بالالتجاء إلى كائنات غير بشرية مفارقة مثل الصور أو المثل. وذلك كله يعني أنه من غير المحتمل أن يكون من الممكن تبرير إيمان أفلاطون بالخبرة «الأخلاقية».



سفينة الدولة :-

يروى أفلاطون في محاورة الجمهورية - على شكل أكثر من حكايتين - لماذا كانت الديمقراطية صورة سيئة من الحكومة. وأكثر الحكايات شهرة هي قصة «سفينة الدولة» ففي سالف العصر والأوان قرر جماعة من الملاحين المشاكسين القيام برحلة للمتعة على ظهر إحدى السفن، فتشاجروا مراراً ثم انساقوا لقيادة قائد مقنع لكنه غبي.



هذه الحكاية توضح في ظاهرها لماذا يصاحب الغباء والكوارث باستمرار أنظمة الحكومات الديمقراطية.

على الحكومات الديمقراطية أن تأخذ بنظرة قصيرة الأجل، ومن ثم بلا اتجاه.



من الخطأ القاتل أن نتجاهل خبرة الملاحين الذين يهتدون بالنجوم، أو - بالطبع - أن نتجاهل حكومة الحراس التي تحكم على ضوء المثل.

الوحوش المفترسة :-

ويعتقد أفلاطون أيضاً أنه سيكون من اليسير جداً على السياسيين الديمقراطيين أن يدعوا الحكمة والذهن المستقل في الوقت الذي يكونون فيه بالفعل شعبيين بطريقة وقحة. إنهم أشبه بمدربي الوحوش في الحلبة الذين يتظاهرون بأنهم يصدرون أوامر للوحوش المفترسة غير المدربة.



السياسيون الديمقراطيون ليسوا سوى عبيد لأولئك الذين يدعون الحكم، أما الناس العاديون فهم سريعا الاستثارة، لديهم عنف ووحشية!

وحكايات من هذا القبيل ليست أدلة أو شواهد. فالمجتمع ليس سفينة وليس الحكام ملاحين. وليس الشعب حيوانات مفترسة. فللسفينة وجهة أو مقصد واضح. ومن الحل أن ذلك لا يصدق على المجتمعات. فكيف يمكن لنا أن نعرف ما الذي يجب أن تكون عليه وجهة المجتمع؟



صحيح أن مديري الدفة الاثنيين مشهورون بمعرفتهم للنجوم ومهارتهم في فن الملاحة حول البحر الأبيض. لكن الصور أو المثل غير موجودة، عندئذ لا يتضح أبداً كيف يمكن للحراس «قيادة» الدولة.

أفلاطون والشعب :-

الفلسفة السياسية عند أفلاطون واضحة بما فيه الكفاية، فهو يؤمن بنوع مطلق من الدكتاتورية المعتدلة يقوم بها قلة من أهل المعرفة. والحراس هم الحكام الشرعيون لأنهم يعرفون مثال «الدولة الكاملة». أما أفراد الشعب العاديون فينبغي عليهم أن يتنازلوا عن حقوقهم وحررياتهم السياسية في سبيل الاستقرار والنظام المنسجم.



كان أفلاطون يكره أفراد الشعب العاديين لأنهم في نظره جهلة. يسهل التلاعب بهم وإثارتهم ليصابوا بجنون الغوغاء.



لقد ذهب - ربما في تفاؤل - إلى أنه إذا ما سُمح للأفراد المستقلين بالجدال والمناقشة في السياسة فإن معلوماتهم بطريقة آلية سوف تكون أفضل وأكثر حكمة من «الرعايا» الذين يطيعون فحسب. وإذا كان هناك مئات من الأصوات السياسية المختلفة فسوف يبقى منها أكثرها حكمة وأشدّها عملية في مسار النقاش أما الأفكار الحمقاء والخطرة فسوف يُقضى عليها.

ليس هناك أدلة دامغة من التاريخ القريب تبين لنا مَنْ كان منهم على صواب:
أفلاطون أم مل؟





ضد اليوتوبيا :-

يقول أفلاطون في «الجمهورية» أن المعايير والمثل العليا تكون ضرورية إذا ما أريد للأمر أن تتغير إلى الأفضل، ولقد هاجم كارل بوبر (١٩٠٢ - ١٩٩٤) في كتابه «المجتمع المفتوح وأعداؤه» «هاجم الفلسفة السياسية عند أفلاطون بسبب «اليوتوبيا» عنده التي تمثل خطراً على المجتمع المفتوح» وما فيه من حريات ديمقراطية.



المجتمعات باستمرار غير كاملة ومتطورة. وهي تتأسس عن طريق الموجودات البشرية الذين ليسوا أبداً موجودات كاملة، وليس لديهم «وجهة نهائية» واضحة.

كثيراً ما يتحدث فلاسفة اليوتوبيا من أمثال أفلاطون عن «بدايات جديدة» وعن «تطهير الدولة وتنظيمها» مما يعني أنه لا بد من تدمير المجتمعات القائمة قبل بناء الدولة الجديدة.



يظهرنا التاريخ على أن الثورات تنتج في العادة مجتمعات، أشد قهراً وظلماً من المجتمعات التي حلت محلها، ويبدو أن أفلاطون كان يعتقد أن مشروعه كان مقنعاً جداً لدرجة أن الناس سوف يقبلونه بلا اعتراض.

ما هو نظام الحكم «الصحيح»؟

قبل أن نحكم على أفلاطون حكماً قاسياً ينبغي علينا أن نتذكر أن رؤيته للجمهورية قد خدمتنا لألفين من السنين لتجعلنا نفكر - سياسياً - فيما هي الحكومة التي هي النظام الأفضل في النهاية. إذ تنتهي محاورة الجمهورية بتحليل لأشكال الحكمة المختلفة. فالحكومة التيموقراطية^(١) (التي تقدر الممتلكات الخاصة أو قيمتها) مثل حكومة أسبرطة يمتلكها الشرف العسكري.



وربما يوحي ذلك بأن أفلاطون قد استهجن اللامساواة والإفراط الزائد للرأسمالية الغربية في يومنا الراهن.

(١) Timocraey وهي مؤلفة من مقطعين Time أي الشرف أو المجد وKracia بمعنى الحكم، وهي تعني نظام الحكم الذي يمجّد الشرف العسكري. فرجاله لا يسمعون إلى الحكمة بل يغلب عليهم الحماس للحرب، وتتجه آمالهم إلى المجد الحربي أو الكرامة - فضيلة النفس الغضبية - كما هي الحال في أسبرطة (المترجم).

(٢) Oligarehy مؤلفة من مقطعين Oligos أي القلة من الأثرياء وKracia أي الحكم (المترجم).

الحكومة الديمقراطية هي أيضاً حكومة مضللة وغير مستقرة. لأن الغوغاء لا تملك العقل الكافي أو «الخير» لتحكم نفسها. والديمقراطية تتحمل أيضاً العديد من الآراء - وهو ضعف يؤدي إلى الريبة والفوضى السياسية.



السلطة المطلقة تسمح إذن بظهور طاغية ما باستمرار، ويؤدي ذلك إلى الأنغماس المرضي في الملذات.

وإذا لم يكن هناك قوانين، فسيكون لدى الطغاة القدرة على ممارسة نزواتهم المظلمة الميالة إلى القتل، فلا يعودون بعد ذلك عقلاء أو بشراً، ومن ثم فلن يكون هناك أحد آمن على نفسه.

القوانين :-

وهذا الخوف من الاستبداد هو الذي جعل أفلاطون يعترف بأهمية حكم القانون؛ فعلى الرغم من دفاعه المبكر عن الحكم الدكتاتوري الذي يقوم به «حراس» معصومون من الخطأ، فقد تبين له أنه لا ينبغي لأحد أن يكون فوق القانون - لا سيما الحكام الأقوياء. إن الموجودات البشرية ضعيفة، وهي لهذا عرضة للغوايات من كل نوع.



(١) ويذكرنا ذلك بعبارة لورد أكتون الشهيرة: «السلطة المطلقة مفسدة مطلقة» راجع كتابنا «الطاغية: دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي» (الفصل الأول) - (المترجم).

كتب أفلاطون محاورته الأخيرة «القوانين» عندما كان في سن الشيخوخة. وهو حوار طويل مكرر وكثيراً ما يكون مملاً، ولكنه كان آخر محاولاته لخلق قالب المجتمع الكامل.



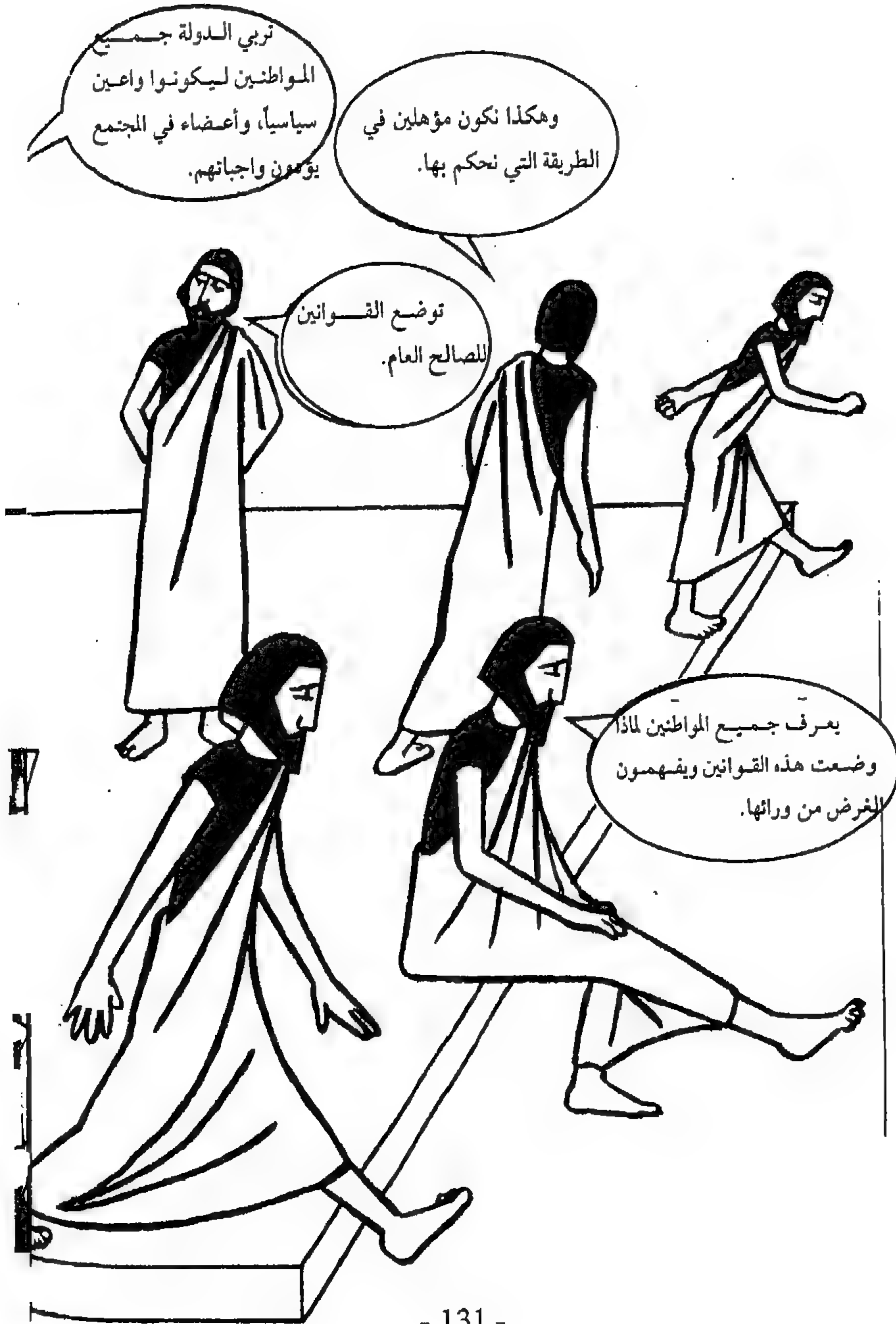
جمهورية أفلاطون الثانية .:

جمهورية أفلاطون الثانية - دولة المدينة «في مغنيسيا» - منعزلة وتكفي نفسها بنفسها. وهي تتألف من ٥,٠٤٠ المواطنين من ملاك الأرض (١) - يختارون من المحسن نسلهم ويخدمهم عدد أكبر من العمال (الذين ليس لهم حقوق سياسية).



(١) عدد الدولة المناسب في رأيه هو: «أن يكون لنا خمسة آلاف وأربعين من ملاك الأرض قادرين على حمايتها، وسوف تقسم الأرض والمنازل بينهم بالتساوي. بحيث يحصل كل رب أسرة على حصّة واحدة». (١ محاوراة القوانين ٧٣٧ د) - قارن كتابنا «أفلاطون.. والمرأة» ص ٨٤ مكتبة مدبولي القاهرة عام ١٩٩٦.

لقد وصف أفلاطون الحياة السياسية لأفراد المواطنين في محاوره «القوانين» لكنها لا تبدو أكثر حرية وعدلاً. أفراد أكثر من الشعب لهم رأي في الكيفية التي تدار بها الأمور في الدولة؛ وحياتهم مضمونة بواسطة حكم القانون.



التيوقراطية (الحكومة الدينية) :-

لسوء الطالع فان حياة أفراد المواطنين «في جمهورية مغنيسيا» الجديدة المحسنة، ليست مغرية تماماً «فقوانينها» ثابتة، أزلية، وليست قابلة للنقاش.



وتدار الدولة بواسطة «مجلس ليلي» ينذر بالشر. مؤلف «من أولئك الذين يعرفون» -
المفسرون للقانون الآلهي (وبالتالي القانون الديني).



ويوضع المنشقون في السجون المنعزلة خمس سنوات، ويتلقون فيها دروساً، فإن لم تنجح هذه الطريقة ينفذ فيهم في النهاية حكم الإعدام. وخلية نحل الذهب، والفضة، والحديد المنسجمة الأولى يبدو أنها تُغري بالمقارنة دائماً.

ما الذي كان يفعله أفلاطون بسقراط ؟

الفكر الأثيني المعاصر لأفلاطون كان يذهب إلى أنه ينبغي على المواطنين جميعاً أن يقوموا بدور المراقبة للطقوس المقدسة والاحتفالات العامة. لكنه كان يسمح - في العادة - أن يكون للأفراد آراء دينية خاصة. وكثير منها كان يستهجن الشيوعية المطلقة غير الليبرالية عند أفلاطون. ومن غير المحتمل تماماً أن تتمكن سنوات السجن المنعزل الخمس أو الدروس الجبرية من إقناع سقراط بقبول مثل هذا اللاتسامح الديني والسياسي.



تنتهي «محاورة القوانين» بخيبة أمل لكل العمل الفلسفي الذي بدأ بالتزام عام بحرية
سقراط في العلوم والتفكير.



لكن من الدلائل الموجودة في قرننا الحالي، يبدو واضحاً الآن أن أحلام المجتمعات
الكاملة التي تنظمها قوانين كاملة لا يمكن أن تنظمها إلا أشكال كوابيس القهر والكبت.
ومن حسن الحظ أنه ليست كل فلسفة أفلاطون تدور حصراً حول السياسة والسلطة.
بل يدور قدر كبير منها حول أمور أخرى.

المأدبة^(١).

من المحتمل أن تكون محاوراة المأدبة قد كُتبت في نفس وقت محاوراة الجمهورية، وتدور المأدبة بين أطراف يتناولون الشراب بعد العشاء، وتتضمن، عادة، ألعاب وتسليات من كل نوع كما تحمل مناقشات مستتيرة. وكان النقاش في محاوراة المأدبة يدور حول «الطبيعة الحقيقية للحب» أرسطوفان (٤٤٨ - ٣٨٨ ق.م) والوغد السياسي «القبليادس» (٤٥٠ - ٤٠٤). ويروي الحوار أرسطيدموس^(٢).



(١) ترجمها إلى اللغة العربية الدكتور وليم الميري بعنوان «المأدبة فلسفة الحب» ونشرتها دار المعارف بمصر (المترجم).

(٢) انعقدت المأدبة في منزل الشاعر التراجيدي «أجاثون»، وكان ذلك بمناسبة حصوله على الجائزة عن أول «مأساة» له. وكان من بين الحضور فايدرس من رجال الأدب، وأريكسماخوس الطبيب وغيرهم (المترجم).

(٣) كان أريكسماخوس الطبيب هو الذي اقترح أن «نصرف عازفة الناي التي حضرت الآن، لتعزف لنفسها إذا شاءت أو تعزف لنساء البيت...» واقترح أن يدور حديثهم «حول امتداح أعظم وأقدم إله وهو إله الحب» المأدبة ١٧٧ - أ (والترجمة العربية ص ٢٩). فدار الحديث حول تمجيد الحب. (المترجم).

حب الجنسية المثلية وحب الجنسية المغايرة:

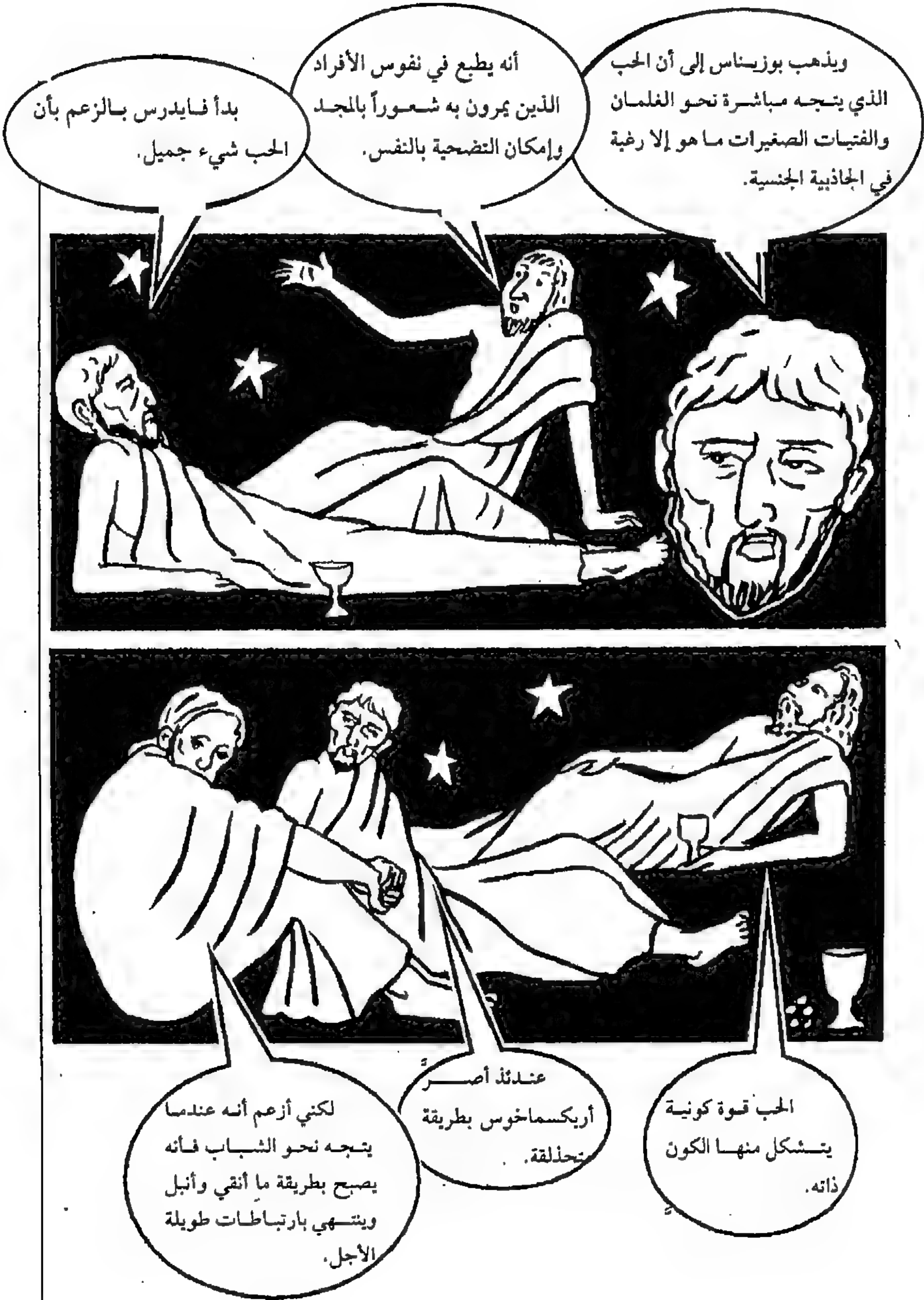
الحب الذي كانوا يتحدثون عنه هو حب الجنسية المثلية، فقد نظر معظم ذكور أثينا إلى حب الجنسية المغايرة (بين الرجل والمرأة) - على أنه أقل كثيراً من أن يكون باعثاً أدنى على الإعجاب. ولم تكن نساء أثينا تلعب دوراً يذكر في الحياة العامة، وانحصر دورها في الواجبات المنزلية. ولم يكن يُنظر إلى الزواج على أنه مشاركة بين نظراء.



ومع ذلك فيبدو أنه هو نفسه كان مقتنعاً بأن حب الجنسية المثلية الجسدي يمكن في النهاية أن يتحول إلى شيء روحي متعالٍ. وهذا هو السبب في أن تعبير «الأفلاطوني» قد استخدم فيما بعد ليصف نوعاً معيناً من العلاقة غير الجسدية.

(١) من الخطأ القول بأن أفلاطون كان يدافع عن «الجنسية المثلية»، فقد شن عليها هجوماً عنيفاً ووصفها بأنها «انحطاط»، وهو يعتقد، أنها علاقة يأنف منها الحيوان نفسه: «فالذكر في الحيوان لا يبطأ الذكر أبداً» يقول: «.. إن علينا أن نتخذ لنا شاهداً من غريزة الحيوان حيث تشير إلى أن الذكر لا يقرب الذكر أبداً» لأن مثل هذا السلوك «ضد الطبيعة..» (محاورة القوانين ١٨٣٦). أما الحب الأفلاطوني الشهير فهو صداقة بين رجل ورجل - أو هو الحب الروحي بينهما - الذي «ينجب» أفكاراً تبقى للإنسانية في مقابل الحب الجنسي بين الرجل والمرأة الذي ينجب أطفالاً ليعمل على بقاء الجنس البشري. راجع في ذلك كتابنا «أفلاطون.. والمرأة» ص ١٠٧ مكتبة مدبولي عام ١٩٩٦ (المترجم).

إذن : ما الحب ؟



كان لدى أرسطوفان - الكاتب المسرحي الحاذق - قضية أكثر امتاعاً، فقد زعم أن كل إنسان كان يتركب في الأصل من ثلاثة أجناس: ذكر وأنثى وخثنى^(١).



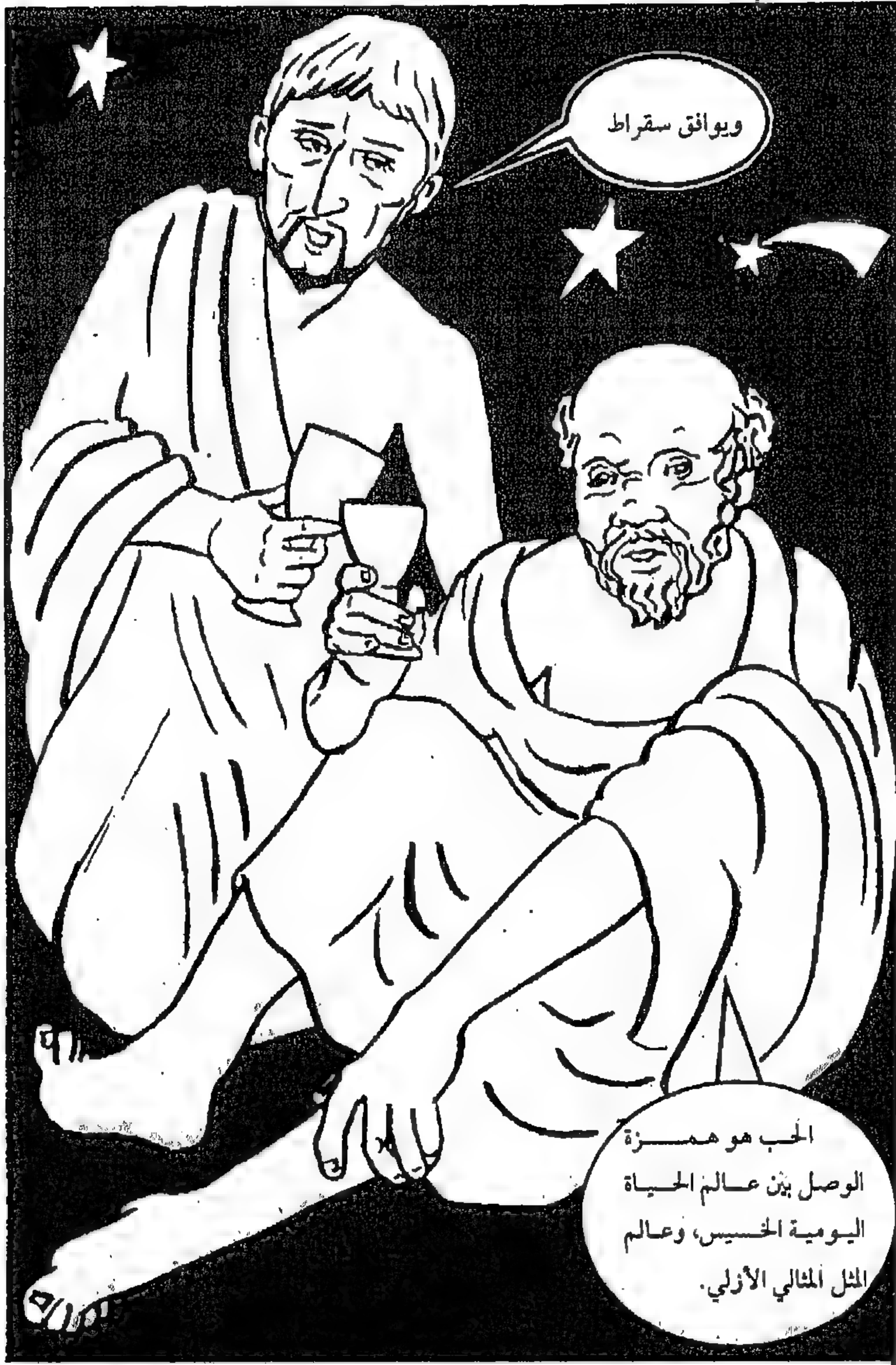
يوافق أجاتون (المضيف) على أن الحب هو نوع من الشوق أنه يتجه نحو موضوع الجمال الذي يظل دون امتلاك.

(١) الأسطورة التي يعرضها «فايدرس» في محاضرة المأدبة هي أن الرجل والمرأة كانا في بداية الخليقة موجوداً واحداً يشملهما معاً له من الأيدي أربع ومن الأرجل كذلك، وله وجهان متشابهان ركبا في رقبة مستديرة. والوجهان رأس واحد يدور في جميع الاتجاهات وله أربع آذان، وجهازان للتناسل.. وكانت تلك المخلوقات من القوة والبأس ما جعلها مخيفة، حتى أنها حاولت أن ترقى إلى السماء وتهاجم الآلهة» وعلى أثر هذا شطر زيوس - كبير الآلهة - كل مخلوق شطرين متساوين .. فأخذ كل شطر يبحث عن شطره الآخر، فإذا التقى به تعانقا بقوة كأنما يريد أن يعودا كائناً واحداً». وهذا هو تفسير الحب بين الرجل والمرأة. - قارن مقالنا «الحب.. أنواع» في كتابنا «أفكار.. ومواقف» (المترجم).

مثل أشد تجريداً :-

ومما يدعو إلى الدهشة أن امرأة هي ديوتيماتا Diotima هي التي واصلت النقاش، فذهبت إلى أن الحب هو همزة الوصل بين العالمين الحسي والروحي. فإذا كان الحب هو الذي يتجه نحو ما هو جميل، وإذا كانت الحكمة جميلة، فالحب، إذن، هو تجلي الروح البشري، التي تبحث عن الحكمة الحققة للمثل.

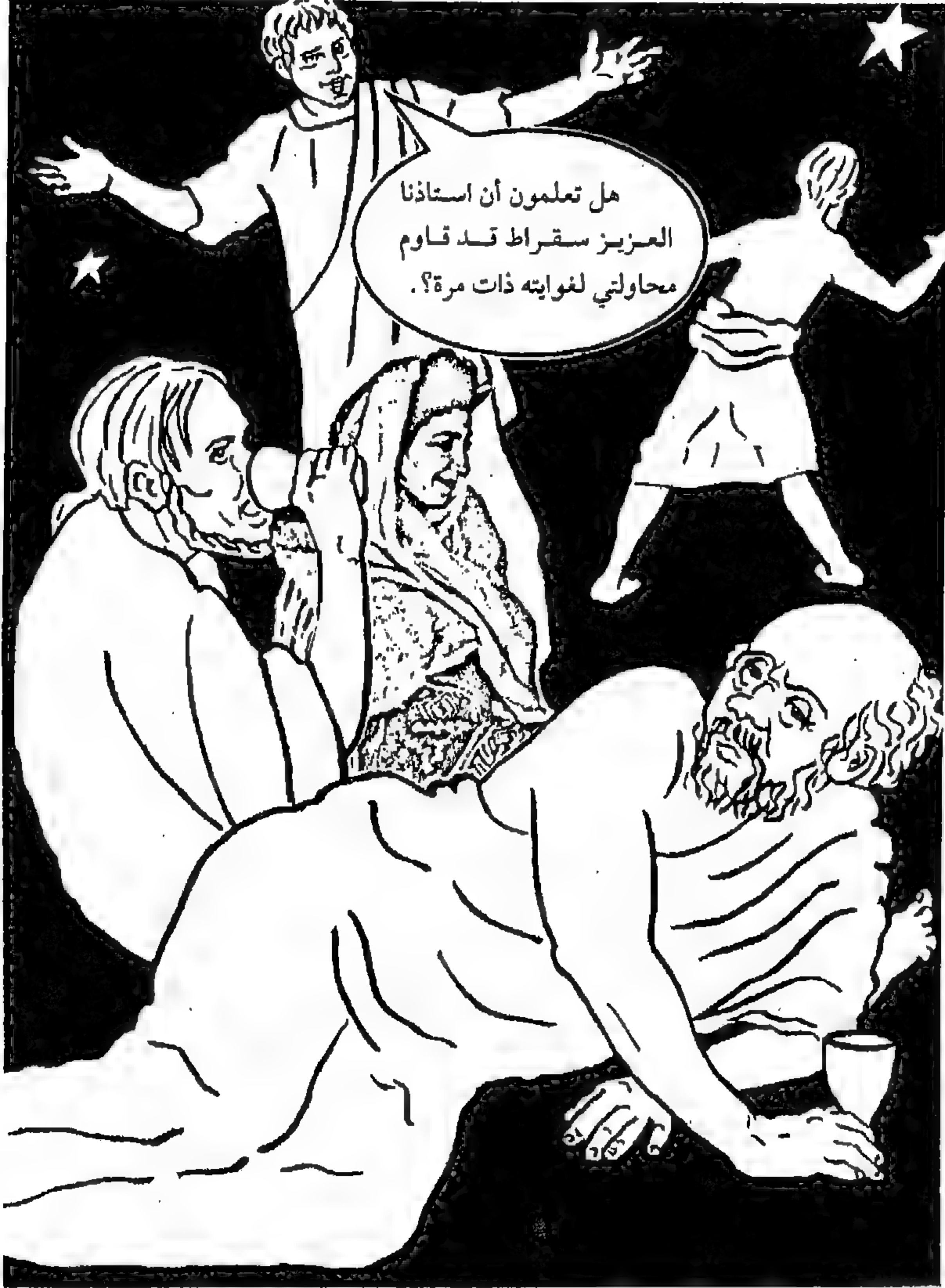




هناك نوع من حب الجنسية المثلية أرقى وأنبل يكمن خلف عالم الإحساس المادي، لكنه ليس «عقيماً» بل هو ينجب أفكاراً ومكتشفات، وهو أحد الأسباب الجذرية للحضارة ذاتها.

القييادس يتدخل :-

لحسن الحظ القبيادس الثمل سيء السمعة يتدخل في الحديث عند هذه النقطة ويحيله إلى مستوى بشري بطريقة أكثر انعاشاً. فيسخر من سقراط الذي بقى حتى الآن متسماً بالعفة محافظاً على ضبط النفس.



وفي النهاية أخلد كل فرد إلى النوم أو عاد إلى بيته.

واستيقظ أرسنديموس (راوي هذه الأحاديث) ليجد سقراط ما زال يتحدث بطريقة
خطابية.



طيماتوس^(١):-

في هذه المحاوره، حث للمحدث الرئيسي فيها وهو طيماتوس - لتقديم تفسير عن أصول الكون. عندئذ يواصل اكرنياس الحديث عن تاريخ المآثر والأعمال البطولية التي قام بها الأثينيون تحت حماية الآلهة أثينا في الوقت الذي انتهت فيه قصة المدينة الأسطورية أطلنطا Atlantis^(٢).

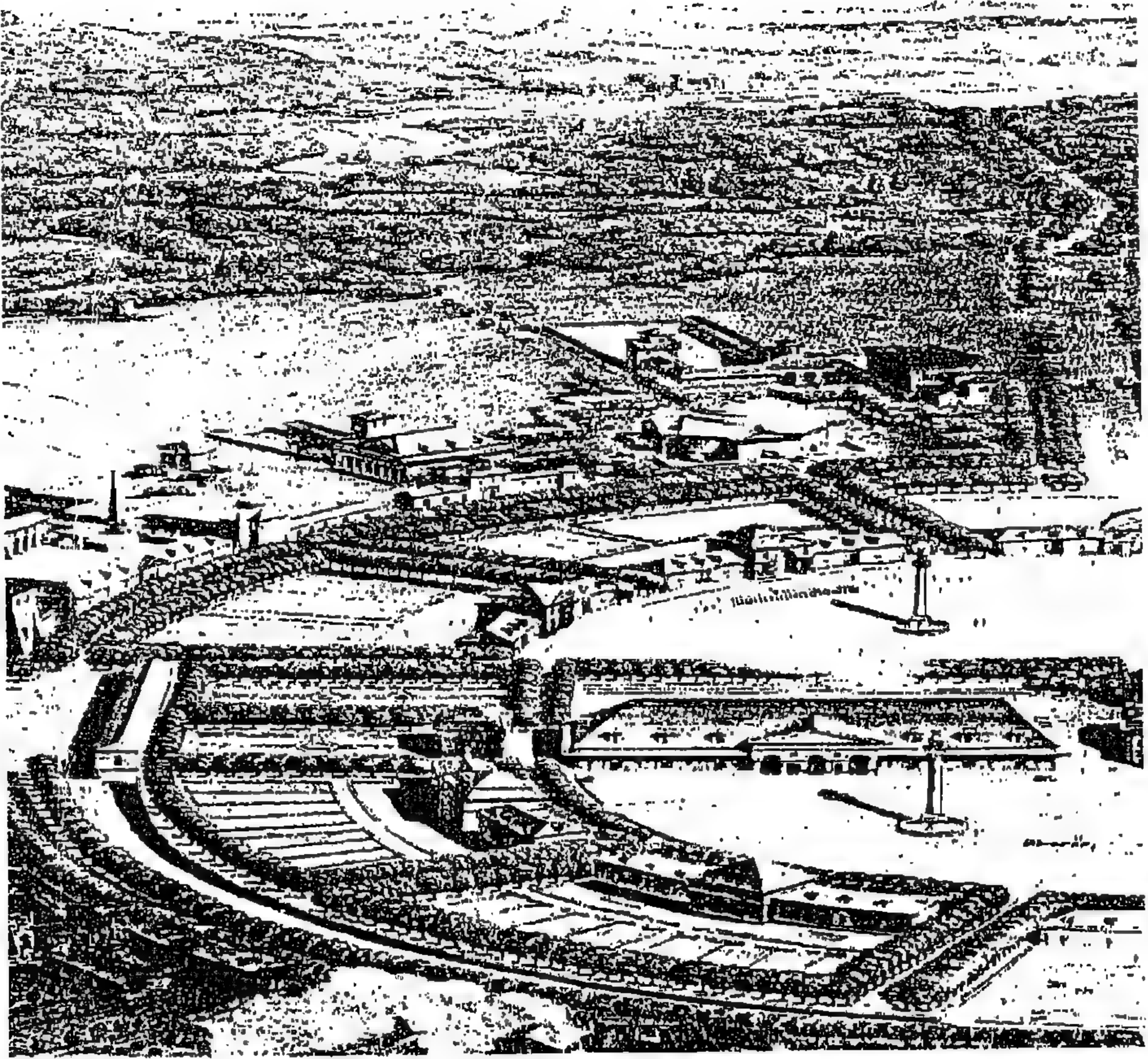


(١) ترجم هذه المحاوره الأب فؤاد جورجي برباره، ونشرتها وزارة الثقافة السورية - دمشق عام ١٩٦٨ (المترجم).

(٢) يستهل أفلاطون المحاوره بسرد تاريخ أثينا القديم، فيذكر ما بلغته هذه المدينة العظيمة من حضارة مزدهرة قبل تسعة آلاف سنة. وما حققته من نصر على سكان جزيرة أطلنطا. غير أن اليونانيين نسوا تاريخهم القديم في حين حفظه المصريون. ولا بد أن نلاحظ أن أفلاطون يمجّد أثينا القديمة على حساب أثينا المعاصرة، وهو يروي أن الكهنة المصريين أكدوا لـ «صولون Solon المشرّع المعروف - وجود جزيرة بهذا الاسم في العصور القديمة - وإن كان أرسطو يرى أن قصة أطلنطا مجرد خرافة (المترجم).

أطلنطا: أسطورة المدينة المفقودة ..

سحر أكرتيس كل فرد من الحضور بتداعياته الشعرية لأطلنطا، وأصابت أوصافه لهذه المدينة كثيراً من الحالمين بالتخدير وجعلتهم يأخذون بمزاعم غامضة بلا برهان حول موقعها «الحقيقي»^(١).



(١) كان أكرتيس يروي قصة أطلنطا عن جده الذي سمعها من «صولون» الذي نقلها عن أحد الكهنة المصريين: كيف نشأت في جزيرة أطلنطا سلطنة عظيمة وعجيبة بسطت سيادتها على الجزيرة كلها، وعلى جزر أخرى كثيرة ومساحات شاسعة من القارة... الخ. واستغرقت هذه الرواية عدة صفحات تشكل مقدمة المحاور (المترجم).

الكونيات في محاورة طيماوس :

ولا يدهشنا أن يكون «طيماوس» هو المتحدث باسم الأفلاطونية المعتدلة. العالم المادي الذي نراه أمامنا هو عالم «الصيرورة» فحسب - وهو نسخة فقيرة من العالم «الحقيقي» عالم المثل الذي لا يمكن إدراكه إلا عن طريق العقل. ولما كان هذا الكون ناقصاً، فلا بد أن يكون من خلق «صانع» أو «فنان إلهي» - قام بطبع الصور (المثل) على مادة لا شكل لها.



ويتفق أفلاطون مع فيلسوف من الفلاسفة السابقين على سقراط هو إبنادوقليس (٤٩٠ - ٤٣٠ ق.م) أن العناصر الأربعة: التراب، والماء، والهواء، والنار هي التي تتحد في تركيبات مختلفة لتصنع كل شيء، وهناك أيضاً أنواع مختلفة من الموجودات الحية في العالم. والموجودات البشرية هي أغرب هذه الموجودات جميعاً لأنها تملك أنفساً خالدة.



نظرية الجسيمات الثلاثية :-

عندئذ تقدم «طيمائوس» ليفسر في تفصيل شديد التدقيق في التوافق، كيف تتجمع أنواع مختلفة من المثلثات بطرق شتى لتصنع العناصر الأربعة المختلفة. فأفلاطون، كما نعرف كان مقتنعاً بوجهة نظر فيثاغورس في أن الكون المادي هو في النهاية كون رياضي. كما كان على وعي أيضاً بنظرية الرد عند الفيلسوف السابق على سقراط ديمقريطس (٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م).



يفترض أفلاطون أن الخالق لابد أن يصنع فزيقا من الجزئيات متألّفة رياضياً ويعطينا ذلك نسخته الخاصة المختلفة من التركيبات لمثلثات بالغة الصغر.

أفلاطون.. ونظرية الوتر..



لسوء الطالع فإن الكون ليس مصنوعاً من مثلثات متساوية الساقين، وغير متوازية الأضلاع. ويبدو أن هناك مائة عنصر وليس مجرد أربعة. وقدر كبير من هذا الفكر النظري لم يعد له الآن سوى أهمية تاريخية. لكن حتى إذا ما كانت التفاصيل النوعية لفزيقا أفلاطون خاطئة. فإن الاعتقاد الكامنة خلفها يبدو سليماً. ولو أن الموجودات البشرية قد وصلت إلى فهم عميق للكون، فإن المنظور الرياضي - منظور الرد - سوف يبدو في هذه الحالة أفضل طريقة للنجاح. لدينا الآن معرفة واسعة «بالأشياء» المتناهية الصغر المتأرجحة بين المادة والطاقة التي صنع منها الكون والتي لا يمكن التنبؤ بها، ويأتي معظم هذا الفهم من الرياضيات وليس فقط من تجارب المسرعات الجزيئية الغالية. أن «تجارب الفكر» الرياضية والكسمولوجية السائدة، توحى الآن أننا نعيش في كون له أحد عشر بعداً غير متماثلة، وليس من مثلثات، بل من أشياء دقيقة تتذبذب مثل أوتار الكمان مع التخلص من النوتة الموسيقية، لكن الموجودات البشرية لا تدركها إلا على أنها طاقة ومادة. وهذه النظرية الرياضية الكاملة يبدو أنها لا يمكن اختبارها داخلياً، ذلك لأن الأوتار صغيرة بطريقة مضحكة. ولا بد أن تكون آلة الاختيار التي تقرر النظرية تبلغ من الضخامة مبلغ درب اللبانة نفسه!

الخورا Chora

محاورة طيماوس زاخرة أيضاً بكثير من الأفكار الغريبة والمثيرة، من الحالة التي كانت عليها «الأشياء» قبل أن تظهر إلى الوجود. وكلمة الخورا Chora هي الاسم الذي أطلقه أفلاطون على المادة التي لم تتشكل بعد وكانت موجودة قبل أن يوجد أي شيء مُشكّل ومصنّف في فئة معينة. ومن ثم فلو أنك اعتقدت - كما يفعل معظم المحدثين - أن خبرتنا بالعالم هي دائماً تكذيبها وتطورها المقولات اللغوية. فسوف يكون مفهوم «الخورا» هو مفهوم مفيد جداً. المحللة النفسية وعالمة السميوتيقا «جوليا كريستينا» (المولودة عام ١٩٤١) ينقلها أعادت استخدام هذا المصطلح ليضيف جميع التجارب لا تستطيع الإشارة الإمساك بها.



كالخبرة السرية
الغامضة للمكان الذي
تشارك فيه الأم والطفل
جسدياً.

عندما أخذت هذا المفهوم الأفلاطوني استطاعت اكتشاف طبيعة العلاقة التي كثيراً ما تكون غير موفقة ومضللة التي تحملها الكلمات للخبرة البشرية.

السوفسطائي: المحيرات والمربكات :-

محاورة «السوفسطائي»^(١) هي محاولة أفلاطون الرئيسية لبناء الفلسفة التحليلية التي يحل فيها مشكلة طبيعة «الوجود»، فهو يفحص عدم كفاية المواقف الواقعية والمثالية في آن معاً. فما «يوجد» أو ما هو «واقعي» لا بد أن يعني ما هو أكثر من مجرد «ما هو محسوس» فحسب.



«السوفسطائي» محاورة صعبة معقدة وغير يقينية، أساساً بسبب الاضطرابات والتشوش الكامنة في أفكار أفلاطون ولغته فهو يتساءل عما إذا كان «الوجود» هو نفسه «الوجود النشط». وتعالج أكثر - كثيراً من المشكلات الفلسفية الفنية.

(١) ترجمها إلى اللغة العربية - مع مقدمة أوجست ديسس - الأب فؤاد جرجي بربارة، ونشرتها وزارة الثقافة السورية - دمشق عام ١٩٦٩ (المترجم).

اللغة والأفكار والأشياء :-

تبدأ محاوراة السوفسطائي بعش دبابير الغموض الميتافيزيقي. ويبدو أن السبب الرئيسي للربكة يكمن في فعل «الكينونة» إذ يبدو أن أفلاطون يعتقد أنك لو قلت أن «س» ليست كذا، فقد ألزمت نفسك بطريقة ما بالاعتقاد أن «س موجودة». وذلك هو أحد الأسباب التي جعلته يعتقدان الصور أو المثل لا بد أن يكون لها لون ما من الوجود.



ومع ذلك فهي محاوراة مثيرة عند الفلاسفة بسبب الأسئلة التي تطرحها والمحيرآت اللغوية التي تقدمها. فكثيراً ما يكون لدى الفلاسفة: كلمات وأفكار وأشياء مختلطة. وبعض الأسباب التي أدت إلى الغموض والخلط اللفظي والفلسفي عند أفلاطون لم يتم توضيحها وفهمها إلا حديثاً جداً.

تيايتوس:-

محاورة «تيايتوس»^(١)، هي محاورة فنية أخرى تشبه محاورة السوفسطائي، يتحاور فيها سقراط، وتيايتوس وفلاسفة آخرون حول نظريات المعرفة المختلفة. ونحن نعرف أن أفلاطون كان يصرف النظر عن المعرفة التجريبية التي تزودنا بها الحواس. فهي ليست سوى معرفة مؤقتة ذاتية نعرفها عن «النسخ» فهي أفضل قليلاً من الجهل، لكنها لا تشبه المعرفة الحقة. ومع ذلك فأفلاطون يفحص في هذه المحاورة كيف ندرك العالم المادي، ويحاول أن يفسر لنا كيف يكون هذا الإدراك ممكناً. وهو يعتقد أن الإدراك هو نوع من العملية ذات الاتجاهين.



وهذا التفسير ألزمه بنظرية في الإدراك بوصفه عملية نشطة، فحواسنا تستقبل معطيات «خام» من العالم، التي تتحول عندئذ إلى هيئة معلومات في استطاعتنا أن نستخدمها بالفعل. ويذهب أفلاطون - مثل كثير من الفلاسفة المتأخرين، أن إدراكنا المحدود للعالم ووجوده الفعلي قد يكونان مختلفين أتم الاختلاف.

(١) ترجمتها إلى اللغة العربية الدكتورة أميرة حلمي مطر بعنوان «تيايتوس أو عن العلم» ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٣ (المترجم).

الاحساسات والمعرفة :-

يذهب تياتيتوس - وهو تجريبي محتك - إلى أن الإدراك البشري في النهاية لابد أن يكون هو وحده مصدرنا الحقيقي للمعرفة. ويهاجم سقراط هذه النظرة: إذ لو كان الأمر كذلك، فلابد أن نصنف جميع الأوهام الحسية مثل: السراب - على أنها «معرفة».



يشير سقراط بطريقة معقولة إلى أن هناك بالنسبة للمعرفة الحقبة والفهم السليم - أكثر من امتلاك الخبرات الحسية. فالعالم عند هيراقليطس يخضع بصفة مستمرة للحركة والتغير وكل ما ندركه، فعلاً، هو نماذج متغيرة من الضوء، والظل، والنسيج، والشكل.

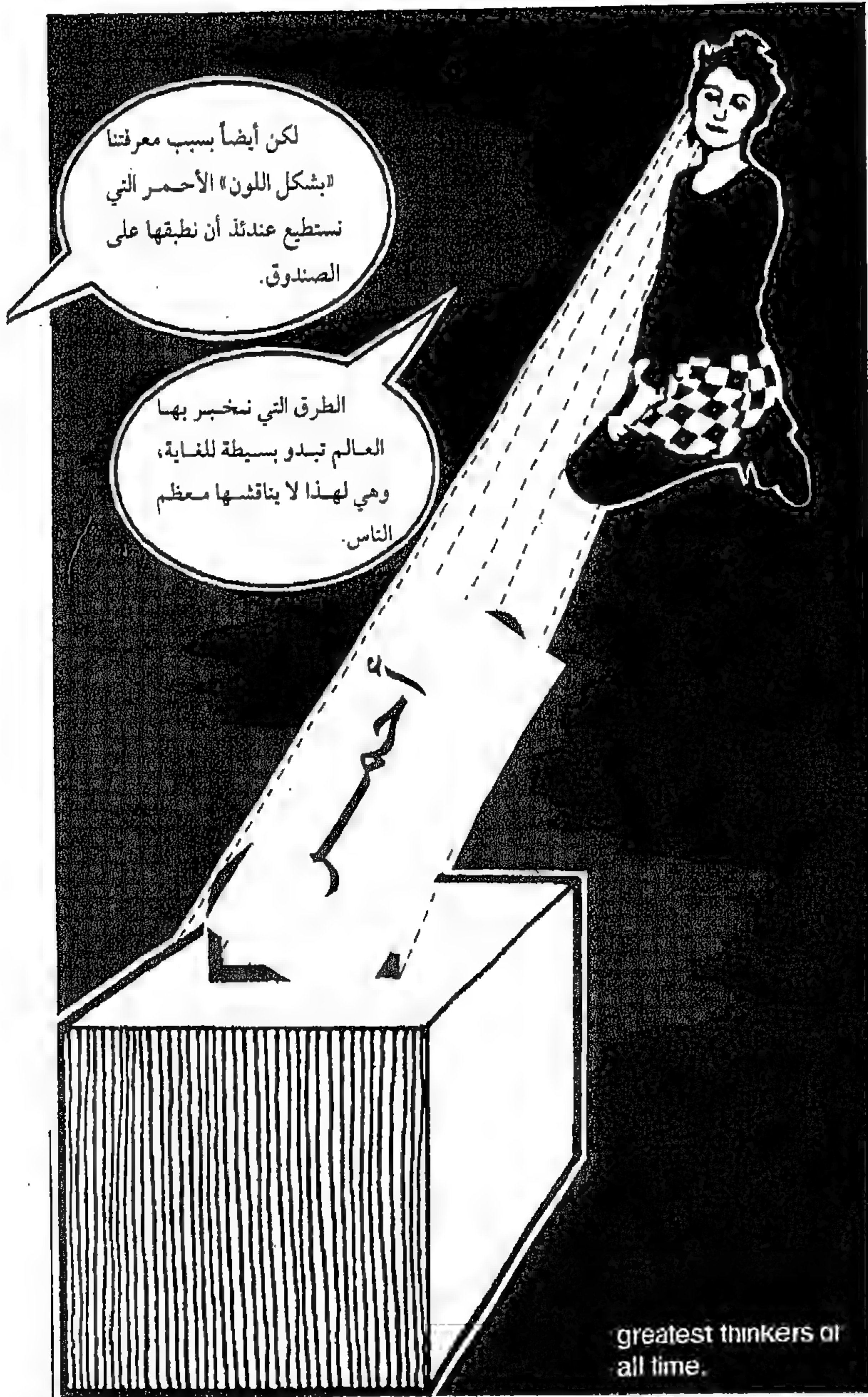


هناك فارق عظيم يُبين أن تكون «لك
إحساسات»، وأن يكون لك «وعي عاقل».

نظريات الإدراك الحسي :

يبدو أفلاطون في محاورة تياتيتوس في بعض الأحيان، وكأنه يتحرك نحو نوع من «الواقعية التمثيلية» أو حتى النظرية «الظاهرية» في الإدراك. (ما ندركه فعلاً هو التصويرات الذهنية الداخلية للعالم أكثر مما تدرك العالم الخارجي ذاته) على الرغم من أنه يبدو في بعض الأحيان الأخرى على أنه من أتباع الواقعية الساذجة. «التي تقول أن ما تدركه بالفعل هو في الواقع العالم ذاته».





غير أن العملية بأسرها معقدة غاية التعقيد ومحيرة إلى أقصى حد. ويظل أفلاطون
ينخر باصرار في ظواهر سطحية بسيطة من هذا النوع ليكشف عن أسرارها العميقة. ولقد
كان واحداً من أعظم المفكرين في كل العصور.

كيف نكتسب الأفكار الخاطئة :-

غير أن أفلاطون يظل في النهاية عقلانياً - أي فيلسوفاً يؤمن أن أفضل معرفة وأعظمها دواماً لا بد من تحصيلها عن طريق الذهن. وإحدى المشكلات التي يواجهها الفلاسفة العقلليون هي: كيف تعرف أن لديك أفكاراً صادقة؟ لقد كان لدى التجريبيين الفرصة لمراجعة أفكارهم عن العالم، فإذا لم تكن على يقين بأن لطائر البطريق أرجلاً ففي استطاعتك أن تعيد النظر إليه مرة أخرى.



لو كنت عقلانياً فان عليك أن تثق في أفكار الوضوح العقلي المقلقة إلى حد ما، وعلى الانسجام الجمالي، والتماسك المنطقي. لقد كان أفلاطون قلقاً حول كيف يقع أشد الفلاسفة تمسكاً بالضمير في أخطاء خطيرة؟

وكان جوابه أن المعتقدات الخاطئة تسببها في العادة أوهام الذاكرة وتقلباتها. فذاكرتنا تشبه لوحة من الشمع مليئة بالانطباعات المنقوش عليها بواسطة الخبرات والأفكار الماضية. ونحن في بعض الأحيان نطبق هذه الذكريات بطريقة غير مناسبة على الخبرات الحاضرة. وهكذا نقع في الأخطاء.



الذهن يشبه قفص الطيور الكبير المليء بالأفكار الملونة التي تطير في كل اتجاه. ونحن في بعض الأحيان نمسك بالكائن الخطأ. ولم يكن أفلاطون متأكداً كيف نستطيع أن نلتفت حول هذه الأنواع من العيوب العقلية ونطوقها. ومن المحتمل في النهاية أن تكون المعرفة هي ما نعتقد أنه حق، وما نستطيع أن نتعرف عليه بوضوح. لكن هناك ما يجب أن يعرف أكثر من مجرد أن تكون لك معتقدات «تصادف» فحسب أن تكون صادقة - فلا بد أن تكون المعرفة «محددة» بطريقة ما. غير أن محاولة تعريف ما هي المعرفة بالفعل تتحول إلى مسألة بالغة الصعوبة، ولا يزال جميع الفلاسفة يتفقون على ذلك.

فايدرس^(١):-

تدور هذه المحاوره عن الحب، والخطابه، واللغة^(٢)، إذ يقرأ فايدرس خطاباً عن الحب للخطيب الشهير «لوسياس»، عندئذ يرتجل سقراط في الموضوع نفسه بعض الأفكار التي سبق أن ذكرها في محاوره «المأدبة». ويدور الحديث التالي عن فن الخطابه وهو نقاش أكثر أصالة. كان أفلاطون في محاوره الجمهوريه قد انتقد السوفسطائيين بقسوة كما انتقد تقديرهم العالي «للحديث المؤثر».



- (١) ترجمتها إلى اللغة العربية الدكتورة أميرة حلمي مطر، ونشرتها دار المعارف بمصر (المترجم).
- (٢) قد يتساءل القارئ عن موضوع المحاوره هل هو في الحب؟ أم في النفس؟ أم في الخطابه؟ والواقع أن الموضوع الرئيسي للمحاوره هو دراسة الخطابه. فقد أراد أفلاطون أن يبين أنواع الخطابه السائدة في عصره ويقدم لها انتقاداته «المرجع السابق ص ٢٨» (المترجم).

ما هو فن الخطابة؟ ..

أصبحت الخطابة عندنا الآن حديثاً طناناً فارغاً سريع الزوال. لكنها كانت تعني عند اليونان أمراً مختلفاً أتم الاختلاف لقد كانت الخطابة اكتشافاً فنياً بالغ الأهمية للطريقة التي تستخدم فيها الكلمات فعلاً وكيف يمكن تناولها. ما الذي يجعل اللغة مقنعة لنا إلى هذا الحد؟ لقد كان فن الخطابة بحثاً للإجابة عن هذا السؤال. مرتبطاً بالمنطق، وأساس السيميوتيقا Semiotics نظرية الإشارات أو العلامات (مبحث للرموز أو العلامات) الذي ما زلنا نستفيد منه حتى الآن. وهذه التقنيات المعقدة درسها أرسطو في بحث كان له أثره فيما بعد في كتابة «فن الخطابة» ولقد كان أفلاطون على وعي بالتقنيات الخطابية، واستغلها في كتاباته ببراعة.



ضد الكتابة :ـ

وتنتهي المحاوره بنقد رقيق مقنّع لفايدروس لقراءته أفكار شخص آخر. ويدين سقراط الكتابة بوصفها منهجاً غير طبيعي في تسجيل المعرفة، فالفلسفة لا تكتمل ولا تنتهي أبداً، بل هي عملية «صيرورة» مستمرة، لا يمكن تأكيدها إلا من خلال الأحاديث الحية والتأثير المباشر للذهن في ذهن آخر.



وهكذا ينتهي سقراط إلى أن الكلمة المكتوبة لا تكون مفيدة إلا كشيء معين يساعد الذاكرة.

لقد كان أفلاطون نفسه يمتلك مجموعة من اللقائف المكتوبة لكن لم يكن هناك شيء في الأكاديمية «كالمكتبات» أو «المنشورات» فالمعرفة تُقدّم باستمرار مشافهة، ويتوقع الطلاب الجدل والمناقشة مع المعلمين ومع بعضهم البعض. وأحد الطلاب الذين كتبوا مذكرات من محاضرات أفلاطون أضاعها كلها في البحر.



يبدو هجوم أفلاطون على الكتابة أمراً غريباً إذا ما كانت هناك حجة مكتوبة. فهو لم يكن، بالقطع، متشككاً في قدرة اللغة على أن تعكس طبيعة الواقع. بل كان حسب تعبير جاك دريدا - فيلسوفاً يركز على اللوجوس، فما الذي كان يعنيه دريدا بمركزية «اللوجوس»؟

مركزية اللوجوس التفكيكية :.

تركز «مركزية اللوجوس» على غموض كلمة اللوجوس Logos اليونانية والتباسها التي يمكن كذلك أن تعني «الكلمة» والفكر الداخلي و«العقل» ذاته. وهنا يبدأ غموض عميق.



لقد افترضت الفلسفة الغربية، خطأ، منذ أفلاطون أن اللغة بطريقة ما مرآة تعكس «المعنى الصحيح» للواقع الموضوعي. ونقد دريدا أو تفكيك النصوص الفلسفية يعرض طبيعتها الخفية المجازية والمعتقدات اللاشعورية التي يظل الكاتب على غير وعي بها. فأفلاطون، مثلاً، في محاوره «فايدروس» يستطيع أن يؤكد أن الكلمة المكتوبة هي في آن معاً «سم» و«دواء» باستخدام كلمة Pharmakon التي لها في الطب هذه المعاني المتعددة: علاج، سم، عقار، سحر، فتنة... الخ. ولقد بين دريدا أن لغة أفلاطون الخاصة كثيراً ما تتجه مباشرة في اتجاه مضاد للأفكار التي كانت تقصد نقلها.

الأصوات الخاصة والأصوات العامة :-

لكن على الرغم من أن نص محاورة فايدروس ذاتها يمكن أن يمزق للكشف عن بعض التناقضات الداخلية فإن نقدها الأساسي يظل كما هو. وحتى وقت قريب جداً كانت الكلمات التي سمعتها الموجودات البشرية قد قيلت لهم كأفراد من شخص ما يقف بجوارهم. أما الآن فنحن نعيش في عصر وسائل الإعلام الجماهيرية. إذ يبدو أن اللغة في عالم ما بعد الحداثة قد ابتعدت كثيراً عن أي فرد متحدث، فنحن ندنو من جميع أنواع «المعلومات» لكننا كثيراً ما لا نجد وسيلة لمعرفة أصولها ومقاصدها. فعالم الشراك الرحبة يروج لأفكار لحل المشكلات يمكن التعامل مع كل واحدة منها بمائة طريقة.



المناقشة المباشرة مع أشخاص
معروفين في أيكّة أثينية مشمسة لا
يبدو أمراً محبوباً.

المناقشة المباشرة مع
أشخاص معروفين في أيلة
أثينية مشمسة لا يبدو أمراً
محبوباً

ورثة أفلاطون: أرسطو :-

ظل أرسطو يستمع لأفلاطون ما يقرب من عشرين عاماً وكان من أكثر طلابه نقاشاً وجدالاً. فكان لا يوافق على كثير من أفكار أستاذه، ونقد الصور (أو المثل) الأفلاطونية في كتابه «الميتافيزيقا» لأنها مفارقة وصوفية بطريقة مستحيلة. وقد بين بحق أن المثل والجزئيات لا توجد منفصلة.



إذا فحصنا الجزئيات في الطبيعة فحسباً دقيقاً، فمن الممكن أن نستخرج نتائج استقرائية عن الكيفية التي يعمل بها العالم وما هي القوى التي تتحكم فيه وهو منهج يقع في صميم العلم التجريبي.

وتبدو الأخلاق عند أرسطو أكثر معقولة، فالأخلاق ليست نوعاً خاصاً من المعرفة كالرياضيات يمكن فقط للقلّة من الناس بلوغها.



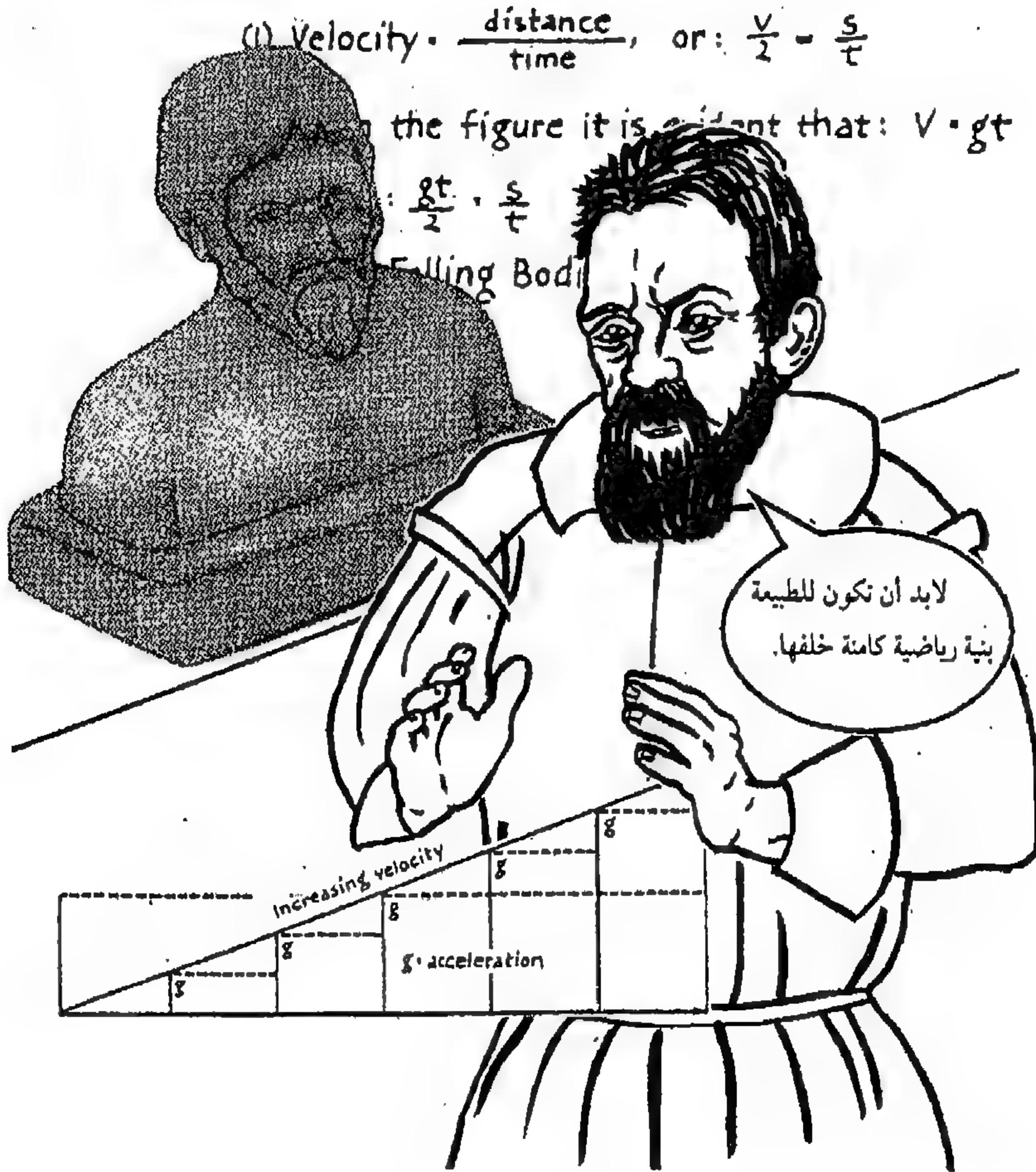
أنها موقف ذهني وطريقة عملية
للسلوك يستطيع أي فرد لو كان
لديه الخبرة والتمرين الكافي.

لكن على الرغم من أن فلسفة أرسطو
تختلف أتم الاختلاف عن فلسفة
أفلاطون، فإنه كان دائماً الشئ على
أستاذه لأنه يطرح الأسئلة الصحيحة.
لقد جعل أفلاطون الفلسفة تبدأ
كنظام أكاديمي.

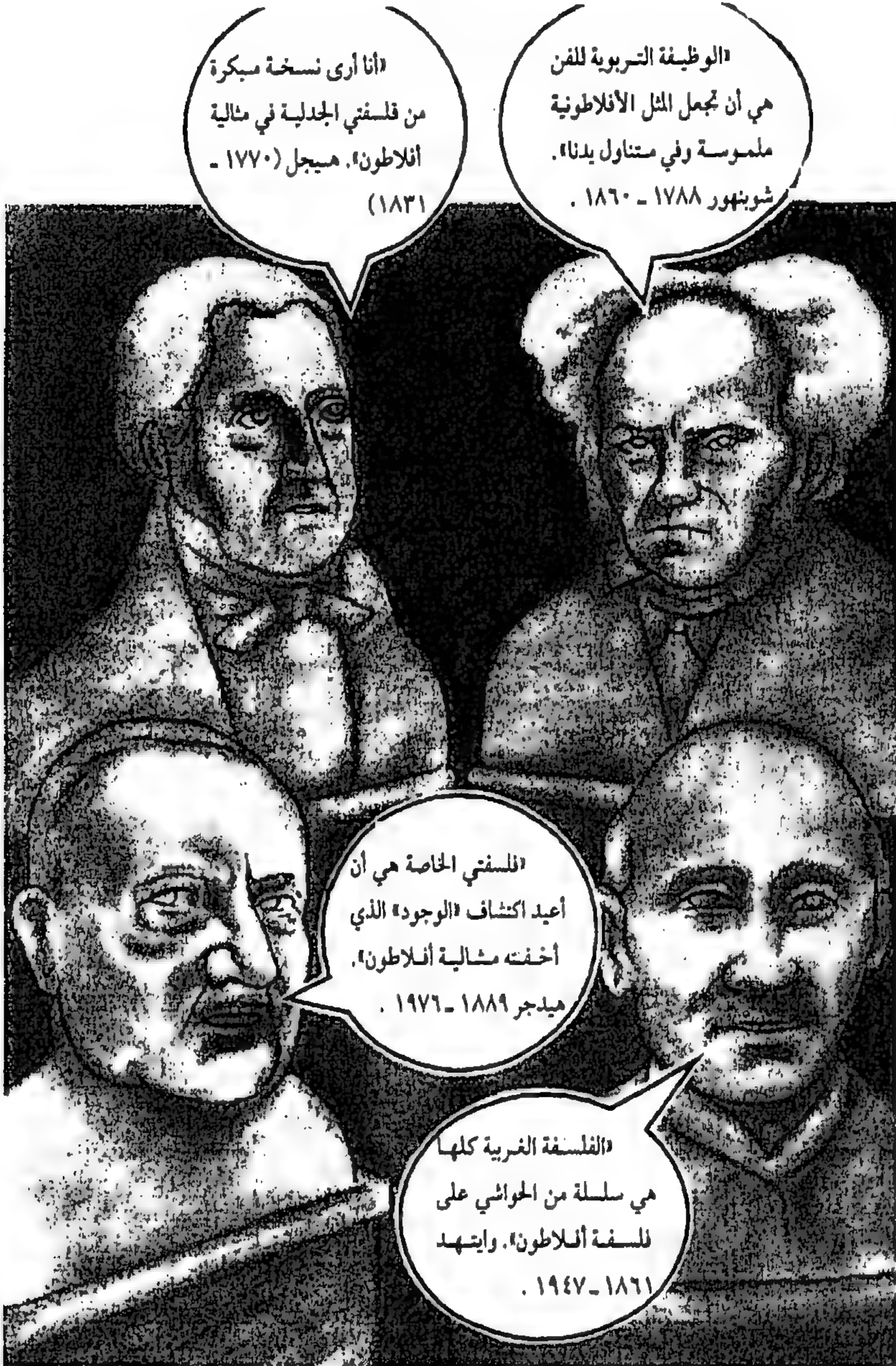


أفلاطونيون، وأفلاطونيون جدد، وآخرون :-

ظلت أكاديمية أفلاطون حيّة قرابة الألف عام حتى أغلقها في النهاية الأمبراطور المسيحي جوستنيان عام ٥٢٩ ميلادية. كان الأفلاطونيون المحدثون من أمثال آباء الكنيسة الأول «أوريجن»، وكذلك «أفلوطين» قد عدّلوا كثيراً من الأفكار الأفلاطونية عن الخير، والنفس، والخلود وحولوها إلى لاهوت أرفع. وكان تأثير أرسطو أعظم من تأثير أفلاطون خلال الفكر الأسكولائي في العصر الوسيط. ولكن ظلت نصوص أفلاطون باقية ويقوم بشرحها الفلاسفة المسلمون مثل ابن سينا، وبفضلهم أعيد اكتشافه في عصر النهضة الإيطالي وتأثر به بترارك، ورازموس وتوماس مور ومفكرين آخرين في مناقشة المعتقدات الاسكولائية ولقد أعجب جاليلو أول عالم طبيعة حديث بمحاورة «طيمائوس» التي دعمت وجهة نظره المعادية لأرسطو.



وادعت كل حقبة في تاريخ الفلسفة الأوروبية أن لها «أفلاطونها» الخاص.



ولقد رأينا كيف أن أفلاطون استثار فلاسفة ما بعد الحداثة من أمثال جاك دريدا، وجوليا كريستيفا، وكما لو أن أفكار أفلاطون سوف تبقى لفترة طويلة جداً بعد ذلك.

أي نوع من الفلاسفة هو ؟ :-

لم يبق لنا من الفلاسفة السابقين على سقراط سوى شذرات ملغزة متفرقة، وهكذا لو أن سقراط المتحدث لا الكاتب قد ظهر على أنه أول فيلسوف معروف للعالم، فإن ذلك يعود الفضل فيه تماماً لأفلاطون وكتاباتهِ التي تروي ما قاله. كما أن أفلاطون كان أيضاً مفكراً أكثر نسقية وضع أفكاره في كتب. لقد كتب تقريباً في جميع المشكلات الرئيسية في الفلسفة: في الأبستمولوجيا (نظرية المعرفة)، والميتافيزيقا، والأخلاق، والسياسة، وعلم الجمال.



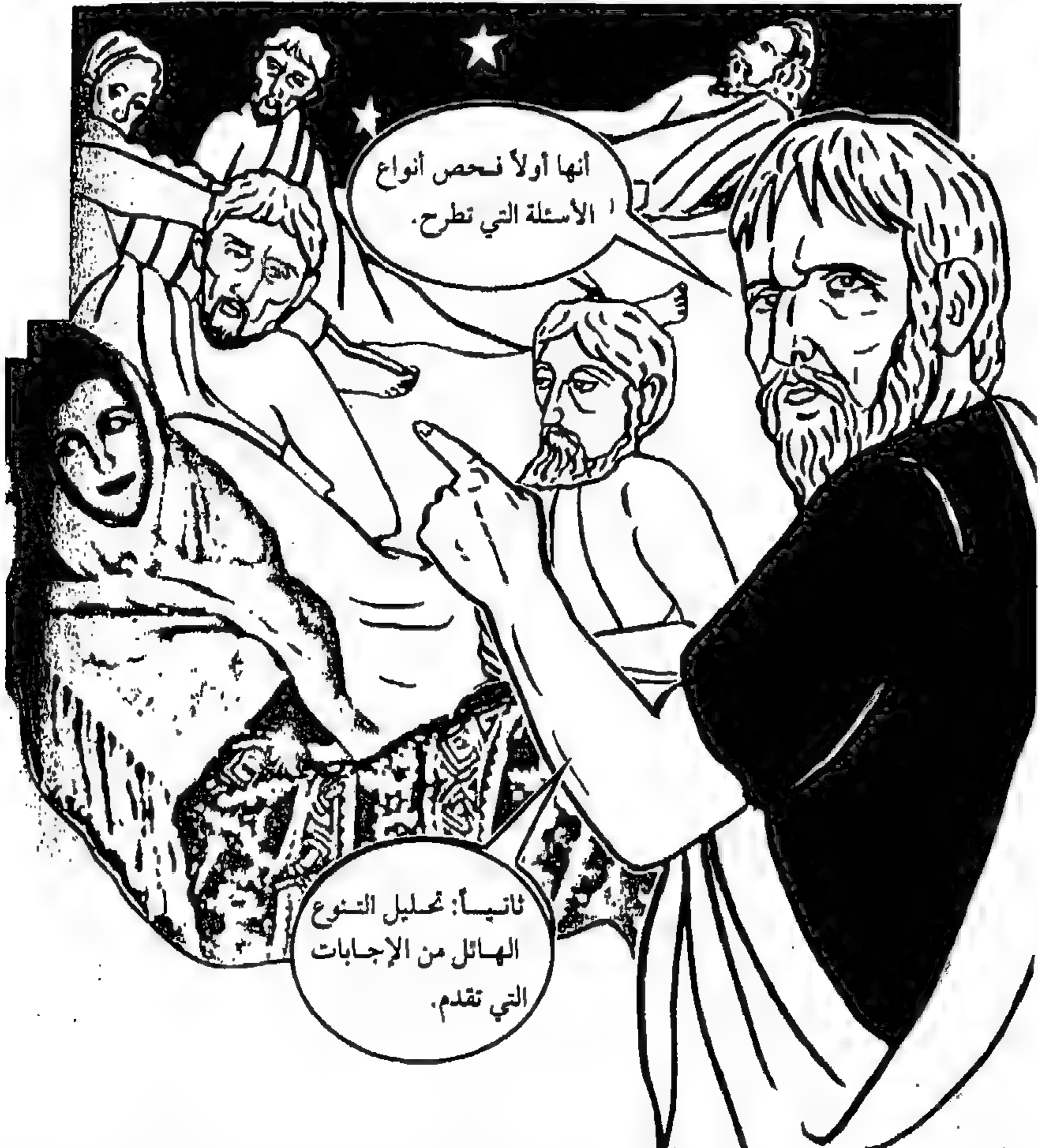
كثير من الأسئلة التي طرحها أفلاطون كانت عملية تماماً.



ولقد جعلت هذه الأسئلة الفلسفة نظاماً من «الدرجة الثانية» - فأنت تنقد ما يقوله الآخرون، وتحلل اللغة التي يستخدمونها لتعرض وضعهم.

ما الذي يفعله الفيلسوف:-

كانت أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، يقيناً، مدينة مدنية حية جداً بالكلام، مليئة بوجهات النظر المختلفة عن الطبيعة البشرية، والمجتمع، ودور الفلسفة، وبكثير من السخرية عن هذه المسائل الثلاث. وتبدو بعض الآراء السوفسطائية الشكية عن قصور المعرفة البشرية وكأنها «ما بعد الحداثة» وكان رد فعل أفلاطون النقدي على هذه الآراء يستهدف اكتشاف مهمة الفيلسوف الحقيقية.



أنه لمن السهل تماماً أن تسأل أسئلة مستحيلة ثم تقنع بعد ذلك بالإجابات السطحية الخالية من المعنى. وربما سر ذلك إذا كانت معظم كتابات أفلاطون على شكل محاورات لأنها تسأل وتستفسر.

أسئلة الحوار:-

سقراط - كما يصوره أفلاطون - يسأل أسئلة هامة، المرة تلو الأخرى - وأفراد متنوعون لهم قدرات مختلفة أتم الاختلاف يقومون بمحاولات لتقديم الإجابات. وكثيراً ما تكون على شكل تعريفات غير حاسمة وغير مقنعة.



بالنسبة لأولئك الذين لم يعتادوا الفلسفة يمكن أن يجعلوا من قراءة أفلاطون تجربة محبطة. ويصدق ذلك بصفة خاصة لو أنهم اعتقدوا - سامحهم الله - أن وظيفة الفيلسوف أن يقدم لنا لجميع الأسئلة بعض الإجابات الواضحة والحاسمة. لا سيما الأسئلة المقلقة الدقيقة التي يبدو أن التجربة البشرية تطرحها باستمرار.

ما هي الإجابات ؟ .:

كان لدى أفلاطون قدر من التعاطف مع وظيفة التحدي الكبير للفلسفة، فهو لم يعتقد أن مهمة الفلسفة هي فحسب القيام بالتحليل الفلسفي المستقل غير المتحيز، بل هي مهمة أخلاقية إلى أقصى حد، فظن أنه يستطيع تقديم إجابات لكثير من هذه الأسئلة، كما اعتقد أن العالم ينظم تنظيماً عقلياً، ما ولذلك فلدى الرياضيات المفتاح لفهم الكيفية التي يعمل بها العالم بأسره.



وهذه الخبرة شبه الدينية تجعلهم معصومين من الخطأ، وتجعل سلطتهم الأخلاقية مشروعة، وتعطيهم سلطة سياسية مطلقة.

السعي وراء الكمال المثالي :-

هذه المعتقدات السرية الغامضة تُعرض علينا، في العادة، بطريقة دجماطيقية كأنها موضوعات للإيمان، أو تفسر على شكل حكايات رمزية أو قصص مجازية مثل السجناء والكهف، والسفينة وطاقم البحارة... الخ. وكثيراً ما يخلق أسلوب أفلاطون الثري القوي الانطباع بأن فلسفته واضحة ومتماسكة. لكن مما يدعو إلى الدهشة أن النظريات المركبة في الأفلاطونية لا هي واضحة الفكرة ولا هي تعتمد لقدر من الصرامة المنطقية.

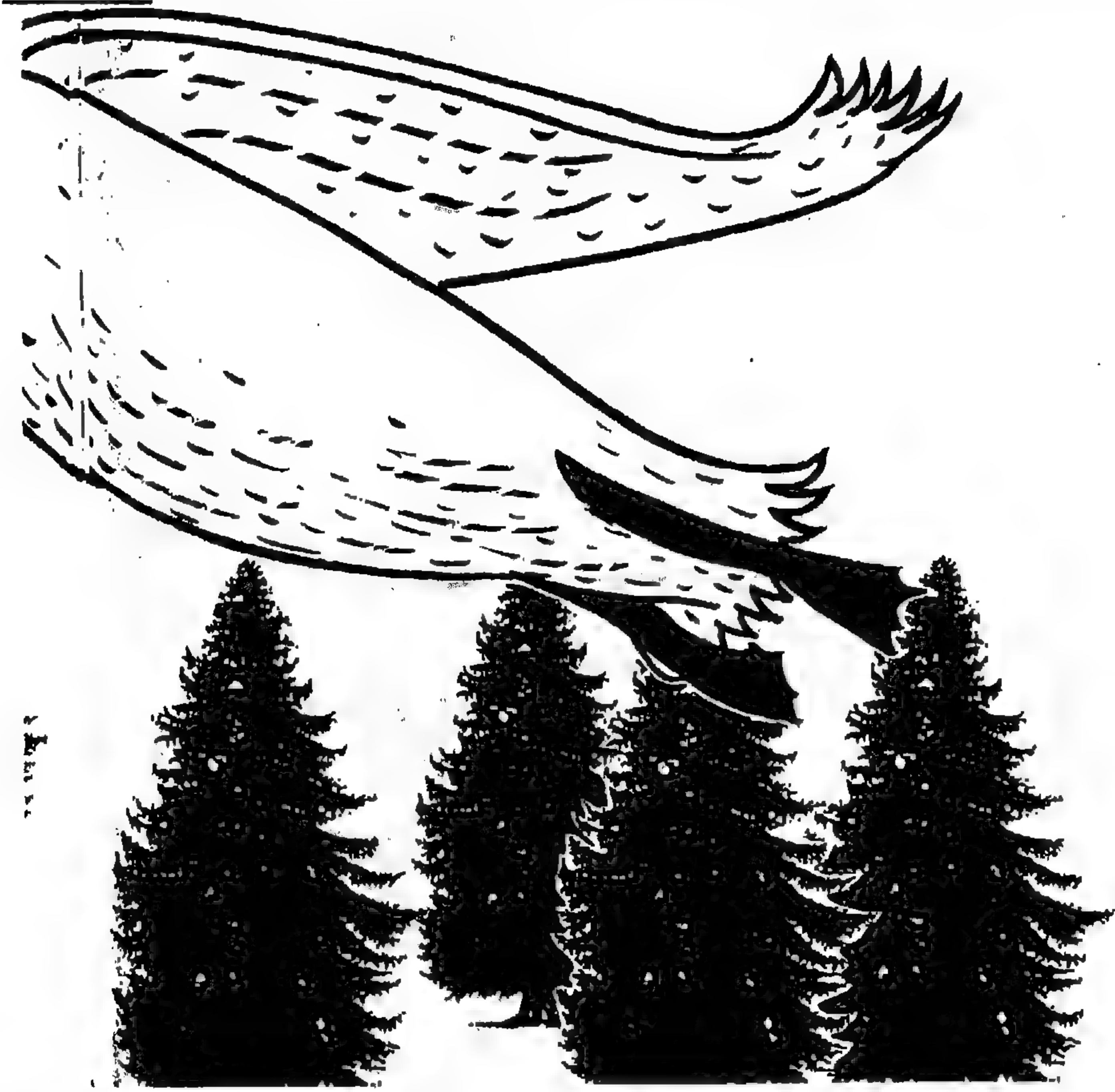


كان لدى أفلاطون شوق
خيالي عارم لعالم أشد نقاء،
ويوثق به أكثر من العالم
الخسيس غير المناسب الذي
يعيش فيه.

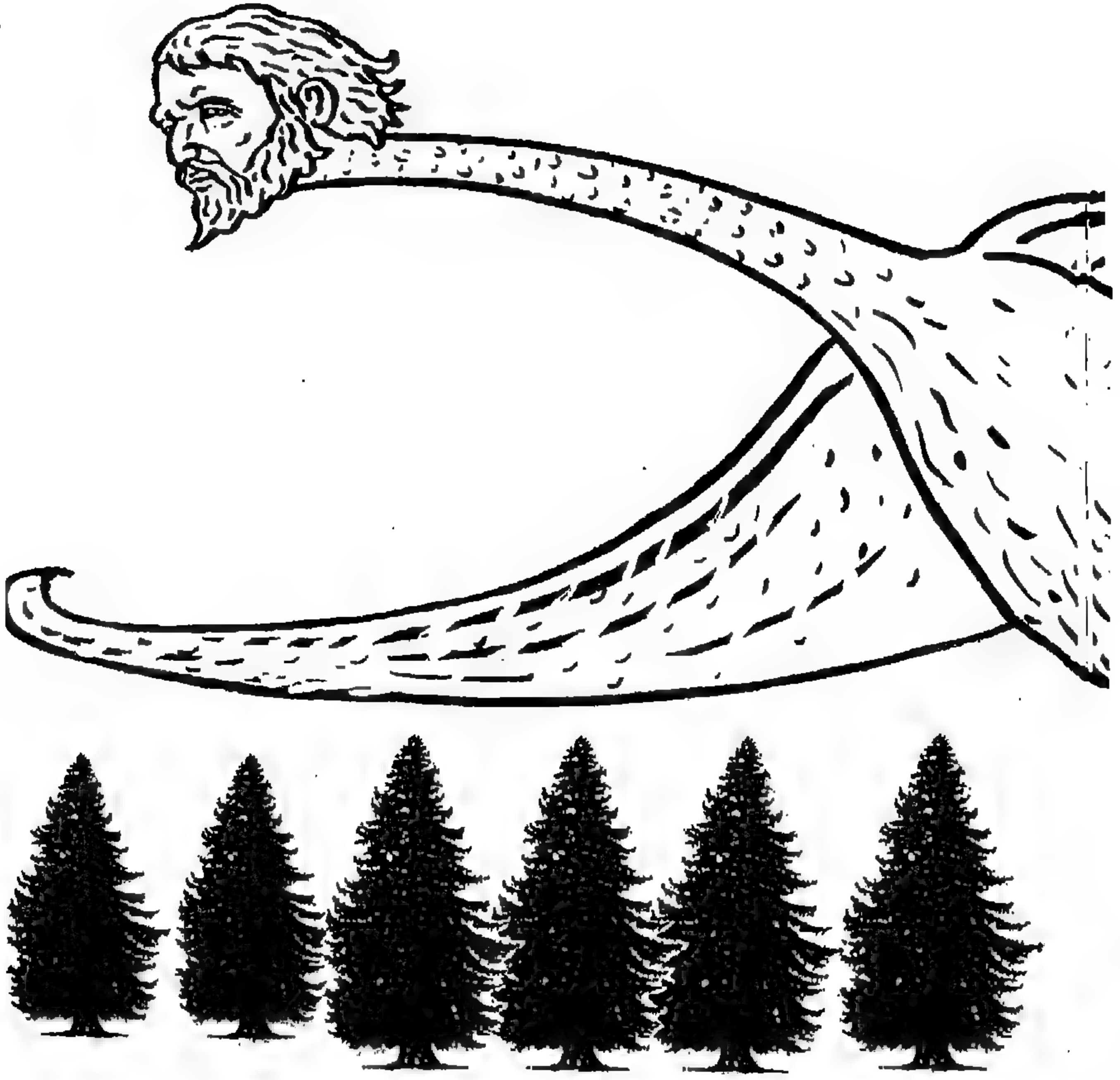
ولقد ارتكب إنما آخر عندما أقنع عدداً كبيراً من
الفلاسفة بالاعتقاد أن الفلسفة هي السعي وراء
معرفة سرية ملفزة تقتصر على القلة من الذين عينوا
أنفسهم متخصصين. لقد كانت فلسفته السياسية
منتجة وبناءة لأننا نحتاج باستمرار إلى مثل عليا.
لكنها يمكن أن يكون أيضاً فلسفة هدامة ويبدو الآن
أن الأحلام الطوباوية لا يمكن أن تتحقق بدون
أساليب شمولية.

أفلاطون: الضان الهارب :-

من الصعب أن نلقي اللوم أو المسؤولية على أفلاطون، فهو يبدو فيلسوفاً واحداً بل عدة فلاسفة. ويقوم بمحاولة لتوضيح الغموض التصوري، وهو لا انتقائي دجماطيقي يدافع عن دكتاتورية تقوم على مبادئ تحسين النسل، وهو مبتكر لعوالم أفضل. هناك فيلسوف من الأفلاطونية المحدثه اسمه أوليمبيدورس^(١) يروي أن أفلاطون حلم ذات يوم أنه أصبح بجعة أخذت تطير من شجرة إلى شجرة، محاولاً الفرار من أسهم الصيادين.



(١) أوليمبيدورس السكندري الملقب بالصغير، تميزاً له عن أوليمبيدورس الكبير الفيلسوف المشائي وأستاذ برقلس - أما الصغير فهو فيلسوف من الأفلاطونية المحدثه في القرن السادس الميلادي، أشاع التراث الأفلاطوني في الإسكندرية، بعد أن قام الإمبراطور الروماني بغلق الأكاديمية عام ٥٢٩ كما كتب شروحاً على أفلاطون وأرسطو (المترجم).



وكان اليونانيون يأخذون أحلامهم مأخذ الجد تماماً. ولقد فسر أوليمبيدورس هذا الحلم على أنه يعني أن أفلاطون الحقيقي سيظل يفلت باستمرار من جميع الشروح والتأويلات. ولا يمكن لفلسفته أن تقيد بنظرية واحدة فحسب، فالفلسفة كانت عند أفلاطون باستمرار بداية البحث وليست نهايته، ويمكن لنا جميعاً أن نتفق على ذلك.

قراءات أبعد

جميع مؤلفات أفلاطون متاحة في سلسلة «بنجوين» الكلاسيكية. أو في طبعات أخرى لينة الغلاف. وحكاية أفلاطون المبكرة عن حياة سقراط، وجميع تعاليمه، وأكثر أعماله شهرة - جمهورية أفلاطون - هي كلها متوفرة وممتعة، على خلاف الكثير من الكتابات الفلسفية الحديثة، ومن الصعب تحديد تواريخ دقيقة لمؤلفات أفلاطون، فلم يكن ثمة شيء اسمه «تاريخ النشر». ولا أحد يستطيع أن يكون على يقين من ترتيب تأليفها.

ويبدو من المرجح جداً أن تكون كلها قد كتبت في القرن الرابع قبل الميلاد. بعد موت سقراط عام ٣٩٩ ق.م. وأن تكون الجمهورية قد كُتبت حوالي عام ٣٧٥ ق.م. وتنقسم المحاورات في العادة إلى مبكرة، ومتوسطة، ومتأخرة. فمحاورات: الدفاع، وأقريطون. وأوطيفرون، ولافيس، وخارميدس، ومينون، وبروتاجوراس، أقراطليوس، وجورجياس. يُفترض أنها من الكتابات المبكرة. أما المأدبة، والجمهورية وفايدرس فهي من كتابات الفترة المتوسطة أما بارميندس، وتيتاتوس، والسوفسطائي، وطيمائوس، وكرينياس، والقوانين فهي محاورات الحقبة الأخيرة. رغم أنه لا تزال هناك خلافات حول تواريخ أعمال مثل طيمائوس، وأقراطليوس.

مراجع أجنبية:

Plato's works are nearly all available as Penguin Classics or in other paperback editions. Plato's early accounts of Socrates' life and teachings, and his most famous work, The Republic, are all accessible and entertaining, unlike much modern philosophical writing. Plato's Philosophical writings are difficult to date precisely, partly because there were no such things as "publication dates". No one is very certain of the order of their composition. It seems very probable that they were all written in the 4th century, after the death of Socrates in 399 B.C.E., and that The Republic was Written circa 375 B.C.E. The works are usually divided into early, middle and late periods. The Apology, Crito, Euthyphro, Laches, Charmides, Meno, Protagoras, Cratylus and Gorgias are presumed to be early. The Symposium, Republic and Phaedrus are middle. The Parmenides, Thaetetus, Sophist, Timaeus, Critias and Laws are thought to be late works, although there are still disputes about the dating of works like The Timaeus and Cratylus.

(١) مراجع عن حضارة وفلسفة اليونان القديمة:

The Greeks, H.D.F. Kitto (Penguin, London 1951). This is still one of the clearest and most accessible guides to ancient Greece and its inhabitants.

The Cambridge Companion to Early Greek Philosophy, ed. A. A. Long (Cambridge University Press, 1999) is a collection of several very useful essays on different pre-Socratics.

A History of Greek Philosophy, W.K.C. Guthrie (Cambridge University Press, 1979) is for the real enthusiast. It comes in five volumes and covers everyone from Thales to Plato.

(٢) كتب تمهيدية مفيدة:

Early Greek Philosophy, Jonathan Barnes (Penguin, London 1987).

An Introduction to Greek Philosophy, J. V. Luce (Thames and Hudson, London 1992).

For light relief, the reader can turn to The History of Greek Philosophy by Luciano de Crescenzo (Picador, London 1989), Wherein can be Found an Account of the Philosophical Views of the Pre-Socratics, the Sophists, and some Neapolitan acquaintances of the author.

(٣) هناك الكثير من المراجع عن أفلاطون ، وإليك بعضها:

Plato, R.M. Hare (Past Masters Series, Oxford University Press, 1982).

This is an excellent, if occasionally quite difficult, Short introduction to the complexities of Plato's Philosophical ideas.

Understanding Plato, David J. Melling (Oxford University Press, 1987) is short, clear and accessible.

An Examination of Plato's Doctrines, I.M. Crombie (Routledge, London 1963). This comes in two volumes , is extremely thorough and comprehensive, and is probably for more experienced readers of philosophy.

{lato's Republic: A Philosophical Commentary, R.C. Cross and A.D. Woozley (Macmillan, London 1964). A Book for those who wish to read The Republic and think about all of the philosophical issues it raises in more detail.

The Cambridge Companion to Plato (Cambridge University Press, 1993) is a collection of 14 useful essays on different aspects of Plato's Philosophy.

This writer also enjoyed reading I.F. Stone's hatchet job on Socrates, The Trial of Socrates (Picador, London 1989) and Love's Knowledge by Martha C. Nussbaum (Oxford University Press, 1990).

The Open Society and Its Enemies (Vol. 1), Karl Popper (Routledge London 1966) is still the most influential critical analysis of Plato's Political Philosophy.

كتب للمترجم :

أولاً: التأليف:

١ - "المنهج الجدلي عند هيجل" طبعة أولى دار المعارف بمصر عام ١٩٦٩ - طبعة ثانية وثالثة دار التنوير بيروت ١٩٩٣ (العدد الثانى من المكتبة الهيجلية) طبعة خامسة مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ .

٢ - "مدخل إلى الفلسفة" طبعة أولى دار الثقافة بالقاهرة عام ١٩٧٢ - طبعة خامسة ١٩٨٢ - طبعة سادسة مؤسسة دار الكتب بالكويت عام ١٩٩٣ .

٣ - "كيركجور: رائد الوجودية" المجلد الأول (حياته وأعماله) طبعة أولى دار الثقافة ١٩٨٢ - طبعة ثانية دار التنوير بيروت ١٩٨٢ (العدد الثانى من سلسلة الفكر المعاصر).

٤ - "دراسات هيجلية" طبعة أولى دار الثقافة للنشر والتوزيع عام ١٩٨٤ - طبعة ثانية دار التنوير بيروت عام ١٩٩٣ (سلسلة المكتبة الهيجلية).

٥ - "توماس هوبز : فيلسوف العقلانية" طبعة أولى دار الثقافة للنشر والتوزيع عام ١٩٨٤ - طبعة ثانية دار التنوير بيروت عام ١٩٨٥ - طبعة ثالثة عام ١٩٩٣ .

٦ - "تطور الجدل بعد هيجل" المجلد الأول "جدل الفكر" دار التنوير عام ١٩٨٥ - طبعة ثانية عام ١٩٩٣ (العدد ٨ من سلسلة المكتبة الهيجلية) - طبعة ثالثة مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ .

٧ - "تطور الجدل بعد هيجل" المجلد الثانى "جدل الطبيعة" دار التنوير بيروت عام ١٩٨٥ - طبعة ثانية عام ١٩٩٣ (العدد ٩ من سلسلة المكتبة الهيجلية) - طبعة ثالثة مكتبة مدبولى ١٩٩٦ .

٨ - "تطور الجدل بعد هيجل" المجلد الثانى "جدل الطبيعة" دار التنوير بيروت عام ١٩٨٥ - طبعة ثانية عام ١٩٩٣ (العدد ١٠ من سلسلة المكتبة الهيجلية) - طبعة ثالثة مكتبة مدبولى ١٩٩٦ .

٩ - "دراسات فى الفلسفة السياسية عند هيجل" طبعة أولى دار الثقافة بالقاهرة - طبعة ثانية دار التنوير بيروت عام ١٩٩٣ . مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ .

١٠ - "كيركجور : رائد الوجودية" المجلد الثانى "فلسفته" طبعة أولى دار الثقافة بالقاهرة عام ١٩٨٦ - طبعة ثانية دار التنوير بيروت عام ١٩٩٣ .

- ١١ - "أفلاطون .. والمرأة" طبعة أولى حوليات كلية الآداب جامعة الكويت عام ١٩٩٢ - طبعة ثانية مكتبة مدبولي ١٩٩٦ (سلسلة الفيلسوف والمرأة).
 - ١٢ - "رحلة في فكر زكي نجيب محمود" مكتبة مدبولي ١٩٩٨.
 - ١٣ - "الطاغية : دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي" سلسلة عالم المعرفة فبراير عام ١٩٩٤ . طبعة ثالثة مكتبة مدبولي عام ١٩٩٦ .
 - ١٤ - "معجم ديانات وأساطير العالم" (أربع مجلدات) مكتبة مدبولي بالقاهرة.
 - ١٥ - "مدخل إلى الميتافيزيقا" مكتبة مدبولي عام ١٩٩٩ .
 - ١٦ - "توماس هوبز : فيلسوف العقلانية" مكتبة مدبولي عام ١٩٩٩ .
- ثانيًا: بحوث ودراسات:

- ١ - "المقولات بين أرسطو وكانط وهيغل" .. دراسة بحوليات كلية التربية بجامعة الفتح بليبيا عام ١٩٧٦ .
- ٢ - "مفهوم التهكم عند كيركجور" دراسة بحوليات كلية الآداب - جامعة الكويت عدد رقم ١٩ عام ١٩٨٣ .
- ٣ - "الهيكلية" .. دراسة للموسوعة الفلسفية (المجلد الثاني) معهد الإنماء العربي بيروت .
- ٤ - "الهيكلية الجديدة" .. دراسة للموسوعة الفلسفية (المجلد الثاني) معهد الإنماء العربي بيروت .
- ٥ - "الفلسفة الثنائية عند زكي نجيب محمود" عالم الفكر بالكويت (مجلد عشرون) العدد الرابع يناير عام ١٩٩٠ .
- ٦ - "مسيرة الديمقراطية : رؤية فلسفية" مجلة عالم الفكر بالكويت يناير عام ١٩٩٤ .
- ٧ - "هياشيا: فيلسوفة الإسكندرية" مجلة عالم الفكر بالكويت .
- ٨ - "زكي نجيب محمود في جامعة الكويت" مجلة عالم الفكر بالكويت، يناير عام ١٩٩٩ .

ثالثًا: الترجمة:

- ١ - "الجبر الذاتي" رسالة كتبها بالإنجليزية الدكتور زكي نجيب محمود - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٩٧٢ - مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٨ .
- ٢ - "العقل في التاريخ" طبعة أولى دار الثقافة بالقاهرة عام ١٩٧٣ - طبعة ثانية دار التنوير بيروت عام ١٩٨٠ - وطبعة رابعة ١٩٩٣ (العدد الأول في سلسلة المكتبة الهيكلية) طبعة ثالثة مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٩ .

- ٣ - "روح الفلسفة المسيحية فى العصر الوسيط" اتين جلسون - دار الثقافة عام ١٩٧٢ -
طبعة ثالثة مكتبة مدبولى بالقاهرة عام ١٩٩٦ .
- ٤ - "فلسفة هيغل" تأليف ولتر ستيس المجلد الأول "المنطق وفلسفة الطبيعة" دار التنوير عام ١٩٨٣ - وطبعة رابعة مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ (العدد الثالث من المكتبة الهيجلية).
- ٥ - "فلسفة هيغل" تأليف ولتر ستيس المجلد الثانى "فلسفة الروح" الطبعة الثالثة عام ١٩٨٣ - والرابعة عام ١٩٩٣ (العدد الرابع من المكتبة الهيجلية).
- ٦ - أصول فلسفة الحق "لهيغل المجلد الأول طبعة أولى دار الثقافة عام ١٩٨١ - طبعة ثانية دار التنوير بيروت عام ١٩٨٣ - طبعة رابعة مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ (العدد الخامس من المكتبة الهيجلية).
- ٧ - "موسوعة العلوم الفلسفية لهيغل" طبعة أولى عام ١٩٨٣ دار التنوير بيروت - طبعة ثانية عام ١٩٩٣ (العدد الثالث من سلسلة المكتبة الهيجلية) - مكتبة مدبولى بالقاهرة عام ١٩٩٦ .
- ٨ - "العالم الشرقى" المجلد الثانى من محاضرات فى فلسفة التاريخ لهيغل (العدد التاسع من سلسلة المكتبة الهيجلية) طبعة أولى عام ١٩٨٥ - طبعة ثانية عام ١٩٩٣ - مكتبة مدبولى عام ١٩٩٩ .
- ٩ - "الوجودية" تأليف جون ماكورى سلسلة عالم المعرفة بالكويت عدد ٥٨ أكتوبر عام ١٩٨٢ - طبعة ثانية دار الثقافة بالقاهرة عام ١٩٨٧ .
- ١٠ - "أصول فلسفة الحق لهيغل" المجلد الثانى دار التنوير بيروت عام ١٩٩٣ (سلسلة المكتبة الهيجلية) مكتبة مدبولى بالقاهرة عام ١٩٩٦ .
- ١١ - "هيغل .. والديمقراطية" تأليف ميشيل متياس - دار الحداثة بيروت عام ١٩٩٠ - مكتبة مدبولى بالقاهرة عام ١٩٩٦ .
- ١٢ - "المعتقدات الدينية بين الشعوب" تأليف جوفرى بارندر - سلسلة عالم المعرفة بالكويت عدد ١٧٣ مايو ١٩٩٣ - مكتبة مدبولى بالقاهرة عام ١٩٩٦ .
- ١٣ - "الدين والعقل الحديث" تأليف و. ستيس - مكتبة مدبولى عام ١٩٩٨ .
- ١٤ - "التصوف .. والفلسفة" تأليف و. ستيس - مكتبة مدبولى عام ١٩٩٨ .
- ١٥ - "جون ستيوارت مل" أسس الليبرالية السياسية (بالاشتراك) مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ .

رابعاً: مراجعة:

- ١ - "الموت فى الفكر الغربى" تأليف جاك شورون - ترجمة كامل يوسف حسين (سلسلة عالم المعرفة بالكويت عدد ٧٦ أبريل عام ١٩٨٤).
- ٢ - "الفلاسفة الأغريق: من طاليس إلى أرسطو" تأليف و. جوترى - ترجمة رأفت حليم سيف - دار الطليعة بالكويت عام ١٩٨٥.
- ٣ - "الفلسفات الشرقية" تأليف جون كولر - ترجمة يوسف حسين (سلسلة عالم المعرفة بالكويت).

خامساً: التأليف بالاشتراك:

- ١ - "المنطق ومناهج البحث العلمى" للصف الثالث الثانوى - بتكليف من وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية الليبية عام ١٩٧٧.
- ٢ - "دراسات فلسفية" للمستوى الرفيع - بتكليف من وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية عام ١٩٩٢.
- ٣ - "مبادئ التفكير الفلسفى" للثانوية العامة - بتكليف من وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت عام ١٩٩٨.



المحتويات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥	مذهب الشك ومذهب النسبية السوفسطائي	٤٤
ملك الفلاسفة	٧	بروتاجوراس	٤٦
عالم أثينا	٨	مينون	٤٨
انهيار أثينا	١٠	مشكلات التذكر	٥٠
سقراط	١٢	مدخل إلى جمهورية أفلاطون	٥٢
رحلات إلى الخارج	١٣	أثينا والمدينة الكاملة	٥٤
الأكاديمية	١٤	مناقشات مبدئية	٥٥
ثلاث زيارات إلى سيراكوسة للنصيحة	١٥	ثراسيماخوس	٥٦
الأكاديمية الهادئة	١٧	الاستجابة الضعيفة	٥٨
الحضارة اليونانية	١٨	النظرة الأيديولوجية إلى أفلاطون	٦٠
الفكر اليوناني	١٩	جلوكون وأديمانتوس	٦١
دولة المدينة اليونانية	٢٠	الأناية السيكولوجية	٦٢
مؤلفات أفلاطون	٢١	نظرية التعاقد الاجتماعي عن الأخلاق	٦٣
مؤثرات في أفلاطون الفلاسفة قبل سقراط	٢٢	نظرية المعرفة عند أفلاطون	٦٥
ديانة الرياضيات	٢٣	ما المعرفة	٦٦
هيراقليطس كل شيء يتغير	٢٤	الكليات والجزئيات	٦٧
العلم التطبيقي والعلم المجرد	٢٦	المثل والنسخ	٦٨
رأى سقراط في المعرفة	٢٧	عالم الصور (المثل) المحير	٦٩
الحوار السقراطي	٢٨	لماذا احتاج أفلاطون إلى الصور	٧٠
الفضيلة علم	٢٩	التعريفات السقراطية	٧٤
البحث عن الماهيات	٣٠	الكلمات والأفكار والأشياء	٧٥
سقراط كما يراه أفلاطون	٣١	التعريفات والصور (المثل)	٧٦
محاورة أو طيفرون	٣٢	المثل والجزئيات	٧٧
الدفاع	٣٤	العلاقة بين المثل والجزئيات	٧٨
أقريطون	٣٧	الحكمة اللغوية	٨٠
فيدون	٣٨	الكل يونان	٨٢
أثر سقراط في أفلاطون	٤١	المعرفة الكاملة والجمهورية الكاملة	٨٣
السوفسطائيون: الحكمة من أجل المال	٤٢	إجابات رائعة ودقيقة	٨٤

١٣٧	حب الجنسية المثالية وحب الجنسية المغايرة	٨٥	نظرية نقد المثل
١٣٨	إذن ما الحب؟	٨٦	مشكلات أبعد
١٤٠	مثل أشد تجريداً	٨٧	نتائج
١٤٢	القيادس يتدخل	٨٨	المعرفة الصادقة واليقينية
١٤٤	طيماوس	٩٠	إذن ما هي الكليات
١٤٥	أطلنطا أسطورة المدينة المفقودة	٩٢	فلسفة أفلاطون السياسية
١٤٦	الكونيات في محاور طيماوس	٩٣	دليل المماثلة
١٤٨	نظرية الجسيمات الثلاثة	٩٤	كيف بدأت المجتمعات
١٤٩	أفلاطون ونظرية الوتر	٩٥	تقسيم العمل
١٥٠	الخورا	٩٦	تربية الجند في الجمهورية
١٥١	السوفسطائي: المحيرات والمركبات	٩٨	أسطورة المعادن الأربعة
١٥٢	اللغة والأفكار والأشياء	١٠٠	أسطورة الكهف
١٥٣	تيانيتوس	١٠٢	ماذا يعنى ذلك
١٥٤	الإحساسات والمعرفة	١٠٤	خلية المحل المنسجمة والنفس
١٥٦	نظرية الإدراك الحسى	١٠٥	الأكذوبة الكبرى
١٥٨	كيف نكتسب الأفكار الخاطئة	١٠٦	حياة الحراس الغريبة
١٦٠	فايدرس	١٠٨	الحراس والمثل
١٦١	ما هو فن الخطابة	١١٠	الاستبداد والأخلاق
١٦٢	ضد الكتابة	١١١	لا مكان للفن
١٦٤	مركزية اللاجوس التفكيكية	١١٢	دولة الفن
١٦٥	الأصوات الخاصة والأصوات العامة	١١٣	المفارقة
١٦٦	ورثة أفلاطون: أرسطو	١١٤	انتقادات
١٦٨	أفلاطونيون، وأفلاطونيون جدد وآخرون	١١٦	سفينة الدولة
١٧٠	أى نوع من الفلاسفة هو؟	١١٨	الوحوش المفترسة
١٧٢	ما الذى يفعله الفيلسوف	١٢٠	أفلاطون الشعب
١٧٣	أسئلة الحوار	١٢٤	ضد اليوتوبيا
١٧٤	ما هي الاجابات؟	١٢٦	ما هو نظام الحكم الصحيح؟
١٧٥	السعى وراء الكمال المثالى	١٢٨	القوانين
١٧٦	أفلاطون الفنان الهارب	١٣١	جمهورية أفلاطون الثانية
١٧٩	قراءات أبعد	١٣٢	التيوقراطية (الحكومة الدينية)
١٨٠	المراجع	١٣٤	ما الذى كان يفعله أفلاطون بسقراط
١٨٧	المحتوى	١٣٦	المأدبة

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل نصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسواقا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر النيب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين
٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
٤٠ - قصائد حب أن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية بيتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
٤٣ - الذهب المزدوج أوكتايفيو پاث
٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلى
٤٥ - التراث المغفور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (١) رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
٤٩ - الإسلام فى البلقان هـ . ت . نوريس
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية داريو بيانوبيا وخـ . م بينياليستى
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألنجلتون
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
٥٩ - المحبرة كارلوس مونيث
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتن
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
٦٢ - لذة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢) رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالنتين راسبوتين
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوخينيو تشانج رودريجت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد على
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد يرانة وعثمانى الميود ويوسف الأتلكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحى
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الفنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمماليك في مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكان واغواء التحليل النفسي
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢
٧٨ - العولة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميجيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الادب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالغرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسباني وأمريكي المعاصر
٩٣ - محدثات العولة
٩٤ - الحب الأول والصحية
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساطة العولة
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجني
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسي
١٠٧ - صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . تومكينز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويلي
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميجيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس ميجل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بوירו بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روبنسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المؤدب
برقوت بريشت
جيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغامى وناصر حلاوى
ت : مكارم الغمرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحدو
ت : عز الدين الكتانى الإدريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعدور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - مسرحيات حصاد كونجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيل الكسندر وفنادولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة فولفغانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أنيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوند فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كوتو
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف ماري مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيفيلينا تارونى
١٣٩ - باريس فى ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هربرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمىة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فويتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبي
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد دورست	ت : عبد الفقار مكاوي
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليمان	ت : منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ - غرام الفراعنة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمساني
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ - الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الاسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	جان لاکوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادقة
١٦٦ - العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - في عالم طاغور	رابندراناث طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميفيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي	فنسننت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ - العنف والنبوة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٢ - جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقي سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُرْزُجْ علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	الغين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجاني
١٩١ - الكلام وأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحتنا إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مضطرات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل قصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمري وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندراى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الانتصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شاراز	ت : أحمد محمود هويدي
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيلولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقي	رامون خوتاسنديز	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسويسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قوم ثلثيون حتى رجل عبد القاهر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - عولة السياسة العالمية	جون بايلس وستيث سميث	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفاذى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركت	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مازق البطل الوحيد	نورمان كيما	ت : أمير ابراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس التبريزى	جلال الدين مولوى رومى	ت : ابراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد اله وعيسى مبدولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الفليان	لاورا إسكييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركت	ت : على ابراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبيوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦ - ديكرات	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٥٥٤٢ / ٢٠٠١

Introducing...
.plato& Dave Robinson
Judy Groves

أقدم لك ... هذه السلسلة !

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادي غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة في علم النفس تقول : " إن أغلب الناس بصريون ... " .

لكن السلسلة لاكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر في سياقها التاريخي .. كما يتحدث عن أثره في الفكر الفلسفي اللاحق.

ولا يفوتكما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التي تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منهجية هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد...

وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعة

تقدر...